

مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر

سلسلة التراجم (1)

دوحة الناشر

لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر

تأليف

محمد بن عسكر الحسني الشفشاوي

طبعة ثانية مصورة بالأويسيطة

تحقيق

محمد حبي

أستاذ التاريخ بكلية الآداب - بالرباط

دوحة الناشر

مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر

سلسلة التراجم (1)

دوحة الناشر

لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر

تأليف

محمد بن عسكر الحسني الشفشاوي

تحقيق

محمد جلي

أستاذ التاريخ بكلية الآداب - بالرباط

الرباط 1397/1977

مقدمة الطبعة الثانية



كتاب **دوحة الفاشر** لابن عسكر أول ما أخرجته دار
المغرب للتأليف والترجمة والنشر في منتصف السنة الماضية
1396 / 1975 ، وأول ما نفذ من السوق من منشورات الدار .
لذاك بادرنّا الى إعادة نشره مصورا بالأوفسيّط بعد أن قمنا
بضبط الاسماء والأبيات الشعرية بالشكل التام ، وأصلحنا
بعض الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة السابقة .

ان نفاد الطبعة الاولى من **دوحة الفاشر** في ظرف نحو
سنة فقط من صدوره ليّدل على قيمة الكتاب ، فهو بحق من
المصادر الأساسية لإدارسي الحياة الفكرية والدينية والاجتماعية
والسياسية بالمغرب في القرن الهجري العاشر / السادس عشر
للميلاد ، ولا تقدر فيه شيء من حيث المحتوى الانتقادات
الشكلية التي أثبتناها في تقديم الطبعة الأولى ، وإنما الكمال
لله تعالى .

الرباط في متم ذي القعدة 1397 / 12 نونبر 1977

محمد حجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفليهي

أ - التعريف بالمؤلف *

محمد بن علي ابن عسكر الحسني العلمي .
وُلِدَ بِشَفْشَاوَنَ عام 1529/936 وقرأ بها
وبالقصر الكبير وبعض المراكز البدوية في
جبال عُقارة وبلاد الهبط ، وتكوّن تكويناً متيناً
في الفقه والتصوّف ، إلّا أن بضاعته في اللغة
وقواعدها ظلت مُزجّاة ، رغم موهبته في الكتابة
وقدّيرته على التعبير بطريقة أو بأخرى . نال
ابن عسكر حظوة كبرى لدى السعديين فولّوه
قضاء شفشاون ثم القصر الكبير وما جاورهما
من المناطق الريفية ، وكانت زيارته المتكررة
للبلاد السعدي في فاس ومراكش فرصاً أتاح

* ترجمة محمد ابن عسكر مفصلة في كتابه : دوحة الناشر ، وعند :

— محمد الهبطي ، المغرب الفصيح ، الابيات 1103-1099 .

— محمد الاقراني ، نزهة الحادي ، 69 .

— احمد الناصري ، الاستقصا ، 5 : 81-82 .

— داس ابن باراهيم ، الاعلام ، 4 : 174-175 ، رقم 348 .

— يحيى الكتاني ، فهرس الفهارس ، 1 : 311 .

— بروكلمان ، ذيل ، 2 : 677-678 .

— ابن خلدون ، مؤرخو الشرفا ، 231-237 .

له اللقاء مع فطاحل العلماء ومناظرتهم ،
فازدادت معارفه اتساعاً وغدا شخصية مرموقة
في عصره .

تأثر ابن عسّكر كثيراً بشيخه الإمام عبد
الله الهَبْطِي وبطريقته الصوفيّة الشاذليّة ،
فضلاً عن البيئّة الصالحة التي نشأ فيها ، إذ
كان أبوه عليّ بن عمر مجاهداً تقيّاً ، وأمه
عائشة بنت أحمد الإدريسية قائدة عابدة ،
فكانت نظرتة للحياة والرجال تتجه بالدرجة
الأولى إلى الجانب الروحي ، بحثاً عن الخوارق
والكرامات . ولقد أدركه شؤم السياسة عند
انقسام الأسرة السعديّة الحاكمة على نفسها
للمرة الثانية ، فانحاز لمحمد المتوكل المخلوع ،
وهلك معه في معركة وادي المخازن يوم الاثنين
30 جمادى الأولى ، عام 986/4 غشت 1578 .

ب - دَوْحَةُ النَّاشِر *

لّف محمد ابن عسّكر دَوْحَةَ النَّاشِر عام 985
1577 ، أي قبل وفاته بسنة واحدة ، كِفْهَرَسْ ذَكَرَ
فيه شيوخه وما قرأ عليهم من فنون أو أخذ
عنهم من مبادئ التصوف ، إلّا أنّه توسّع
فذكر كل من عرف من شيوخ القرن الهجري
العاشر سواء لقيهم أو لم يلقهم ، بل ذكر من
أعلام هذا القرن حتى الذين لم يعاصروهم .

ج

وإذا كان هذا الكتاب يُقَدِّمُ صورةً واضحةً
لأعلام المغرب من الفقهاء وشيوخ التصوف في
القرن العاشر ، ولا سيما أعلام شمال المغرب
وقرى الريف ، فإنه لم يَسَلِّمْ من مأخذ لا بد من
الإشارة إليها :

أ - ركافة الأسلوب ومخالفة قواعد اللغة
واستعمال كلمات عاميّة كان بالامكان
استبدالها بأخرى فصيحة . فلغة (أكلوني
البراغيث) سائدة في الكتاب ، وإلحاق واو
الجماعة بالفعل المضارع المفتوح بنون
المتكلمين متكرر ، وخطأ أحوال الإعراب رفعاً
ونصباً وجزأ وجزماً بالحركات والحروف شائع
أيضاً .

ب - الإسهاب في الحكايات الأسطورية
وخطؤها بقصص الكرامات المعقولة ولو أن
لهذه الظاهرة ما يبررها في ذلك العصر الصوفي .

ج - عدم تحديد تواريخ وفيات الأشخاص
الذين يترجم لهم ، فهو وإن اعتذر عن ذلك
بقلة اعتناء الناس بضبط التواريخ آنذاك ، فإن
ظاهرة التقريب عنده تكاد تكون شاملة ،
بعكس ما نجده عند معاصريه من ضبط وتدقيق
في ذلك ، أمثال أحمد المنجور في فهرسه ، وأحمد
ابن القاضي في درة الحجال وغيرهما .

على أننا نشير هنا إلى دور النسخـاخ في التحريف ولا سيما تحريف التواريخ ، فقد تأكدنا من ذلك في بعض المواضع مما لا يدع مجالاً للشك في أن عبارة ابن عسكر قد حُرِّفَت .

وإذا كنا قد حافظنا على نص الكتاب كما هو رعيّاً للأمانة العلميّة ، بعد أن قابلنا النسخة المطبوعة منه بالنسخ المخطوطة بالمكتبة العامة بالرباط * وتحققنا بإضافة كلمة (كذا) عند الاقتضاء ، فإننا أضفنا الفواصل والنقط في الأماكن المناسبة ، وجعلنا أسماء المترجمين عناوين للتراجـم ، ونَبَّهنا في الهامش على انتواريخ الصحيحة المحددة وعلى مراجع مَنْ عرفناه من شخصيات هذا الكتاب ، وبالله التوفيقــــــــــــــــق .

الرباط في ١١ ربيع الاول ١٣٩٦ / ١٣ مارس ١٩٧٦

محمد حجي

* توجد بالمكتبة العامة بالرباط خمس نسخ مخطوطة لكتاب دوحة الناشر، هي :

- المخطوطة رقم ١٥٥٢ ق ، منقولة من خط المؤلف دون تاريخ .
- المخطوطة رقم ٢٢٨٦ ك كتبت عام ١٢٦٨ هـ .
- المخطوطة رقم ٤٢ ح ، كتبت عام ١٢٨٧ هـ .
- المخطوطة رقم ٥٦٠ د كتبت عام ١٣٠٢ هـ .
- المخطوطة رقم ٧٣ د دون تاريخ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الحمد لله الذي جعل العلم أشرف وسائل مرضاته ، وحفظه من التغير بأمله صرفاً لعلو طبقاته ، وأمر عباده بسؤالهم عنه إن جهلوه في محكم آياته . وصلى الله على مَنْ جاء بالهدى وحَدَّرَ مِنْ اقْتِفَاءِ سَبِيلِ الرَّسَى ، خير الخليقة في أرضه وسماواته ، نبينا وشفيعنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وعترته زنة عَرْشِهِ وَعَدَّةُ مَعْلُومَاتِهِ . ورضي الله عن خَلْفِهِم الصالح الذي نَقَلَ الَّذِينَ قَوْلًا وَعَمَلًا مُحَافِظًا عَلَيْهِ مِنْ انْزِيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ فِي تَصْحِيحِ رَوَايَاتِهِ وَتَحْرِيرِ مَرْوِيَّاتِهِ ، وعن القادة الأعلام الذين أَخَذُوهُ عَنْهُ طَبَقَةً عَنْ طَبَقَةٍ وَلَمْ تَقْدَحْ زِيَادَةُ زَائِدٍ وَلَا نَقْصَانٌ نَاقِصٍ فِي مَثْنَى مَعْنَتَاتِهِ ، فمفاتيحُه في صدورهم وإن وضعوه في مجلداته .

وبعد فيقول عبد مولا ، المرتجي من ربه الكريم ثِقَلُ مَا تَمَنَّاهُ : محمد بن علي بن عمر بن الحسين بن مصباح الحَسَنِيِّ غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وكان له ومعه ، هذه فهرسة أذكر فيها جميع مَنْ لِقِيْتُهُ بِالْمَغْرِبِ مِنْ مَشَايِخِ وَأَخَذْتُ عَنْهُ رَوَايَةً أَوْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ عِلْمًا أَوْ اسْتَفْتَيْتُ مِنْهُ بَرَكَةً مِنْذُ نَشَأْتُ إِلَى تَارِيخِ كِتَابِهِ ، بَلْ وَأَعْرِفُ بِالْمَشَاهِيرِ مِنْ مَشَايِخِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ بِالْمَغْرِبِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُدْرِكِ الْبَعْضَ مِنْهُمْ وَلَا عَاصِرَتَهُ ، لَكِنْ أُنْكَرُ مِنْ أَمْرِ مَا ثَبَتَ عِنْدِي مِنْ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ بِالتَّوَاتُرِ وَبِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ ، وَرَبَّمَا أُنْكَرُ بَعْضَ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ وَأُنِّيهِ عَلَى الْقَطْعِ بِوَلَايَتِهِ أَوْ التَّرَدُّدِ فِي شَأْنِهِ لِاخْتِلَافٍ فِيهِ أَوْ لِعَدَمِ الْإِرْجَاحِيَّةِ وَتَشَابُهِ الْأَحْوَالِ ، وَأُشِيرُ إِلَى مَقَامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي صَدْرِ تَرْجُمَتِهِ . وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ . وَسَمِيتُ هَذِهِ الْفَهْرَسَةَ بِـ « دُوْحَةِ النَّاشِرِ لِحَاسَنِ مَنْ كَانَ بِالْمَغْرِبِ مِنْ مَشَايِخِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ » . وَإِنَّمَا جَعَلْتُهُ مُخْتَصَاً

بمشايخ المغرب لكونه وطني ومغرس شبابي ومُعْطِي . ومَنْ ذا الذي لاتَهْزُهُ عصبية وطنه ؟ وناهيك بما جاء في فضل أهل المغرب على ما خرَّجه مسلم في صحيحه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . وإن لم يكونوا هؤلاء القادة من الطائفة فمن يكن (كذا) لشهادة الشرع باعتبار ما هم عليه دون غيرهم . وأبدأ بعلماء غمارة والهبط وصلحاتها بعد شيخ أبي الحجاج . كيف ولهذه البلاد المزية التي لا تُنكر على سائر بلاد المغرب بنشأة الغرَّتَيْن العظيمتين المُجمَع على شرفهما وقُطْبَيَا نَيْتَيْهِمَا أبي الحسن الشاذلي وأبي محمد عبد السلام بن مَشَيْش . ومن علمائها أبو الحسن الصَّغِير ، شارح « المدونة » المعروف عند المشاركة بالمغربي ، ومنها شيخ الاسلام عِيَاض بن موسى ، وأبو العباس بن العَرِيف ، وشيخ الواهب أبو العباس السبتي ، والطنجي ، والصَّرَصِرِي شارح « المدونة » ، وأبو الضياء مصباح الأغصاوي ، وولي الله أبو الحسن بن ميمون ، والفقيه بن العُقْدَة . ومنها كان ظهور الشيخ سيدي أبو محمد الغزواني، وفيها الشيخ سيدي محمد الهبطي وغيرهم من أكابر الأعلام . وإنما بدأت بشيخي أبي الحجاج لأنه أول من لقيت وأخذت عنه بهذا . وقد روى الحافظ أبو حامد بن منهل البوزي في « مُسْنَدِ الْفَرْدَوْس » (I) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ذَكَرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ » . وقال سفيان بن عيينة : « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » ، اللهم بجاه الصالحين عندك اغفر لنا وارحمنا وكن لنا وكن معنا حيث ما كنا وأين ما توجهنا ، ولا تُسَلِّمْنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَلَا إِلَى أَنْفُسِنَا ، والطف بنا وَجِّعْ لَخَلَّصْنَا مِنْ مَهْمَاتِ الزَّمَانِ وَسُوءِ الْحَدَثَانِ وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ، إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . وهذا أوَانُ الشُّرُوعِ ، ومن الله أسئِلُ الإعانة ونجاح العمل وقبوله .

(I) المعروف أن مسند الفردوس هو للحافظ شهر دار الهمداني الديلمي النوفلي عام 658 جمع فيه المؤلف أسانيد كتاب فردوس الاخبار بمانور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب لوالده أبي شجاع شيرويه ، في أربع مجلدات .

(أنظر حاجي خليفة ، كشف الظنون ، 2 : 1254 و 1684)

يُوسُفُ بْنُ عِيسَى الشَّرِيفِ الْفِجِجِيِّ

فمنهم الولي ذو الأقوال الزاهرة، والكرامات الظاهرة، أبو الحجاج يوسف بن أبي مهدي عيسى الفيجي . لقيته سنة خمس وخمسين وتسعمائة وصحبته مدة وانتفعنا بصحبته ورأيت له كرامات كثيرة . وله في علم الأحوال والمعاملات وأسرار الذكر الخاص الشأن الذي لا يُدرك ، وكان الغالب عليه الخمول . أقام بمكة شرفها الله تعالى حاجاً ومعتبراً ست عشرة سنة . أخذ عن مشايخ أجلة منهم أبو محمد عبد الله الغزواني ، والشيخ ابن عيسى الفهدي ، والشيخ الخطّاب بمكة وغيرهم . توجه رضي الله عنه إلى المشرق سنة سبع وخمسين وقد تيف على الثمانين سنة ، ووصل مكة والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، فكان ذلك آخر العهد به ، ولم ندر حيث كانت وفاته رحمة الله عليه . أخذت عليه طريق القوم بالعهد والصحبة ، وكان إكسير الحكمة ومغنطيس الأرواح ، من صحبه ساعة انتفض حاله، ودله على الله مقاله . أفادني بسلسلة أسياخه وأجازني في روايتها عنه . قال رضي الله عنه :

« أخذت هذا الطريق عن شيخي أبي عبد الله محمد ابن عيسى الفهدي المكناسي بالعهد والصحبة ، وأخذها الشيخ الفهدي بمثل ذلك عن شيخه أبي العباس الحارثي ، وأخذها الشيخ الحارثي عن شيخه القطب أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي . قال وأخذتها أيضاً عن الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني رضي الله عنه ، وأخذها سيدي أبي (كذا) محمد عن شيخه أبي فارس عبد العزيز التّباع المعروف بالحرّار ، وأخذها أبو فارس عن شيخه أبي عبد الله محمد الجزولي المذكور قبل ، وأخذها الشيخ أبو عبد الله الجزولي عن شيخه أبي عبد الله الشريف من بني أمّار . وأخذها أبو عبد الشّريف عن شيخه أبي عثمان سعيد الهرثاني . وأخذها أبو عثمان عن شيخه أبي زيد عبد الرحمان الرّجراجي ، وكان مقيماً بمكة مجاوراً عشرين سنة ، وهو المعروف عند العامة بسأسي زيد والّياس ، وقبره بوادي

شَيْشَاوَة من عمل مراکش ، وقد انتهى مقامه الى القطبانية ،
 وأخذها الشيخ أبو زيد عن شيخه أبي الفضل الهندي . وأخذها
 الشيخ أبو الفضل عن شيخه عنوس البدوي راعي الإبل .
 وأخذها الشيخ عنوس البدوي عن شيخه أبي العباس القرافي .
 وأخذها القرافي عن شيخه أبي عبد الله المغربي ، عن شيخه
 الإمام الأكبر القطب أبي الحسن الشاذلي . وأخذها الشاذلي
 عن شيخه القطب المحقق أبي محمد مولاي عبد السلام بن
 مَشِيش الإدريسي . وأخذها الشيخ أبو محمد عن شيخه أبي
 زيد عبد الرحمان المدني المعروف بالزيات . وأخذها الشيخ أبو
 زيد عن أُنْشِيَاخه واحدا بعد واحد إلى الحسن بن علي رضي
 الله عنهما ، والحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم . هذه
 الرواية الصحيحة المتفق على صحتها . ونذكر لي الشيخ أبو
 الحجاج أيضا أن الشيخ القرافي المذكور في السلسلة أخذ عن أبي
 العباس المرسي ، والشيخ أبو العباس أخذ عن الشيخ أبي
 الحسن الشاذلي رضي الله عن جميعهم . وقد أخبرني بصحة
 هذا السند أيضا الفقيه الحافظ الراوية أبو العباس أحمد بن
 الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد العبادي التلمساني سنة
 ثمان وستين وتسعمائة بإجازة أبيه له في ذلك ، وأجازني هو
 في رواية عنه من طريق أبيه عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن
 سليمان الجزولي ، لكن أكثر ما ينتهي السند الى الشيخ عبد
 الرحمان المدني . ونذكر لي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد
 الرحمان الشريف وغيره أن الفقيه الخطيب أبا علي حَرْزُوز
 المكناسي نقل للشيخ أبي عثمان سعيد بن أبي بكر الرجراجي
 هذه السلسلة النورانية من خزانة السلطان أبي العباس أحمد
 الوطاسي ، وقد أهديت إليه من نالديار المصرية . وفيها أن الشيخ
 عبد الرحمان المدني أخذ عن شيخه تقي الدين الصوفي المعروف
 بالفُقَيْي أي الفُقَيْر بالتصغير ، كان سمي نفسه بذلك احتقاراً لها ،
 وأخذها تقي الدين عن شيخه فخر الدين ، وأخذها فخر الدين
 عن شيخه أبي الحسن علي ، وأخذها أبو الحسن عن شيخه
 تاج الدين محمد ، وأخذها تاج الدين عن شيخه شمس الدين ،
 وأخذها شمس الدين عن شيخه زين الدين محمد القرواني ،

وأخذها زين الدين عن شيخه إبراهيم البصري ، وأخذها البصري عن شيخه أبي القاسم الرواني ، وأخذها الرواني عن شيخه سعد ، وأخذها الشيخ سعد عن شيخه فتوح السعدي ، وأخذها السعدي عن شيخه أبي عثمان سعيد الغزواني ، وأخذها الغزواني عن شيخه أبي محمد جابر ، وأخذها أبو محمد جابر عن سبط النبوة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وأخذها الحسن بن علي عن جده رسول الله صلى عليه وسلم . وعلى الجملة فقد قال الشيخ أبو العباس المرسى رضي الله عنه : طريقتنا هذه مأخوذة من قطب إلى قطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد كنت نظمت هذه السلسلة في قصائد عديدة ، فمن أرادها فليطلبها في غير هذا ، لأن الغرض في هذا الكناش الا يجاوز الاختصار ، والله سبحانه الهادي إلى الصواب بمنه .

2 - عبد الوارث بن عبد الله اليصلوتي *

ومنهم الشيخ الولي العارف بالله وبأحكامه ، أبو اليقاء عبد الوارث بن عبد الله اليصلوتي ، أصله من بني يَصْلُوت من قبائل غُمارة على مقربة من قرية شَفْشَاوَن . ويقال إن يَصْلُوم هذا جده هو يَصْلُوم بن عبد الله بن أَبَان بن عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه . صحبته سبع سنين ونصف ، وقرأت عليه رسالة ابن أبي زيد في الفقه ، ورجز ابن سينا في الطب ، و « المباحث الاصلية » في علم التصوف ، و « زرائع الشريشي » فيه أيضا ، وانتفعت بصحبته ، وقرأت عليه المعاملات . وكان رحمه الله كبير الشأن غزير المعرفة ، ألف في طريق القوم تأليف عديدة ، وشرح « المباحث الاصلية » شرحا عجيبا . أخذ عن شيوخ عدة ، وكان اعتماده في طريق الفتح على الشيخ أبي

* تجد ترجمته أيضا عند محمد العربي الفاسي ، مائة المعاصرين ، 210-211 . ومحمد المهدي الفاسي ، مجمع الاسماء ، 77-78 . ومحمد البشير الفاسي ، بنو زروال ، 54-55 .

محمد سيدي عبد الله الغزواني ، فإنه أخذ عنه وكان من
أكابر أصحابه . ولقي شيخ الجماعة أبا عبد الله محمد ابن
غازي ، وأبا الحسن ابن هارون ، والشيخ أبا العباس أحمد بن
يحيى الوئشيري ، وابنه أبا محمد عبد الواحد ، وأبا مهدي
عيسى الماوي ، والقاضي المكناسي ، وابن الحباك وغيرهم
لقاء واحدا ، أخذ عنهم في طريق العلوم الفقهية وغيرها . وكان
له أتباع ظهرت عليهم دلائل النجاش . وكان رحمه الله غاية في
طريق التربية ، وقد رايت واحداً من أصحابه وقد زجره عن
الكلام وأمره بالصمت لم يتكلم إلى أن مات . ومن كلامه في هذا
الغرض قوله رحمه الله تعالى :

فَمَنْ سَرَى سِرَّهُ فِي سِرِّ تَلْمِيذِهِ هَا ذَاكَ هُوَ فَلَا تَرَضَى بِهِ بَدَلَا

وظهرت له رحمه الله كرامات كثيرة ، وكان الغالب عليه
الخمول ، وقد استدعاه السلطان للقائه في جملة المشايخ من
الفقهاء سنة ست وخمسين من القرن ، فتخلف ولم يحضر معهم ،
واستمر على حاله في ترك ملاقات الأمراء ولم يرفع إليهم حاجة
من حوائجه أو حوائج غيره إلى أن توفي رحمه الله ، لأنه كان
يرى الفساد في لقاءهم أكثر من الصلاح ، ولذلك لم يتعرض لهم
بشيء . وإذا قدم لفاس طلب الخفاء في دور أصحابه من الفقهاء
حتى يقضي أمره وينصرف إلى بلاده . وكان رحمه الله ينشد
في هذا الغرض كثيراً قوله :

قَسَمْتُ يَمِينًا لَا تُكْفِّرُ بَعْدَهَا

لَغَيْرِ أَبِي حَفِصٍ لَمْ يُرَضْ بِذَوَلَةٍ

وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا ظَالِمٌ بَعْدَ ظَالِمٍ

وَلَيْسَ بَزِيدُ الْأَمْرِ إِلَّا فِي شِدَّةٍ

توفي رحمه الله في حدود السبعة من القرن ، وقبره
معروف بموضع يقال له بني تَرْكُول بقبيلة الأحماس على مقربة
من نهر وَرْغَمَة ، وقد نيف على التسعين سنة .

3 - عبدُ الله بنُ مُحَمَّد الهَبْطِي*

ومنهم فريد عصره ، وأعجوبة دهره ، الإمام العارف بالله وبأحكامه ، الشيخ العالم الزاهد المحقق جُنَيْدِي زمانه ، وقطب دائرة أوانه ، الهضبة الراسخة ، والحجة الدامغة الناسخة ، ولي الله حقاً سيدي أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي رحمه الله . أصله من صنهاجة طنجة من قبيلة إيمْتَنَه . كان رضي الله عنه كبير الشأن عظيم الرتبة في مقام العرفان . لا يجارى في ميدان المعرفة بالله تعالى ولا يُطارُ تحت جناحه . أخذ رضي الله عنه عن شيوخ كثيرين منهم الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله القَسْطَلِي الأندلسي ، قرأ عليه القرآن وعلوم التفسير وعلوم الآخرة ، والشيخ الإمام المفتي الزاهد أبو العباس أحمد الزقاق ، قرأ عليه للفقهيات وعلوم الدين ، وأخذها أيضاً عن الشيخ الفقيه العالم أبي العباس أحمد بن محمد العبّادي التلمساني الأكبر ، واستقرأ عليه الطرق العقلية . وأخذ أيضاً الفقه عن الفقيه الحاج زُرُوق الزَيَّاتِي شارح « الرُّقْعِي » ، قرأ عليه « الرسالة » . ولقي لاشيخ العارف المتفنن العاشق أبا عبد الله محمد بن يَجْبَش التَّازِي وأخذ عليه ، واعتمد في التصوف وطريق الوصول إلى الله تعالى والتربية النبوية على شيخه الرباني ، سيدي أبي محمد عبد الله الغَزَوَانِي ، وهو شيخه في طريق الفتح ، وله معه قضايا وعجائب لو استوعبتها لاستقلت بها أسفار . وكان سيدي عبد الله كثيراً ما يه تج بكلامه ، ويستشهد بنثره ونظمه ، لأنه كان أقوى علماً وأبسط عبارة ، ومع ذلك كان يقول : كل ما منح الله تعالى من العلم

* ترجم له ترجمة وافية ابنه محمد الهبطي في المعرب النصيح عن سيره الشيخ الرضي النصيح ، وهي أرجوزة في 1373 بيت . وأحمد ابن القاضي ، جذوة الاقنيس ، 250 ، ذرة الحجال ، 3 : 60 ، رقم 975 ، لقط الفرائد ، 43 ؛ محمد العربي الفاسي ، مرآة المعاسن ، 15 ، أحمد بن عرضون ، مفتع المعناج ، الخاتمة ، محمد المهدي الفاسي ، روضة المعاسن ، 25 و 30 ؛ مفتع الاسماع 68-69 و 85-89 ، أحمد الناصري ، الاستقصا ، 5 : 87-88 ، عبد الله كنون ، النبوغ ، 1 : 251 ، ك. بروكلمان ، ذيل 693 : 2 .

ورزقني من الفتح فهو من بركة سيدي ابي محمد عبد الله الغزواني . وكان رضي الله عنه آية من آيات الله تعالى في أرضه وعبادته ، قائما على قدم الجِد في الزهد واتباع السنة والانزواء عن الدنيا ، وتعليم العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا يترك أحدا من أهله وبنيه واصحابه يخرج عن النقشف ويقتطع في الدنيا ، ولم ير احد من الرجال والنساء بزوايته الا ان يكون تاليا لكتاب الله أو ذاكرا لاسمائه أو متعلما لمعرفته الى ان لقي الله تعالى على ذلك . وكان يرتكب الشظف من العيش ولم يتكلف في طعام ولا ملبس ولا مركب . وكان الغالب عليه الشوق الى حضرة القدس ، يذهب به مذهب ابن الفارض ويستحسن كلامه لا سيما « تائيته الكبرى » فانها كانت هجيـره . وله تأليف عديدة بين منظوم ومثنور ، وله في علم المشاهدة الشأن الذي لا يدرك . والعجب ان ما من علم ظاهرا كان او باطنا الا وهو امام يقتدى به فيه ، لا سيما علوم القوم والتربية النبوية . ولقد شهد له بذلك سائر أهل عصره حتى قال الشيخ أبو العباس العبادي الأكبر : **إِنَّ سَيِّدِي أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ الْهَبْطِي جَنِّيْدِيْ هَذَا الزَّمَانِ . وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الشُّكِيْمَةِ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَطَرِيقِ الصُّوْفِيَّةِ ، حَتَّى لَقِيَهِ بِفَاسٍ فِي حَيَاةِ شَيْخِهِ سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ الْغَزْوَانِي ، فَاعْتَرَفَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَالتَّقَدُّمِ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ وَاتَّخَذَهُ شَيْخًا وَقَدْوَةً فِي ذَلِكَ ، كَمَا اتَّخَذَهُ هُوَ شَيْخًا فِي السَّمْعِيَّاتِ وَالنَّقْلِيَّاتِ . وَكُتِبَتْ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَغْزَاوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَاجِّ فِي جَوَابِ لَهُ أَطَالَ فِيهِ مَا نَصَّهُ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيْحٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا الْحَدِيثَ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ سَيِّدِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ الْهَبْطِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَدْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَبَّوٍ يَقُولُ : هُوَ غَزَالِيٌّ هَذَا الزَّمَانِ ، وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ بِهِ . وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَفَضَائِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصَى ، وَمُنَاقِبُهُ أَجَلُ مِنْ أَنْ**

تستقصي . ولما استقرئ السلطان أمير المؤمنين (2) على ملك المغرب وتغلب على كرسي الملك بمدينة فاس ، بعث إلى الشيخ ليفاوضه في أمر الدين وشأن الأمة ، فقدم فاسا لهذا القصد . وكان السلطان يجلس قدره ، ويمتثل أمره ، فوصلت رسالة في ذلك الوقت من عند الشيخ العارف أبي عبد الله محمد الخروبي السفاقي ، نزيل الجزائر سماها « برسالة ذي الإغلاس إلى خواص مدينة فاس » ، ذكر فيها آدابا على المقواعد الخمس ، وقال في جملة ما تكلم به من الآداب في القاعدة الأولى وهي لا إله إلا الله : « ومن الأدب أن لا يتناول نفيك عند النطق بحرف النفي إلا ما ادعاه المشركون من الآلهة سوى الله تعالى ، وليكن الحق جل جلاله ثابت عندك في حال النفي والإثبات . وإلى هذا أشار بعض العلماء حيث قال: النفي لما يستحيل كونه ، والإثبات لما يستحيل عدمه » . فنقم الناس عليه هذه العبارة لما يلزم عليها من الكذب في الخبر الإلهي . ولما وقف الشيخ على هذه الهفوة أمر كاتبه أن يكتب إلى الشيخ الخروبي ، فكتب إليه وهو بلاطفه ويذكر له أن تلك الهفوة إنما طفا بها القلم واعتذر له . فتح فسادها في رسالته . ولما تم (كذا) الكاتب الكتاب أمره أن يطالع به الفقيه المفتي أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان التيسيني لكونه مفتي الحضرة يومئذ . فلما قرأه التيسيني كتب في طرته يخاطب الشيخ الخروبي ويشنع عليه ، وأخذ يحتم على تخطيته إلى أن قال : « إنما يتسلط النفي على الآلهة المعبودة بالباطل بوجه واعتبار ، وهي ثابتة بوجه واعتبار » . فلما رجع الكتاب إلى الشيخ سيدي أبي محمد وقرأه قال : الله أكبر أراد أن يخطيء هذا الرجل فوقع في خطأ أعظم من خطئه . أو مثله من تصدر منه هذه الزلة ؟ كيف يتصور في ذهن عاقل أن يكون الشيء الواحد في حال وجوده منفيًا من وجه ثابتا من آخر ، وفيه اجتماع الضدين ؟ وإنما يصح نفي صفة الألوهمية عنها وعن كل ما سوى الله وإثباتها لله تبارك وتعالى . ثم أمر الكاتب أن يراجعه فصوم التيسيني على خطئه . ثم

(2) السلطان محمد المهدي الشيخ الذي دخل فاسا لأول مرة عام 1549/955 م.

رجع الشيخ الى بلاده وراجع اليسيثني وقال له : هذه العبالة لا تخفى على أحد من العقلاء ، وان صبيان المكتب ليبركونها ، واحاله على كلام شيخ المحققين ابي عبد الله السنوسي حيث قال : ولا يصح أن يكون نفي المعبودات يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة . وانما حمل الشيخ على ذلك الغيرة على فساد الاعتقاد في قاعدة الايمان ، وكون ذلك صدر ممن يُقْتَدَى به ، فليح اليسيثني في مناضلته وكتب الى الشيخ كراسا لم يات فيه بدليل ، وانما قال في كلام الشيخ السنوسي : ونطالب العلم ان يقول لا يلزم هذا الكذب ، ثم استشهد بزخارف من تمويهات المنطق ليس لها مروي ، ثم صار في آخر كلامه يطلب الدعاء من الشيخ ويقول : ومع هذا فاني أعترف لكم بالفضل والصلاح ثم بلغت هذه الحكاية الى السلطان فبعث ببحث على ظهور الحق في هذه المسألة ، وكتب للشيخ وطلب منه الحضور . ولما شعر اليسيثني بذلك حملته نفاسة الرياسة وحب العلو والجاه وعدم الانصاف على ان اتفق مع ابن راشد (3) قائد شفشاون في ذلك الوقت ، وكان في نفسه من جانب الشيخ فضاضة لانه كان كثيرا ما ينكر عليه أفعاله ، وقد يستفيد البغضة المتصّحح ، وشاركهما فسي ذلك الكاتب ابن عيسى (4) ، وسعوا بالشيخ الى السلطان وقالوا له يُخَشَى منه على الملك ، وأتوه من ذلك الباب ، فلما قدم الشيخ على فاس ونزل بزاوية الشيخ ابي عبد الله المعروف بالطالب ، مشى ابن راشد وابن عيسى وصاحبهما المفتي عند

(3) مدينة شفشاون أسسها بنو راشد من شرفاء جبل العلم لتكون رباطا للمجاهدين ينطلقون منه للإغارة على المسيحيين الذين يحتلون مدينتي سبتة وكنجة وتوارث بنو راشد حكم شفشاون مستقلين بها أيام الوطاسيين .
والامير الراشدي الذي يشير اليه المؤلف هنا هو محمد بن علي بن موسى ابن راشد الذي تطلب عليه السعديون عام 1561/969 ففر الى المشرق ومات بالمدينة المنورة .

(4) هو محمد بن محمد بن أحمد ابن عيسى التلملي السوسي ، من أبرز انكتاب والشعراء في البلاط السعدي . ألف كتاب الممدود والقصور من سنا ابي العباس المنصور . وقد نكبه ولي العهد محمد المأمون الشيخ فحيسه واستولى على ماله وامتنعته . ومات هذا الاديب البائس في سجن فاس شر مية عام 1582/980 .

مشايخ الفقهاء وقالوا لهم : ان السلطان مراده أن يهلك هذا
 الرجل فلا تُصَوِّبوا كلامه ولا تنصروه بوافق ، وقالوا للسلطان
 إن أصحاب هذا الرجل يقولون للناس إن السلطان هو الشيخ
 ليغيظوه بذلك ، ولما اجتمع الشيخ مع السلطان جاء اليَيسيتَني
 ومن تبعه ، وتخلف مشايخ الفقهاء عن الحضور مثل الشيخ
 أبي محمد عبد الوهاب الزقاق ، والشيخ أبي زيد عبد الرحمن
 ابن ابراهيم وأخيه الشيخ بلقاسم وغيرهم . فما
 كان إلى أن قام اليَيسيتَني وقعد بين يدي السلطان وقال له :
 يا مولاي إن هذا المبتدع دمه حلال ، اقتله على رقبتني ، فقال
 السلطان : ما تقولون في مسئلتكم بعد ، فقال اليَيسيتَني : ما
 عنده ما يقول ، والشيخ ساكت بل غائب عن حسه ، ثم استيقظ
 ورفع يديه وقال اقرؤوا الفاتحة عسى الله أن يظهر الحق ،
 ثم قام إلى المسجد الذي بالمَشَوْر ، فتكلم اليَيسيتَني وأصحابه
 وخاطبوا السلطان في شأنه فلم يجبههم إلى مقصودهم ، وقال
 لهم حسبكم أنه لا ينازعكم في مسئلتكم . فقال ابن راشد اكتبوا
 عقدا يضع عليه خطه بأنه رجع إلى قولكم ، فكتبوه وحمله
 ابن راشد إلى المسجد وقال له : سألتك بالله العظيم ونبيه
 الكريم أن تضع خطك على هذا الرسم لأن السلطان بعثه إليك
 فقال هاته ، فكتب بخطه ما نصه : قلدت في ذلك السلطان
 واليسيتَني ، فحمل ابن راشد الرسم إلى السلطان ، فلما رآه
 قال لهم ان الشيخ لم يرجع إلى قولكم ، لان التقليد ليس بشيء
 ولكن قصروا عن هذا الامر . ثم قام السلطان وأخذ بيد الشيخ
 وأدخله معه إلى داره وسار يعتذر له ويستعطفه ويتنصل
 مما فعله الفقيه اليَيسيتَني ، ثم ودعه الشيخ وانصرف . فلما
 خرج دعا على اليَيسيتَني ودعا الله أن يجعل له سببا يمنعه من
 لقاء الملوك ، فاجيبت دعواته . أما الاولى فان اليَيسيتَني لم
 يبق بعدها الا نحو الشهر ودخل حفرته . حدثني الشيخ الفاضل
 ابو عبد الله محمد بن علي المعروف بالطالب قال : دخلت مسجد
 الاندلس وصليت به عصر اليوم السابع من يوم القضية ، فلما
 قضيت الصلاة أردت الخروج فلقيت الفقيه اليَيسيتَني فسلمت
 عليه وعلى وجهه اثر الغبار وهو محدودب الظلم ، فقال ان

لي بك حاجة . قال فأخذ بيدي وذهب بي إلى ركن من أركان الجامع ، فجلس وجلست معه ، ثم بكى ، فقئت له يا سيدي ما يبكيك ؟ فقال انه أصابتني أكلة في صلب ظهري في هذه الايام كادت أن تقطع ظهري وبطني ، وإنما أصابني ذلك من أجل صاحبك سيدي أبي عبد الله ، واني سائلك بالله ومتوسل اليك بمحبته ويمحبة أولياء الله أن تكتب اليه أن يجعلني في حل وان يدعو لي بخير فاني ظلمته . قال فوعده بذلك وانصرف ، فلم أره بعد الا ميتا . ولما ذكرت هذه الحكاية للسيد الفاضل أبي عبد الله محمد بن الشيخ الولي أبي زكرياء يحيى بن بكار تغمدته الله برحمته قل : واني أحدثك أيضا بما عندي ، وذلك أن السلطان خرج بمحلته الى تازا في تلك الايام ، وأمر بخروج اليسيتين معه على العادة ، وخرجت أنا أيضا معه ، وكان اليسيتي ينزل بجواري وهو مريض بعلمته تلك ، فلما كنا في أثناء الطريق اشتد به الحال ذات ليلة فبلغ به الجهد ، فلما كان عند طلوع الفجر بعث الي فاتيته فقال لي : اذهب بفضلك الى هذا الرجل ، يعني السلطان ، وكلمه في شأني يتركني أرجع الى داري لأموت بين أولادي فاني هالك بلا ريب . قال فأتيت السلطان فوجنته جالسا وقد صلى صلاة الصبح وبين يديه مجمار من نار ، فقال لي ما جاء بك في هذا الغلس ؟ فاخبرته بالخبر ، فقال سبحان الله ! ثم قال لي وهو يتبسم : قل له يرفد روحه نثلا تقولون مغشور الفقهاء عجلتم عليه ، فقلت له ان الامر أكبر من ذلك ، فقال لي قل له يذهب لا راد لحكم الله . فحملته أصحابه فمات عند وصوله ، وذلك كله في نحو الشهر . ثم مات بنوه وانقطع نسله في تلك السنة ولم تبق له ذرية ، والله غالب على أمره . ولقد تذاكرت يوما هذه الحكاية مع الفقيه الامام المفتي أبي محمد عبد الوهاب الزقاق فقال لي : انما أضر باليسيتين عناده وتغميضه للحق وتصميمه على اللجاج ، فانه كان من طبعه انه اذا قال مثلا الشمس تطلع من المغرب وقال الناس كلهم انها تطلع من المشرق لم يرجع عن قوله ، وكذا كان طبعه ولا حول ولا قوة الا بالله . وأما الدعوة الدانية فان الشيخ رحمه الله لما وصل الى زاويته وبقي ما شاء

الله فمرض فما قام من مرضه الا وقد حبست رجلاه بحيث لا
 يمشي بها ولا يركب على دابة ، فكان يقول هذه كرامة من
 الله تعالى أكرمني بها ، وانها لنعمة عظيمة . فلم يلق سلطانا
 بعدها إلى أن مات رضي الله عنه . وكان أحرص الناس على
 تعليم عباد الله ويامر من يلقي بتعليم الأهل والأولاد والعبيد
 والخدام والإماء عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : لَأَنْ يَهْدِيَ
 اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . وكان كثيرًا ما
 يحض عنى فهم مدلول الشهاداتين ، بل اتخذ ذلك هِجِيرًا وَتَبَدُّلاً ،
 لما رأى من استيلاء الجهل على الخلق . وألّف في عِلْمِ التَّهْلِيلَةِ
 أجزاء كثيرة أكبرها جرماً وأكثرها فائدة كتاب الاشارة بمعرفة
 مدلول كلمة الشهادة . وكانت سيرته الذكر والذكرى ، وبذل
 النصيحة لكافة الورى ، وطريقته الخاصة مع خواص أصحابه
 علم المشاهدة والعلوم الدينية ، ولقد كان رضي الله عنه ذات
 يوم مع الفقيه الرباني أبي عمران موسى بن علي الوزاني من
 كبار أصحابه ، والمريد المنور أبي علي الحسن بن علي ،
 والفقيه الزاهد الذي رفض الدنيا بما فيها أبي عبد الله محمد
 الأغزالي ، وكنت أنا حينئذ في بيت آخر فيه خزانة كتب
 أطالعها على مسألة فقهية ، فبينما أنا كذلك إذ جاني أبو علي
 وكان لا يفتر ليلاً ونهاراً عن الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم ، فقال لي أجب الشيخ ، فقلت نعم ، ثم كر إلي راجعاً
 وقال لي ان الشيخ يقول لك دع الكتب وتعال تخترق الحجب
 فبادرت اليه فوجدته معهم ، وقد ظهر من سر الجمال ما تضيق
 عنه العبارة . وكان رضي الله عنه ينصر من يرى صحة ايمان
 المقلد ويفرح به ، وكان الشيخ أبو البقاء عبد الوارث بن عبد
 الله يقول : ان سيدي عبد الله الهبطي ارتقى الى أغنى الغاية
 وتبجح في العلوم الملكوتية (5) ، ولما رجع الى الخلق لم يجد مع
 من يتكلم فيها ، فعاد يتكلم معهم في العلوم التي في ايديهم فظنوا
 أن ذلك غايته . وقد قال علماء الصوفية إن الشيخ الكامل بل
 القطب الذي يكون عليه المدار من وصفه الذي لا يختلف ان
 لو مات جميع العلماء حتى لا يبقى أحد منهم سواه ، وذهبت

(5) في النسخة المطبوعة (الملوكية) ومن تحريف مطبعي

كتب العلم أيضا ولم يبق من العلم الا ما عنده ، ثم أنه يحيى للبرية الشريعة كلها ويعيد العلوم كما كانت ، وهذا الوصف كان موجودا فيه رضي الله عنه ، وكان يقول أقل ما يستفيدة من صحبتنا ان لم يصح له شيء معرفة الحق من الباطل ، ويا لها من رتبة لمن رزقها ان وفقه الله تعالى ! صحبتته رضي الله عنه مدة مديدة ، وانتفعنا بصحبته ظاهرا وباطنا والحمد لله ، وكان يؤثرني كثيرا ويقول انه مصحوب بالتأييد ، وأخذت عنه رضي الله عنه علوما كثيرة ، منها علم الكلام ، وعلم المعاملات وفنون التصوف ، وأخذ على العهد كما أخذ عليه شيخه سيدي أبو محمد الغزواني ، ورويت عنه سلسلة المشايخ من طريق شيخه المذكور ، رجعلته إمامي ووسيلتي الى خالقي لما فيه رأيت ، وعنه رويت ، توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وستين وقد نيف على الثمانين سنة ، ودفن بزاويته بموضع يعرف بمواهب ، وقد كان اسمه معاتب فابدل الشيخ اسمه ، من الجبل الأشهب بلاد بني زجل قبيلة مدينة شفشاون من بلاد غمارة ، على ثلاثة اميال من ناحية قبلتها ، وقبره مشهور هناك رحمه الله . ولو لا شواغل الوقت وفتن الدهر لافردت له كتابا مستقلا في كراماته وعجائب المواهب التي خصه الله تعالى بها .

4 - أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ خَجُّو *

ومنهم الفقيه العلامة الحافظ الفهامة العالم العامل ناصر السنة ومميت البدعة الشيخ أبو القاسم بن علي ابن خَجُّو الْحَسَّانِي ، كان رحمه الله فقيها مطالعا حافظا متقنا ورعا ، شديد الشكيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، عظيم الإنصاف لا يفتي الا بما علم ، تفقه بحضرة فاس وأخذ عن كثير من مشايخها كالامام ابن غازي ، وسيدي أحمد الزقاق

* ترجم له احمد ابن القاضي : جذوة الاقتباس ، 319 ، درة العجال ، 3 : 286 ، رقم 1362 ؛ محمد الكتاني ، سلوة ، 2 : 149-150 ، بروكلمان ، ذيل ، 2 : 701 .

والشيخ ابي الحسن بن هارون ، والْحَبَّاءُ ، والاستاذ الهبتي (6) وغيرهم . وأخذ طريق التصوف عن شيخه سيدي ابي محمد عبد الله الهبتي ، وكان الشيخ ابو محمد يعظمه كثيرا ويعمل على فتاويه في الفروع الفقهية لما يعلم من علمه وديانته وتحقيقه للسائل . وكان الشيخ ابو القاسم اذا اشكلت عليه مسألة يلجأ فيها الى الشيخ سيدي ابي محمد ، الف كتابا سماه بغنيمة السلماني وآخر سماه بضياء النهار وآخر سماه بالنصائح فيما يحرم من الانكحة والذبائح . لقينته رحمه الله وزرته بداره بموضع يقال له سعادة في قمة جبل بني حَسَّان من بلاد غَمَّارة ، وأخذت عنه جملة مباركة ودعا لي بخير ، وامتحنني بمسئلة من العلم في صغري وقال لمن حضر ، إن هذا الفتى قوى الادراك لا يرضى بحرفة التقليد في دينه . وكان رحمه الله يغرس دوالي العنب بيده ويجعلها صدقة يأكل ثمرها جميع مَنْ مرَّ بها من الناس . ولما تغلب السلطان أبو عبد الله الشيخ الشريف على مُنْكَ المغرب وبعث لسائر الفقهاء بالحضور ، بعث اليه فوفد عليه وحمل كفته معه ، والسبب في ذلك أنه كان يسأل الله أن يجعل وفاته بفاس ، فرأى فيما يرى النائم وقائل يقول له قد أجيبك الدعوة . فلما قدم فاسا أيقن بوفاته ، ولما لقي السلطان أعجب به وقال : ما رأيت ممن رأيت افضل من هذا الرجل علما وصلاحا ، ثم رعب منه ان يقيم بفاس اياما لينتفع منه ، فأقام اياما ثم اناخ به اجله فتوفي رحمه الله سنة ست وخمسين من القرن، وحضر السلطان والكافة جنازته ، وكسر الناس نعشه وحملوه اطرافا للتبرك ، ودفن بجوار روضة الشيخ ابن عَباد (7) داخل باب الفُتُوح من مدينة فاس رحمه الله .

(6) يختص لقب أستاذ في العصر السعدي بالمقريء المحصل لعلوم القرآن والمراد بالأستاذ الهبتي محمد بن بوجمعة الهبتي الصَّمَّاتي إمام القراء بالمغرب ومزله. كتاب وقف القرآن الكريم الذي ظل العمل جاريا به في أقطار المغرب الكبير كلها من عصر المؤلف الى أيامنا هذه . وكانت وفاة الاستاذ الهبتي هذا حوالي عام 1524/930.

(7) هو محمد بن ابراهيم ابن عباد النفزي الرندي . هاجر من الاندلس الى المغرب ، ونقل من فاس وتلمسان ومراكش وسلا وطنجة ، واستقر أخيرا بماس حديد بجامع القرويين . وبها توفي عام 1390/792 .

5 - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَاجِّ الشُّطَيْبِيِّ *

ومنهم الشيخ الرحال ، الحائز لوصاف الكمال ، العالم المتفنن ولي الله تعالى أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بالحاج الشُّطَيْبِيِّ بالتصغير . نزيل تَارْغَدْرَةِ (8) من أحواز وَرْغَةِ . وكان من العارفين بالله عز وجل . رحل إلى بلاد المشرق وأقام يجول سائحا في نواحيها أعواما كثيرة ، ولقي بها مشايخ عديدة ، ولكن اعتماده في أخذ طريق القوم على الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني . وكان هذا الشيخ كبير الشأن زاهدا في الدنيا واهلها ، منقطعا في أكثر أوقاته عن الناس ، وجه إليه السلطان غير ما مرة في شأن الحضور عنده فلم يجبه إلى ذلك ويقول أنا مسكين لا حاجة له بي . حدثني من أثق به أنه قال له : لما قدمت من المشرق واعملت الجواز على ضريح الشيخ الولي العالم شيخ شيوخه أبي العباس أحمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بَزْرُوق وآلبت على نفسي أن لا ننصرف إلا بأذن من الله . قال فأقمت عليه مدة من ثلاثة أعوام والشيخ يقرأ لي في النوم ويأمرني بالانصراف إلى المغرب ، فلم نعمل على رؤية النوم حتى رأيت في الليقة وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي يا محمد إن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك بالانصراف إلى المغرب ، والا فتسلب ، فقلت نعم . فلما أردت الانصراف إلى المغرب قال لي ياخذنا وحشك يا محمد ألف رحمه الله في كثير من الفنون ، من تأليفه كتاب الباب على آية الكتاب ، وشرح المباحث الأصلية لابن البناء السَّرْقَمَلِي وألف في علم التاريخ تأليفا عجميا ، وألف في الخط والكيمياء وغير ذلك . توفي رحمه الله في حدود الستين وتسعمائة ،

* ترجم له أحمد ابن القاضي ، ذرة الحجال ، 2 : 203 رقم 646 ، محمد القادري ، نشر الثاني ، 1 : 65 . محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 : 23 - 24 ، محمد الكتاني ، سلوة ، 2 : 258 ، محمد البشير الفاسي ، قبيلة بني رروال ، 64-65 .

(8) تارغدر : قرية جبلية في فرقة بني إبراهيم ببني رروال ، شمال على نهر أولاي غير بعيدة عن مركز (أحد غفسي) الحالي شمالي مدينه ماس

رويت عنه بواسطة تلميذه الكبير ابي علي منصور البجائي ،
وابي حفص عمر الوريالي ، ولكثرة مشاهدته للنبي صلى الله
عليه وسلم قال : من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد
مات فقد كفر ، فتبادر اليه الفقهاء بالانكار ، وكان أكثرهم
انكارا عليه أبو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف
العلمي حتى كتب اليه وهو يقول : من زعم أن محمد صلى
الله عليه وسلم لم يمت فقد كفر . فراجعه الشيخ وهو يقول
هذا قلته على قدر فهمي وقفت عليه منصوصا بخزانة جامع
دمشق على أنني لم أرد به الموت المعبر عنه بالمفارقة ، فلما
ألح عليه في الانكار سكنت عنه ولم يجبه بشيء .

6 - يوسف بن الحسن التليدي

ومنهم الشيخ أبو الحجاج يوسف بن الحسن التليدي من
أصحاب الشيخ ابي محمد عبد الله القزواني ، كانت له شهرة
عظيمة وزاوية حيث ضربحه معلومة بقبيلة بني تليد من
قبائل غمارة على مسيرة نصف يوم من مدينة شفشاون من
ناحية الغرب ، ترد عليه الوفود والآلاف من الزوار والمريدين ،
ويطعم كلا على حسب شهوته ، وذلك في كل ليلة ، وكما نله
قبول عظيم في قلوب الخلق ، رأيت مرة وهو بشفشاون وقد
خرج يشيعة الناس وفيهم الوزير أبو سالم ابراهيم بن راشد
والقاضي ابن الحاج وغيرهم من رؤوس الناس ، ومشى بينهم
وهو يذكر الله مع تلامذته جهرا بالمناوبة على عادة الفقهاء ،
والقاضي والوزير ومن معهما حفاة رؤوسهم مكشوفة ادبا
مع الشيخ والمريدين ولهم شهيق وزفرات ، وكانت القبائل
ترد عليه نساء ورجالا . وكان رحمه الله كثير الكتب للنواحي
يامر الناس بالتوبة ويشوقهم في الاطلاع على الكرامات ، ويشير
كثيرا الى مقام الافراد من الاولياء ، وكان الشيخ أبو محمد
الهبطي كثيرا ما ينكر عليه تلك الدعاوي وينهيه (كذا) عن
افشائها وهو على شأنه ، فدعا عليه أبو محمد فخرس لسانه

وتعطل عن الكتب بيده وبقي بذلك الى ان مات رحمه الله وكان الشيخ ابو محمد لا يريد من يتكلم فيه بسوء ، رأيته رحمه الله وانا دون البلوغ فدعا لي بخير ، وكان يحفظ كتاب الله عز وجل ، وتوغل في طريق التصوف ، وله كرامات أخبرني بالكثير منها رجال صالحون من كبار اصحابه ، منهم ابو علي الحاج منصور ، وأبو الحسن علي الشَّحْطِي الرِّيفِي ، وأبو عبد الله محمد بن الحسين الفَزَنكَارِي ، وابو عبد الله المعروف بالْبَهْجَةِ الأندلسي ، وابو العباس أحمد بن عمر الأندلسي ، وكان رحمه الله ممن وضع له القبول في الارض ، توفي في حدود الخمسين من القرن ، ودفن بزاويته ، ولم يعقب ، وحبس جميع املاكه على الفقراء والمساكين ، وترك آلافا من تلامذته .

7-8- الأخوان عبد الرحمن وعليُّ ابنا ريسون*

ومنهم الشيخان الأجلان أبو زيد عبد الرحمن وابو الحسن ولدا أبي مهدي عيسى الشريف العلّمي ، من حفدة الشيخ قطب المغرب أبي محمد عبد السلام بن مَشَيْش رضي الله عنه اما أبو زيد فكان ورعاً زاهداً عالماً ، وغلب عليه التبتل والانقطاع وظهرت له كرامات ، وعرض عليه أمراء بني راشد بناتهم للتزويج بلا تكليف فلم يقبل من أحد شيئاً ، ويترك الناس والحوائج بفناء بيته فلم يتعرض (كذا) لاعطائها ولا لحملها . وكانت طريقته الاسماء ، وربما اشارت به الاسماء حتى اورثته الوجدانية ، فاستوحش من الخلق حتى لا يراه قريب ولا بعيد ، وبيته مغلق عليه أبداً وفراشه قشور شجر البلوط . رأته وأنا .

* ترجم لعبد الرحمن بن عيسى ابن ريسون محمد المهدي الفاسي ، متع الاسماع ، 82 - 83 ، تحفة أهل الصديقية ، 37 . عبد السلام القادري ، الدر السنّي ، 47 - 48 . محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 : 319 . ادريس التصيلي ، الدرر البهية ، 2 : 72 .

والف الحسن بن محمد العلّمي رسالتين في مناقب الشيخين عبد الرحمن وعليّ ابني عيسى العلّمي المعروفين بابني ريسون . مخطوطتان بالمكتبة العامة بالرباط ، رقم 2286 S . ضمن مجموع . الاولى من صفحة 116 الى 138 ، والثانية من صفحة 136 الى 156 .

صغير فدعا لي بخير ، وكان والدي من أصحابه ، ولم يشعر أحد بوفاته غير أنه هاجت الريح ذات ليلة في فصل الصيف واشتد الظلام وارتعدت الرعود وتراعى البرق من كل ناحية ونزلت الصواعق ، فخافت الناس بتأزُّرُوت وخرجوا الى المسجد وقالوا نتفقد هذا الشيخ عسى أن يكون حدث به حادث أثر (كذا) ، فجاؤوا الى البيت وهو مغلق ، فنادوا به فلم يجيبهم أحد ، فحاولوا فتحه فلم يستطيعوا حتى كسر الباب ، فوجدوه على شقه الايمن ميتا وهو متوجه الى القبلة كأنه نائم رحمه الله . ولما دخلوا عليه سكنت الازياح وهبات الرعود ، توفي في حدود الخمسين من القرن ، ودفن بجبانة تآزُّرُوت حول جبل العَلم من بلاد غُمارة . واما الشيخ ابو الحسن فقد كان في حياة أخيه يتجر في السلعة ويشترى في الأسواق ، فلما توفي أخوه نبذ الدنيا وشمر للعبادة ولحق بالصالحين ، فكان سيدا فاضلا جليل على البشاشة ومكارم الأخلاق وسلامة الصدر أوقاته كلها مستغرقة في الأوراد ، له لسان لا يفتر عن القراءة والذكر ساعة واحدة ، ولما دخل السلطان أبو حسن المريني حضرة فاس سنة ستين من القرن ، قبض على القائد محمد ابن راشد الادريسي ، فحملت غيرة النسب الشيخ أبا الحسن علي أن ذهب يشفع فيه فلم يُشَفِّعه أبو حسن ، فجاء الى جامع القرويين وكشف رأسه وقال والله لا بقي فيها أبو حسن أبدا ، وان ابن راشد يخرج سالما ببركة أهل البيت ، فكان الأمر كما قال ، فقد مات أبو حسن بعد شهر وأُطلق ابن راشد ورجع الى حاله . توفي في حدود ثلاثة وستين وتسعمائة ، يدفن بجوار قبر أخيه ، صحبته رحمه الله مدة مديدة ، واخذت عند طريق القوم وانتفعت به رحمه الله .

9 . أبو القاسم بن عبد الله الشريف الحسني

ومنهم الشيخ أبو القاسم بن عبد الله الشريف الحسني امام جامع تآزُّرُوت ، كان رحمه الله من عباده الصالحين ، أفته مرارا وصحبته اوقاتا وانتفعت ببلقائه والحمد لله ،

وهبني كتاب الاربعين للغزالي، ونسخة من رسالة ابن أبي زيد
وقال لي : أولى ما يوهبه (كذا) الرجل لولديه كتب العلم ،
وكان له في محاسن الاخلاق والنسك مقام لا يشارك فيه ،
توفي في حدود الستين من القرن ، ودفن بتآزروت رحمه الله

10' - أحمد الشاعر اليجمي

ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد الشاعر اليجمي من بني
يجم من حوز تطوان ، كان رحمه الله فقيها نزيها عارفا بالله
تعالى ، كثير الورع والزهد ، حافظا للتاريخ ومولعا به كثير
الاطلاع ، شأنه الفكرة والاعتبار ، يذهب في كل يوم جمعة
على قدميه الى مدينة تطوان ليصلي بها صلاة الجمعة ، ومنزله
بُوخلاد علي قدر اثني عشر ميلا ، وكان عاملا على التوكل فلا
يحترف بشيء ، وكانت له عريضة بازاء داره يزرع فيها شيئا
من الزرع وينبشها بفأس بيده ، فما جاء فيها من الزرع فذلك
عَوَلَتُهُ وَعَوَلَةُ عِيَالِهِ ، ويطعم منه الطعام لكل من نزل بالمسجد
الذي بازاء داره على محجة الطريق من أبناء السبيل ، ومن
رآها يقطع بانها لا تكفي شخصا واحدا ، وكان لا يقبل من
أحد شيئا ، وإذا ذهب الى تطوان حمل قفة في يده ليشترى
ما يحتاج اليه ويحمله فيها حتى جعلت الاثر في يده اليسرى ،
فاذا أراد أحد من المارين معه أن يحملها عنه امتنع من ذلك
وقَطَّبَ وجهه . أخذت عنه رحمه الله علم التاريخ والاعتبار
وكننت اذا لقيت في سنين كثيرة لا يتكلم معي الا في علم التاريخ
وأخبار من تقدم من العلماء والصالحين والملوك وغيرهم ،
فاذا فرغ من حديثه قال البقاء لله ، أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تصير الأمور ،
كل شيء هالكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، ثم يصفّر لونه ويعتريه حال ثم
ينصرف ، ظهرت له كرامات كثيرة وأجمع اهل بلاده على
ولايته وفضله ، توفي في حدود خمسين وستين من القرن ،
ودفن بازاء مسجده رحمه الله .

11 - مُحَمَّدُ الْكَرَّاسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ *

ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد الكرَّاسي الأندلسي ، كان أديباً شاعراً تولى خطه القضاء بمدينة تطوان وبقي على خطه الى ان مات في حدود أربعة وستين وهو ابن تسعين سنة ، ودفن بجبانة باب الرِّبَض من مدينة تطوان ، ولقي مشايخ غرناطة في صغره ، منهم المواق وابن الجقَّالة وغيرهما ، وأخذ عن أبي الحسن البَيَّاضِي وأجازه في كتابي السفن و التاج والاكلیل لابي عبد الله المواق ، وكان المواق أجاز البَيَّاضِي فيهما وأجازني فيهما القاضي المذكور ، ولقي أيضا مشايخ فاس البَنَشِيرِيِّ وابن غازي وابن الزقاق وابن هارون وغيرهم ، ولقي الشيخ العارف بالله أبا العباس أحمد زَرُّوق ، وحدثني قال : لما أقبل سيدي أحمد من المشرق وقدم على فاس خرج الفقهاء الى لقائه وخرجت أنا معهم ، فلما سلمت عليه وجلسنا اخذ يسأل الفقهاء عن أسباب معاشهم ، فقالوا أكثرها من الأوقاف المحبسة على قبور الموتى ، فقال الشيخ : الله أكبر حيث جعلكم تقتنصون من الموتى ، قال فسكتوا ثم قال له ابن الدَّقُون الحمد لله الذي جعلنا نقتنصوا (كذا) من الموتى مع أن الميِّتة سَوَّغَهَا الشرع عند الضرورة ، ولا جعلنا نقتنصوا (كذا) من الأحياء الذين لا سبيل اليهم بوجه ولا بحال ، قال فصرح الشيخ وسقط مخشياً عليه ، قال فخرجنا عنه وتركناه

12 - أحمد الحدَّاد الخُمَيسِي

ومنهم الرجل الصالح الولي المتواضع في ذات الله الفقيه أبو العباس أحمد الحدَّاد ، كان يحترف صناعة الحديد ، وكان إماماً بمسجد الشرفاء من قبيلة بني فُلَوَّاط ، وكان رحمه الله تعالى اماماً في الزهد والورع وقيام الليل والاجتهاد في المعاملات ،

* أنظر ترجمته ايضاً عند محمد داود ، تاريخ تطوان ، 1 : 144 - 155 . عبد الوهاب ابن منصور ، مقدمة عروسة المسائل ، 5 : 9 . عبد السلام ابن سرودة ، دليل ، 2 : 6423 رقم 1942 .

دخلت منزله سنة خمس وخمسين من القرن مع شيخنا أبي
الحجاج وجماعة من الفضلاء ، فرحب بنا وقرب إلينا كل ما
أمكنه من انواع الطعام ، وكان يخدمنا بنفسه ، فلما أردنا
الخروج الى المسجد سبقنا إلى باب داره وقال : إني عاهدت
الله تعالى أن لا يخرج أحد ممن دخل منزلي من أهل الخير
حتى يجعل قدمه على خدي ، فاستعظمتنا ذلك فعزم علينا ،
قال الشيخ أبو الحجاج ساعدوه على مراده فأنما مراده استصغار
الذفس والتواضع في ذات الله تعالى ، فجعل رأسه على الأرض
وجعل كل منا قدمه على خده ، ثم انصرفنا الى مسجد الشرفات
وهو على ما يقال أحد المساجد التي بناها طارق بن زياد عند
الفتح الاول ، فلما وصلنا المسجد قرب إلينا رجل طعاما وقد
طبخ معه ثوماً فاكلناه ولم ياكل معنا ، واعتذر بأنه لا يأكل
الثوم ، فلما دخلنا المسجد سألناه عن امتناعه من أكل الثوم ،
فقال إني أتيت ذات ليلة في جوف الليل إلى هذا المسجد
فدخلت على هذا الباب القبليّة التي عند يسار المحراب الداخل ،
وكنيت أكلت الثوم في تلك الليلة ، فلما دخلت وجدت رجلين من
الاولياء يصليان نورهما قد ملأ المسجد ، فلما سلما قاما يمشيان
حتى خرجا من هذا الباب الشرقي ، فخرجت خلفهما ، فلما
أحسا بي وقفا هاهنا ، ونعت المكان ، فأتيت أقبّل أيديهما
وأطلب منها الدعاء ، فقال لي أحدهما الذي يريد لقاء الرجال
ويدخل المساجد لا يأكل الثوم ، فقلت يا سيدي اتوب الى الله
ان لا أكل الثوم أبدا ، فسأما علي وانصرفا . فمن ذلك الوقت
لم أكلها ولن أكلها أبدا . جلست معه رحمه الله مرة بشفشاون
وصرت أتكلم معه في فن التصوف وطريق المواهب ، وكنيت كثير
الحفظ أقول له قال الشيخ فلان وروى عن الشيخ فلان ، فقال
لي : الى متى من قال فلان وروى ورويت عن فلان ؟ فماذا
أقول أنا وأنت ؟ فقلت له يا سيدي ادع الله لي ، فقال لي رزقني
الله وإياك الفهم عنه ، وعلمني وإياك العلم النافع ، فمن ذلك
اليوم فتح الله علي باب الفهم وعلمت من نفسي اجابة دعوته
وانتفعت بدعائه رحمه الله تعالى . وله كرامات شائعة مجاب
الدعوة ، أخذ عن الشيخ أبي محمد الغزواني وعن الشيخ أبي

محمد الهبطي . توفي رحمه الله في حدود اثني عشر وستين ودفن
بازاء جامع الشرفات من بني قَلَوَاط .

13 - عائشة بنت أحمد الأدرسية

ومنهم ولية الله تعالى السيدة الكبيرة الشأن والدتي أم
أحمد عائشة بنت أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد
ابن عمر بن عبد الله بن صالح بن علي بن عيسى بن بيان بن
مشتار بن مزوار بن حيدرة بن غياث بن سلام بن محمد بن
ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . كانت من عباد الله
الصالحين ذات اجتهاد في الصيام وقيام الليل ودوام الذكر ،
ولا تأكل من أيام الله الا القليل ، عظيمة الرجاء في الله تعالى
مجابة الدعوة ، أخذت عن الشيخ سيدي أبي محمد عبد الله
الغزواني ولقيت المشايخ سيدي أبا محمد الهبطي ، والشيخ
أبا البقاء عبد الوارث بن عبد الله ، والشيخ أبا الحسن
عثمان الشاوي ، وأبا الحسن علي بن عيسى الشريفي ، وأخاه
أباه زيد عبد الرحمن ، وأبا الحسن الحاج الأغزوي ، وأبا
الحجاج يوسف بن الحسن التليدي ، وأبا الحجاج يوسف بن
عيسى الشريف الفيجي ، وأبا القاسم بن خجو وغيرهم .
وكان الشيخ سيدي أبو محمد الغزواني كثيرا ما يسأل عنها
الفقراء الواردين عليه بمراكش من الرب ويامرهم بزيارتها ،
وكان والد سيدي أبي محسد الغزواني واسمه عَجَّال بضم
المهملة وفتح الجيم ، وهو من الاولياء ، يضع يده على رأسها
وهي صبية صغيرة ويقول : ان هذه الصبية يكون لها شأن
عظيم . وكانت رحمة الله عليها حسنة الخلق يدعى الى الله
بحالها ومقالها ، فهني الله على يدها خلقا كثيرا ، وكان
الناس يتحامون حماها ولا يقدر أحد على رد شفاعتها ، لما
يعلمون من بركتها وصدق أحوالها مع الله تعالى ، حدثني
والدي أبو الحسن رحمه الله قال : لما حصلت في أسر العدو

الكافر بطنجة أنا وصاحب لي ، وجعلنا قبطانها في مطمورة فضاقت علينا الارض بما رحبت وبقينا كذلك عشرة (كذا) ليال ، فلما كان في الليلة العاشرة واذا بالنداء من باب المطمورة في جوف الليل : يا علي ! يا علي ! فقلت نعم ، وانا في حال اليقظة حاضر الفهم والذهن ، فاذا أنا بصوت أمك الست عائشة مع الست ريسون أم الشيخين الشريفين أبي زيد عبد الرحمن وأبي الحسن . قال : فقالتا لي معا لا بأس عليك الساعة يفك الله سراحك أنت وصاحبك . فقلت لصاحبي أبشّر بخير ، الساعة يطلق الله سراحنا . فقال لي وأين لنا بذلك ؟ فبينما هو يخاطبني واذا بباب المطمورة تفتح والسجان يقول : (الصبي يامر) أي اطلع يا مسلم فطلعت أنا وصاحبي واذا بجمع من النصاري وفي أيديهم الشمع الموقود ، ففكوا عن أرجلنا الحديد وذهبوا بنا الى القبطان ، فلما مثلنا بين يديه قال اذهبوا الى بلادكم واخرجوا الان ، فلما ولينا عنه قال برطانة (اندرى) اي امش سريعا ، قال فخرجنا ليلا ، فلما سرنا في الفحص قال صاحبي الليلة ياكلنا الاسد . فقلت له بركة أولياء الله معنا فلا يضرنا شيء ، فما أصبح أصبح علينا حتى وجدنا أنفسنا ببني حَرَشَن من بلاد المسلمين ، ولما ذكرت هذه الحكاية لها رحمة الله عليها وسألتها عن ذلك ، فقالت لي يا بني انه لما بلغني أن العدو أسر والدك اهتممت من أجله ، فبينما أنا في الليلة الثالثة وقد غفوت غفوة ، فرايت الشيخ سيدي أبا محمد القزواني ومعه أمي ريسون ، فقال انهي أنت وهذه الى زوجك فأخرجاه ، فاستيقظت وناديته من موضع مصلاي فكان مما من الله تعالى به ومن كرامتها رضي الله عنها أنها كانت ليلة المولد النبوي تعتني به وتطعم فيه الطعام وتذبح فيه البقر والغنم حبا في النبي صلى الله عليه وسلم على عادة فضلاء أهل المغرب في ذلك . في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وهي واقفة في صحن الزاوية ، والطعام يفرق على النساء والصبيان ، واذا برجلين متلصين أخذ فيهما الشراب فخرجا في الليل بسكاكينهما على عادة أهل الفساد ، فمرا على الطريق التي فوق الزاوية من بلاد شفشاون ، فسمعا هيلة الناس بالزاوية

فضربا معا بحجرتين الى الزاوية ، وهي واقفة في وسط الزاوية
 كما سبق ، فارتج الناس بذلك ، فقالت لا بأس عليكم ان شاء
 الله ، هنوا أنفسكم فسيقطع الله اليد التي ضربت بذلك ، فما
 تم الحديث حتى لقيا (كذا) الرجلان شخصا كان يدعى بعبد
 السلام العليج ، فأرادا أن يحملا سلبه ، وكان أجبر خلق الله
 فسل سيفا كان معه ليدافع به عن نفسه بالوهم ، فتقدم اليه
 أحدهما وكان شجاعا اسمه عثمان ، فضربه بسيفه ، فرفع
 عبد السلام يده بالسيف لياخذ عن نفسه الضربة ، فصادف
 السيف يد عثمان المتلصص فقطعها من المرفق ، فطارت يده مع
 السيف الذي هو فيها ، ثم قبضه باليد الأخرى وقال لصاحبه
 اضربه لعن الله أباك ، فضربه الآخر فرفع عبد السلام سيفه
 أيضا فصادفت يد الثاني فقطعتها ، وهذه القضية شائعة عند
 الكافة ، شاهدت ذلك وعايينته . ومن كرامتها أيضا ان امرأة
 ابن ادريس ، وكانت تعرف بزهرى بنت عود التّوار ، وكانت
 تخدم تيط بنت القائد محمد العروسي زوجة الوزير أبي سالم
 أميم بن راشد ، وكانت تسكن بازاء الزاوية ، وهي من
 أسرار الخلق تؤني جيرانها بكل ما أمكنها ، ومن أذايتها
 أنها طلبت من مخدومتها أن تعطيها فرس ولدها أبي الحسن
 ابن الوزير تربطه عندها لتهلك بسببه دجاج الجيران ففعلت ،
 فشكوا (كذا) الجيران الى السيدة فكلمتها ووعظتها وقالت لها :
 ردي الفرس الى المكان الذي كان به وجاء منه ، فما زادها
 ذلك الا نفورا وقالت ذلك لمخدومتها فقالت لها اذا احتجت الى
 آخر احمليه معه ولا تعرفي أحدا الا رأسي ، فبلغ ذلك السيدة
 فقالت : سيحكم الله في الفرس وربة الفرس حيث اعتمدت
 على حولها وقوتها ولم تتأدب مع الله تعالى ، فلما كان من
 الغد كلب الفرس وصار ينهش لحمه وقطع مرابطه وكل من
 يراه يدفع اليه الى أن رشوه بالماء فمات لحينه ، فبلغ الخبر
 لامرأة الرزير فقالت من هلك (كذا) حصاني يغرمه ، أي يعطيني
 قيمته ، فما بقيت بعده الا أياما قلائل وجنت وصارت تمزق
 كل ما عليها وتبش عريانة تنهش في لحمها ، فعالجوها بكل
 علاج قام منهم فيها شيئا ، وكانوا اذا هاج فيها ذلك الامر جاؤوا

الى السيدة ويحملونها اليها فتقول لهم : قضاء الله قد نفذ فلا راد لقضاء الله ، فانذا رأيتها المصابة سكنت ولبست ثيابها وتبقى على ذلك أياما ثم تعود الى حائنها ، فكان ذلك شأنها الى أن ماتت . ومن كراماتها رضي الله عنها ما اتفق لها مع القائد محمد بن راشد ، وذلك أنه وقعت بيني وبينه وحشة عظيمة أوجبت رحيلي على بلاد شفشاون ، فوافقت ذلك أن قلدني السلطان الغالب بالله ابو محمد عبد الله بن السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف خطتي القضاء والمفتوى بمدينة قصر كتامة وثغور الهبط ، فاستقررت بهما ، وبقيت السيدة بزاويتها ، وكان القائد المذكور في نفسه رغبة من جانب السلطان ، فكنت اذا أرسلت أحدا ينوب عني في زيارة السيدة يتوهم فيه أنه ربما ينقل أخباره فتصل الى السلطان ، فرأى أنه لا يسلم من هذا الامر الذي توهم إلا برحيل السيدة من هناك ، فأرسل اليها : إما أن تقطعي مواصلة ولدك بحيث لا ياتيك من قبله أحد ، وإما أن تلحقني به ، فقالت : أما مقاطعة ما أمر الله به أن يوصل فلا ، وأما الرحيل فانه أمر من الله لا بد منه ، فلما عزم على الرحيل أرسل اليها يلاطفها في الجلوس ، فقالت للرسول قل له لا بد من رحيلي ولا بد من رحيله هو ، ولئن رحلت أنا في مهلة ليرحجن هو في عجلة في الليل قبل النهار ، ثم انتقلت الى القصر ، فبعث اليها يستعطفها ويسئلها الرجوع فأبت ، فقال لا حول ولا قوة الا بالله ، جنينا على أنفسنا جناية نسأل الله خيرها ، فبلغها قوله فكانت تقول : الله يلطف بناوبه ، ودعت على ولده محمد فكان من قضية ابن راشد ما هو معلوم من تسلط السلطان عليه وارسال الحركة اليه وهروبه ليلا عن شفشاون ولم يلو على شيء ، ثم ازعاجه الى بلاد المشرق وموته هناك وتبدد وتمزق كل ممزق . وأما ولده محمد فمات مقتولا بمصر وقطع أطرافه ورمي في بئر يهودي ، نسأل الله العافية والعصمة من الوقوع في أوليائه ، وأخبارها كثيرة تركناها اختصارا ، وكانت اذا اعتراها قبض نادى بجدها السادس وهو الولي الشهير سيدي ابو موسى عمران بن عبد الله الحسن المذفون بموضع امزان من

بلاد مسمودة ، اي إِيْرَاجَنْ ، وكان مجاب الدعوة في المقام
 النوحى (9) حتى يسمونه (كذا) بسيدي عمران الجزار ، فقالت
 لي رحمة الله عليها : هو الذي بشرني بزيادة ولادتك قبل
 خلقك بسبعة أشهر وسماك محمدا ، وكان يندبني اذا استغرقت
 في الذكر أن نجعل يدي على بطني وأنت فيها ويقول لي إنك
 تولد لي وسيكون لك شأن ، وكانت رحمة الله عليها اذا
 ثقلت على عاهة برئت من حينها ، واذا وضعت يدها المباركة
 على عليل شفاه الله بقدرته ، شهدنا كثيرا من كراماتها وانتفعنا
 الحمد لله بدعواتها ، توفيت رحمة الله عليها يوم الاربعاء
 الثاني عشر من ذي القعدة من عام تسعة وستين ، ودفنت
 خارج باب سبته أحد أبواب القصر ، وقبرها هناك مشهور
 والناس يستشفون بترابها .

14 - عبدُ الله القَسْطَلِي

ومنهم الشيخ اعراف الزاهد الورع الامام سيدي أبو محمد
 عبد الله القَسْطَلِي المذكور في مشيخة سيدي عبد الله الهَبْطِي
 وبينه وبين والدي نسبة من جهة الخُولة ، وكان رحمه الله
 اماما تشد اليه الرحال في علوم التفسير وأصول الدين ، لقي
 المشايخ بالعدوتين وأخذ عنهم واستقر آخر عمره ببلاد بني
 أبي شَدَاد من بلاد غَمارة ، وبها توفي في العشرة الثانية والله
 اعلم ، وكان الشيخ ابو محمد الهَبْطِي كثيرا ما يعظمه ويثني
 عليه ، وحق له ذلك ، لعلمه وفضله ، وقبره معروف بقربة
 بالنبوة رحمه الله .

(9) كلمة النوحى هي انسب للمصطلح الصوفي الذي يقتضيه المقام .
 رل المشبوعة كلمة لا تقرا بدلا من النوحى . وفي المخطوطات الاخرى (النومي)
 او (النجوى) او (الذهبي) .

15 - علي بن ميمون الحسني *

ومنهم الشيخ المشهور صدر الصدور ، والقُدوة النزي لم يات بمثله الدهور ، وارث المقام النبوي ولي الله تعالى أبو الحسن علي بن ميمون الشريف الحسني ، أصله من بني أبي زُرّاء أحد قبائل غُمارة نزغة ، تولى القضاء بمدينة شفشاون في أيام الأمير أبي الحسن علي بن راشد الأكبر ، فبينما هو جالس معه ذات يوم وإذا بيهودي أقبل وأخذ بيد الأمير المذكور وقبلها ، فقال القاضي ابن ميمون : إنا لله وإنا إليه راجعون ، نحن نقبل يدأً تقبلها اليهود ، فأزعجته العناية الربانية بسبب ذلك إلى حضرة فاس ، وكان قد أخذ عن علمائها ولقي مشايخها وظهر في فنون كثيرة من العلوم مثل الفقه واللغة والعربية وغير ذلك من فنون العلم ، حسبما بينه هو في رسالته إلى بعث بها إلى أبناء مشايخه من علماء فاس ، منهم أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الوشريسسي ، وأبو محمد عبد الوهاب الزقاق وغيرهما ، وبني مشهورة بين الناس ، ثم انه سمعت همته إلى منازل الأفراد فاعتكف بجامع القرويين وآلى على نفسه ان لا يخرج منه حتى يريه الله تعالى ولياً من اوليائه ، فأقام هنالك مدة إلى ذات يوم ، ففقد إلى سارية من سواربي المسجد وصار يتلو القرآن وكان له صوت حسن ، والناس كلهم قد خرجوا من المسجد وغلقت ابوابه قبل الزوال فلم يبق فيه أحد ، فبينما هو يقرأ إذ سمع بكاءً وانيناً خلفه ، فالتفت فإذا هو برجل بصير فعلم انه من الاولياء ، فقرب منه وسلم عليه فرد عليه

* تجد ترجمته مفصلة عنده هو نفسه في كتابيه : رسالة الاخوان من أهل الفقه وحملة القرآن و الرسالة المجازة في معرفة الاجازة ، وعند محمد العربي الفاسي ، مرآة ، 13 . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، 1 . 843 . نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة ، 1 : 271-278 ، طاش كبرى زادة ، الشقائق النعمانية ، 1 : 540-541 . خير الدين الزركلي ، الاعلام ، 5 : 160 ، كـ . بروكلمان ، ذيل ، 2 : 124 .

وقد أفرد بعض تلاميذه بالتأليف ، فالف علي بن علوان الحموي الشافعي المتوفي عام 936 كتاب مجلي الحزن عن المحزون في مناقب الشيخ عبي بن ميمون . وكانت وفاة علي بن ميمون عام 1511/917 ، ودفن بتل قرب مجدل معرش بضاحية لبنان .

السلام ، فقال له الشيخ أبو الحسن : سألتك بالله هل تعلم
أحداً من الأولياء ؟ فقال له البصير : قم وانظر هل في المسجد
أحد وعرفني بكم فيه من الناس ، فنظر أبو الحسن فلم يجد
فيه أحداً ، فرجع إليه وقال له ما في المسجد أحد سوى أنا
وأنت ، فقال له البصير ما في هذه البلدة من الأولياء سوى أنا
وأنت ، فقال أبو الحسن سألتك بالله هل تعلم أين هو الآن شيخ
التربية ؟ فقال البصير هو الآن ببلد الجريد فعليك به ، ثم
قال أبو الحسن فخرجت أطلب ، وكنت أسمع بصيت الرجل
مسيرة الشهر والشهرين ، فإذا جئته لم أجد عنده شيئاً حتى
وصلت الى شيخ التربية فلم أجد صيته يتعدى باب داره ،
فاقام عنده أربعة أشهر وانصرف الى بلاد المشرق وقد طبقت
علومه الافاق . سمعت الشيخ أبا البقاء يقول : خرج عليه
شيخه ذلك وهو عنده فوجده ينظر في كتاب فيه رسالة القشيري
يهو في يده ، فقال له الشيخ اطرح كتابك واحفر في أرض نفسك
يخرج لك ينبوع ، والا فانهب عني ، فطرح أبو الحسن كتابه
وأقبل على الفكرة وطريق المحاسبة حتى كان من أمره ما كان ،
ولما قدم الى بلاد المشرق انتشرت علومه ودعا الخلق الى
الحق . فهدى الله به من سبقت له العناية من عباده ، وخلف
الفحول من تلامذته ، واندurst الطريق بطريقته ، فالطريق
اليمونية بالمشرق كالطريق الشاذلية بالمغرب ، ألف كتباً
كثيرة كلها نافعة ، وانكر على المشاركة جميع ما أحدثوه من
البدع واماتوه من السنن ، وألف تأليفاً في ذلك سماه بيان غريب
الإسلام بواسطة صنفين من المتفقهة والمفتقرة من أهل مصر
والشام وما يليهما من بلاد الأعجام (10) ، انتصر فيه لإحياء
السنة وإماتة البدعة ، وكشف أحوال المبتدعين من المصنفين
وبين التربية النبوية ، وشرح الجرومية بالتوحيد الخاص شرحاً
عجيباً ، وله رضي الله عنه كرامات لا تحصى ، من أعظمها
صولة علومه في المشارق والمغارب ، واجماع فحول العلماء

(10) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة العامة بالرباط تحت رقم
2144 د بعنوان : « بيان غريب الاسلام بواسطة صنفين المتفقهة والمفتقرة من
اهل مصر والشام وما يليهما من بلاد الاعجام » (من صفحة 1 الى صفحة 169).

ومشايخ الاولياء على علومه وولايته وانه ممن احيى الله به
هذا الدين الحنفي ، توفي رضي الله عنه ببلاد الشام في أول
هذه المائة ، واطن انها في العشرة الثانية منها والله اعلم ،
لاني لم أقف على التحقيق في تاريخ وفاته ، وقبره هنالك مزار
عظيمة رحمة الله عليه ،

16 - عبد الله الوزياجلي

ومنهم الفقيه الاجل العلامة الصدر الأوحد الذي كاد أن
يبلغ درجة الاجتهاد في زمانه أو بلغها ، ابو محمد عبد الله
الوزياجلي ، كان رضي الله عنه من فحول العلماء الذين تشدد
عليهم الرجال ، أخذ عن الامام القوري والعبدوسي (II) ،
ورحل الى تلمسان الاخذ عن الامام ابن مرزوق (I2) شارح
البردة وشارح مختصر خليل وهو المعروف ببني اللحيثين ،
فلما وصل تلمسان باكر الى مجلسه ولم يعرفه أحد ، فاورد
عليه في المجلس مسائل لم يجد لها ابن مرزوق جوابا ، فاوجز
في تزييق المجلس ، ونزل عن الكرسي وأتى اليه وسلم عليه
وجلس معه وقال له : سيدي من أين تكون ؟ ومن أين جئت ؟
فعرّفه بنفسه وانه أتى بنية الاخذ عنه ، فقال له ابن مرزوق :
مثلك والله لا يأخذ عن مثلي ، فقال له : لا تقل ذلك ولا تفسد
علي نيتي ، فان هذا القصد لابد منه ان شاء الله تعالى ، فقال
ابن مرزوق على شرط ، فقال وماهو ؟ فقال تأخذ عني وأخذ
عنه ، فأقام معه مدة ، ثم سأل هل ببلاد المشرق احد ممن
تشدد عليه الرجال من العلماء ليرحل اليه ؟ فقليل له ليس امامك
احد اعلم منك ! فرجع من هنالك ، ووجد النصاري دمرهم الله

(11) الامام القوري هو محمد بن قاسم اللخمي الكناسي ثم الفاسي
آخر حفاظ المدونة ، توفي عام 1467/872 ، والامام العبدوسي هو عبد الله
بن محمد ابن موسى مفتي فاس وعالم المغرب الكبير . توفي عام 1445/849.
(12) الامام ابن مرزوق هذا هو محمد بن احمد العجيسي المعروف بالحفيد ،
له ثلاثة شروح على البردة ، وشروح وأراجيز كثيرة في الفقه والاصول والحديث
والقراءات وقواعد اللغة . توفي بتلمسان عام 1438/842.

ف نزلوا على طنجة وأصيلا (13) ، فلزم الثغور الهبطية لاجد
 الرباط والجهاد في سبيل الله تعالى وانتشار العلم ، ولقد
 سألت يوما شيخنا الفقيه العلامة سيدي أبا زيد عبد الرحمن
 ابن إبراهيم القاضي خطيب القرويين عن مسألة ، فاجابني
 عنها بمدرك علمه فيها ، فراجعته فيها وقلت له : قال سيدي
 عبد الله الورتيجلي فيها كذا وكذا ، فقال لي : قال سيدي
 عبد الله العالم ، لانهم كانوا يسمونه بذلك لغزارة علمه ،
 حدثني الفقيه القاضي ابو الحسن علي بن الفقيه القاضي ابي
 محمد عبد الواحد بن حسن التلصوتي ثم الحانفي قال :
 حدثني واضح عن الشيخ الورتيجلي ، وكان من أصحابه ،
 قال : كان سيدي عبد الله الورتيجلي يدرس العلم بمدينة
 قصر كتامة (14) وبقضي ويفتي به وبسائر البلاد الهبطية ،
 وكان سكناه بالمدرسة ، وكان من عادته أن يشتغل بالتدريس
 في فصل الشتاء والربيع ، ويخرج في الصيف والخريف يربط
 بثغور القبائل الهبطية ، فخرج مرة على العادة ، فلما رجع
 في أول فصل الشتاء وبات بالقصر بمدرسته ، فلما أصبح غدا
 الى كرسي تدريسه وهو في البلاط الغربي من المسجد ، فلم
 يجد أحدا الا القارئ الذي يقرأ بين يديه ، فسأله عن الطلبة
 والناس ، فقال له يا سيدي انهم قد ذهبوا كلهم والناس معهم
 أجمعون الى رجل في مقصورة المسجد ورد وأنت غائب ،
 وله دعوات يدعيها ويزعم أنه عيسى ابن مريم ، وتظهر على
 يديه خوارق وانفعالات ، وتنزل بين يديه موائد من الطعام
 من حيث لا يدري أحد من أين تأتي ، فقال الشيخ اذهب بنا
 اليه ، فلما دخل على الرجل المذكور وجد عنده الآلاف من
 الخلق ، فجلس الشيخ وقال له : أخبرني عن الواجب والجائز
 والمستحيل في حق الله تعالى وفي حق الرسل عليهم الصلاة

(13) احتل البرتغاليون مدينة طنجة عام 1464/869 ، ومدينة أصيلا
 عام 1471/876 .

(14) قصر كتامة هو القصر الكبير المشهور جنوبي العرائش والذي
 دارت بضواحيه معركة وادي المخازن الكبرى . ويسمى أيضا قصر عبد الكريم .
 وهو من قصر المجاز الواقع على المضيق بين سبتة وطنجة ، والمعروف أيضا
 بالقصر الصغير ، وقصر مصمودة .

والسلام ، فلم يجبه بشيء ، فخاطبه بالبحث عن حاله ، فقال له أنا عيسى ابن مريم ، وكان اسمه بَرَزِيْز ، ثم قال وهذه الصحيفة تشهد لي ، وأشار اليها فولدت الصومعة وقالت نعم فقام الشيخ قائما وقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ! ثم لطم بَرَزِيْز على وجهه وحبسه بشعر راسه ، وأمر أصحابه بضربه وجره حتى ظنوا أنه مات ، وجروه الى مزبلة وطرحوه عليها ، وتفرق الناس عنه وصاروا ينتظرون وقوع المصيبة بالشيخ لاجل فعله ذلك بَبَرَزِيْز ، ثم ان الشيخ أمر بان يحمل بَرَزِيْز الى السجن ، فحمل اليه وبقي به أربعة أشهر ، فأرسل الى الشيخ وقال : إني تبت الى الله فخل سبيلي ، فأمر الشيخ بتسريحه ، وغاب عن القصر سنتين اثنتين ، فبينما الشيخ يوما وهو يمشي مع أصحابه بازاء غدير البَرَمَة خارج باب الوادي ، وإذا برجل قد طلع عليه ، فسلم على الشيخ وصار يقبل حافر فرسه ، وعلى عاتقه لوح القراءة وشكارة معه ، فقال له : من تكون يا أخي ؟ فقال له : الرجل الذي أسلم على يدك ، أنا بَرَزِيْز ، قال له الشيخ : عرفنا بقضيتك ، فقال : كنت مع شيطان من الجن ، واشترط علي أن ندعى النبوة ويأتيني هو بكل ما نريد ، ويدخل في جدور الحيطان ويكلم الناس بتصديقي ، فيتوهم الناس أن الجماد قد تكلم ، ومن اليوم الذي ضربتني فيه لم أره ولا أتى الي ، واني لازمت تعليم العلم وتبت الى الله ، وجئتك لاخذ عنك ديني حيث من الله علي بالاسلام علي يدك ، فلازم الشيخ وطلع حاله وكان من خيار اصحابه ، وأخبرني الرجل الصالح صاحب الاخلاق السمزية والكارم العلية ابو محمد عبد الله الشريف من سقيفة بني فزاط ، وكان فقيها جوادا فاضلا ، وكان ممن ادرك الشيخ لقيته مرارا مع شيخنا ابي الحجاج الشريف بمنزله من السقيفة سنة أربعة وخمسين (كذا) وكان بينه وبين والدي صحبة

واتصال قال : كان الشيخ سيدي عبد الله التورياتجلي تقي المذاهب الأربع ويقتصر بمذهب مالك كانه المازري (15) في طبقته ، ولا شك أن من يطالع أجوبته يقضي بصحة ذلك لانه كان يذكر الخلاف الكبير ، تولى رئاسة العلم بفاس وبها استقر انى أن مات ، فكان الناس لا يرفعون اليه الا العضلات من المسائل الكبار المهمات ، وكانت وفاته في العشرة الاولى والله اعلم ، ومن عظيم انصافه مع غزاة علمه ما اخبرني به الفقيه العدل ابو زيد عبد الرحمن القصيري المعروف بالحرار قال : كان والدي هو الذي يقرأ بين يديه قال : قال لي يوما ، بينما الشيخ يدرس في مجلس إقرائه وأنا أقرأ بين يديه ، اذ أقبل رجل من طلبة العلم وسلم على الشيخ ، فرد عليه السلام وسأله من أين أتيت ، فقال له جئت من حضرة تلمسان ، فسأله الشيخ عن فقائها وعلمائها ، فأننى له الطالب على الشيخ أبي عبد الله محمد السنوسي ، وأخرج كراسة من جيبه فيها عقيدته الصغرى فناولها الشيخ ، فقال الشيخ : الله اكبر ! وهل بلغ محمد السنوسي درجة التأليف ؟ وبالأمس تركته بالمكتب ، ثم تصفحها عن آخرها فقال : والله ما خرج هذا الكلام الا من صدر منور ، والله علي أن لا تفارقني هذه ، ثم أدخلها في جيبه فكان ذلك مما جعل الناس على حفظها وقراءتها رضي الله عنه .

17 . موسى بن العقدة الأغصاوي

ومنهم الفقيه الراوية الصدر العلامة أبو عمران موسى بن العقدة الأغصاوي ، كان فقيها عالما نجيبا محصلا ، أخذ عن

(15) الامام المازري هو محمد بن علي التميمي ، أصله من مازر مدينة صقلية . امام المالكية بافريقيا وآخر المجتهدين بها ، وشيخ القاضي عياض . توفي عام 1141/536 .

المشايخ الكبار مثل القَوْرِي والعَبْدُوسِي والمَوَاسِي (16) وغيرهم وكان يدعى بفَحْل المدونة ، لانه كان فقيها وكان المذهب نصب عينيه . توفي في اوائل المائة ، ولم اقف على تاريخ وفاته ، ولقد لقيت كثيرا ممن لقيه ، وهو معاصر للشيخ الوَرْيَاچْلِي وابن بَرْطَال رحمة الله عليهم .

18 - مُحَمَّد النَّالِي المعروف بِالمُسَفَّر

ومنهم الفقيه العالم المفتي الحافظ المحصل ابو عبد الله محمد النَّالِي المعروف بِالمُسَفَّر ، فكان رحمه الله من العلماء الكبار ، نرفع اليه الاسئلة من الاقطار البعيدة فيجيب عنها باجوبة جلية ، نقل كثيرا منها الامام أَبُو العباس الوَنْشِيرِيسِي في المعيار المفسر ، وانقاضي الرِّزِينِي في نوازله التي قيدها عن فقهاء الوقت ، سمعت شيخنا أبا محمد سيدي عبد الله الهبْطِي يقول : كان الفقيه المُسَفَّر من فحول العلماء ، وقد تلقيت منه أن الهمرورة التي يقولونها (كذا) البربر في أعراسهم وحروبهم هو سب في الله تعالى ، توفي رحمه الله في العشرة الثانية والله أعلم ، ودفن ببلاده بني نال من بلاد غَمارة ، لقي غير واحد من المشايخ واستفاد منهم وافاد رحمه الله .

19 - عَلِيّ بن عُثْمَان الشَّايِي

ومنهم الشيخ الولي الشهير صاحب السر المكنون ، الممد من غانم الاسماء الذي مَدَّه من قوله كُنْ فيكون ، أبو الحسن عَلِيّ بن عُثْمَان الشَّايِي نزيل بني يروتن ، كان رحمه الله من الاولياء ، وظهرت على يديه خوارق وكرامات ، اخذ عن الشيخ ابي محمد عبد الله المغزَوَانِي نفع الله به ، وكان الشيخ رحمه الله يسميه بشمس الضحى ، وكان له صوت عجيب إذا تلا

(16) هو ابو موسى عيسى بن احمد المواسي من قبيلة بطوية الريفية على ساحل البحر المتوسط . سكن مدينة فاس وولى خطة الفتوى فيها بعد الامام القوري ، وظل يخطب بجامع فاس الجديد نحو ستين سنة . توفي عام 898 / 1491 .

القرآن او إذا ذكر الله تعالى لا يتمالك من سمعه ، استشهد
 رضي الله عنه في وفاة الحذمر التي كانت في حدود الاربعين
 بين النصارى والقائد عبد الواحد بن طلحة العروسي على مقربة
 من أصيلا ، حدثني غير واحد ممن يوثق به ممن حضر الواقعة
 وبعضهم يصدق بعضا ، قالوا لما هزم الناس استقبل الشيخ
 أبو الحسن النصارى وسيفه في يده وهو يتلو بردة الامام
 البوصيري ، وكان ذلك آخر العهد به ، ولما رجع الناس من
 الغد ليحملوا قتلاهم لم يقف له أحد على عين ولا اثر ، وانما
 وجدوا غبازا من لباسه عند النصارى وفيه أثر طعنة في صدره ،
 اعجوبة وقعت له مع تمييزه أبي الحسن السريفي ، وذلك أن
 السريفي المذكور أخذ عنه وأقام في خدمته مدة من السنين الى
 ان اشتهر حاله وانتشر صيته وكثر اتباعه ، فانتقل الى
 موضع يقال له ابو زين ، فعمر سوقه وشاع في المغرب خبره ،
 وظهرت على يده كرامات لا تحصى ، فرأى أنه أبلغ من شيخه
 وأنف من الانتساب اليه ، وذهب الى مراكش مع تلامذته للاخذ
 عن شيخ شيخه سيدي ابي محمد الغزواني ، فلقية وانتسب
 اليه وترك النسبة الى شيخه أبي الحسن ، ولما رجع الى
 بلاده أقام الشيخ أبو الحسن مدة ينتظر زيارته له فلم ياته ،
 فقال لأصحابه اعزموا على السفر الى زيارة الشيخ ابي محمد
 عبد السلام بن ميثيش بجبل العلام ويكون جوازنا على صاحبنا
 أبي الحسن علي ، فلما جازوا عليه نزل الشيخ أبو الحسن
 بالمسجد الاعلى من مساجد المدشر وبعث اليه فلم ياته وبعث
 اليه بالطعام ، فقال الشيخ أبو الحسن لأصحابه قوموا بنا
 ولا تاكلوا شيئا من هذا الطعام ، انما جئنا للامانة التي كانت
 لنا هنا وقد حملناها فانصرفوا ، ثم رأى السريفي فيما يرى
 النائم ان قمرا خرج من صدره وصعد الى السماء ، فكان ذلك
 سلب الحكمة عنده ، فما اجتمع اليه بعد هذا اثنان ، وبقي
 على ذلك الى ان مات ، ولما بلغ ذلك الى الشيخ ابي محمد
 الغزواني قال : ذلك جزاء من يكفر باحسان شيخه .

20 - عبد الله الجابري الرُّهوني

ومنهم الشيخ الولي ابو محمد عبد الله الجابري نزيل قبيلة رُهُونَة ، وفيها قبره وزاويته الى ان توفي رحمه الله في العشرة الثالثة والله اعلم . وكان هذا الرجل من عجائب الدهر وغرائب الامور ، يلبس كساء صوف لا يلبس معها غيرها وعصا بيده ، ويمشي حافيا اذا توجه الى امر انفعل بقدرة الله تعالى ، وكراماته منقولة بالتواتر ، وكان رحمه الله اذا هاجت انفتن بين القبائل يخرج فبدعو الناس الى العافية ، فمن تأبى عنها اظهر الله فيه الاعتبار بقدرته في الحال ولم تقم له قائمة ، ولما اشتهر بذلك انقاد له الخلائق فلم يقدر احد على مخالفة امره او رد شفاعته ، وكانت اجابة دعوته كفتق الصبح ، وكان مع ذلك زاهدا ورعا متواضعا دأبه المسكنة والتقشف والتبري من الدعاوي والركون الى الله في جميع الاحوال ، نادرة عن نواذر الازمان ، حدثني عنه غير واحد من الفقهاء والفقراء بعجائب وغرائب كثيرة لا تحصى رحمه الله .

21 - أحمد الشُّويخُ الشَّرِيفي

ومنهم الولي العارف بالله ابو انعباس أحمد المعروف بالشُّويخُ بالتصغير ، من قبيلة سُريْفٍ بموضع يقال له زَهْجُوكَة وبه قبره ، كان رحمه الله عبدا نجديا مجاب الدعوة ، ظهرت على يده عجائب الكرامات ، حدثني الفقيه ابو الفضل قاسم قال : ذهبت الى سوق سبنة ببني زُكار مرة وقضيت منه غرضي ثم رجعت الى منزلي وانا اسوق فرسا لي عليه حمل فاكهة ، فمررت بظهر اَصِياد فوقع الفرس في حافة وذهبت تتقلب تارة على ظهرها وتارة على جنبها وتارة على بطنها وقد قطعت اليأس منها والليل قد اظلم ، فقلت يا سيدي احمد الشُّويخُ عاري عليك وانا معتمد على الله ثم عليك ، وجلست الى الارض

وقد انقطعت حيلتي فما كان الى أن سمعت حسا من ورائي
واذا برجل يقود فرسي فقال لي هاك فرسك سالما وانصرف
فغاب عني ، فوصلت الى منزلي في تلك الليلة ، فلما كان من
الغد لقيت الشيخ فقال : اي يا ابن سيدي فهل اغائك العبيد
ام لا ؟ فقلت نعم يا سيدي جزاك الله عني خيرا ، فقال لا
تخبر بذلك احدا . راما اشتد كلب القائد طلحة العروسي على
قبيلة سرييف جاؤوا الى الشيخ وسألوه ان يدعو عليه ، فقال
هممت ان ادعو عليه ففيل لي لا تفعل فانه صالح الظلمة ،
وبالجملة فكراماته رضي الله عنه لا تنحصر حيا وميتا الى
الان ، ولقد رأيت منها المعجب لولا الاطائة لذكرت ذلك ، توفي
في العشرة الثانية رحمه الله ، والناس يستشفون بقراب
قبره من جميع العاهات فيشفاهم الله تعالى بعمه وكرمه .

22 - أَبُو بَكْر السَّرِيفِي

ومنهم الشيخ الوني الصالح صاحب الكرامات العظيمة ،
والانفعالات التي لا تظهر الا على يد من كانت أحواله مع
الله مستقيمة ، أبو بكر نزيل مَدَشَر الحَايَزَة من قبيلة سَرِيف ،
كان هذا الرجل غريبا لا تدري له نسبة ، وكان من شأنه
رعاية الغنم بازائه كهف هنالك يتعبد فيه ، والغنم ترعى وحدها
لا يعاد عليها ذئب ، واذا كان يوم الجمعة يذهب الى القصر
ليصلي به الجمعة ويترك الذئب يحمي الغنم ، حدث الثقة عن
غير واحد ممن شاهد الذئب يحمي الغنم عن رعى زرع
الناس فيحيل بينها وبين الزرع ويسوقها الى الموضع الخصب ،
ويجلس هو في اعلى موضع هنالك حتى يأتي الشيخ ، ولما
شاع ذلك واشتهر قبضه الله تعالى اليه ودفن هنالك ، ولم
نزل عجائب الكرامات تظهر في ضريحه الى الان والناس تاسيه
من مشارق الارض ومغاريها يتبركون به عامة من تخبط الجنون
ام كان قعيدا او غير ذلك ويأتي ضريحه فلا ينصرف منه الا
وقد شفاه الله تعالى من ذلك ، والناس يزورون ضريحه في
كل يوم على الدوام نساء ورجالا وولدانا .

ومما شاهدته من كراماته اني كنت بزهجوة ساكنا من بلاد
سريف الى ان قلد السلطان الغالب بالله ابو محمد عبد الله
ابن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف قائده موسى
ابن مخوف الجزولي ولاية القصر وبلاد الهبط ، واستقر بها
وبقي بها نحو السنتين ، فساعت ظنونه بسلطانه وهم بالفرار ،
فكان اكبر مهماته السعى في اخراجنا من تلك البلد ورحيلنا
عنها خانا منه انه لا يجد الفسحة بما يريده الا مع عدم وجودي
هناك ، فبعث الي بعرضه ، فقلت له : كيف يمكن ارحيل
من داري وملكي بلا سبب ؟ فقال : البلاد بلادي ، ورأسان لا
يجتمعان في شاشية واحدة ، فقلت له : انا فقيه وانت أمير فلا
جامع بيني وبينك ! فتحتم امره ، فقلت الامر لله تبارك وتعالى
فتبكت الدار بما فيها ورحلت الامل والبنين وانصرفت متوجها
الى فاس ، واعملت الجواز على ضريح الشيخ فزرقه انا وبعض
اهل بيتي ، فلما فرغت من الزيارة دعوت على موسى بن مخلوف
وامرأة من اهلي تؤمن ، ثم قلت : يا سيدي ابا بكر اني متوسل
بك الى الله تعالى في موسى بن مخلوف الذي اخرجني من داري
ظما وعدوانا ، وتركت كل شيء وخرجت الى بلاد المسلمين ،
ان يخرجني الله من داره عاجلا الى بلاد النصارى ويتشئت شمله
ولم يترك له باقية بهذه البلاد ، ثم استمر الحال بنا بفاس ،
غوالله ما كملت ثلاثة أشهر من ذلك اليوم حتى ساءت احوال
موسى بن مخلوف وضافت عليه الارض بما رحبت ، فخرج
هاربا في الليل بأولاده ، ثم أراد الخروج الى بلاد المسلمين فلما
يجعلوا له سهيلا إليها ، وهو بأيديهم وتحت حكمهم منذ خمس
أعوام الى الآن ، فجاءت لإجابة تلك الدعوة كفلت الصبح ، ولا
اتحقق تاريخ وفاته رحمه الله ، الا أنه توفي في حدود المائ
المذكورة .

23 - أحمد بن إبراهيم الجُرْفُطِيّ *

ومنهم الفقيه الصدر الوحيد المدرس انمفتي الشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الجُرْفُطِيّ ، كان رحمه الله وقورا نزيها ذا هيبة ، يدرس الفقه والتفسير والحديث ، حضرت مجلسه مراراً عديدة ، وكان منتصباً لخطبة الفتوى بالقصر الكبير ، وكان أمراء بني عروس يعظمونه غاية التعظيم ويضاهون به مشيخة الفتوى بحضرة فاس ، توفي في حدود الثلاثة والخمسين ، ودفن برباطة الشيخ أبي الحسن بن غالب القرشي بخاوج باب سبعة رحمه الله .

24 - علي بن أبي شيخ اللّخمي

ومنهم الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن أبي شيخ اللّخمي ثم القرّبي ، تولى التدريس والفتيا بعد وفاة أبي العباس أحمد ابن إبراهيم المذكور آنفاً بالقصر ، وكان فقيها عارفاً ، قرأ علم الكلام على أبي العباس أحمد بن أبي جيدة ، وقرأ ابن أبي جيدة على الشيخ أبي عبد الله السنوسي ، وقرأ الفقه على مشايخ فاس ، لقينته وعاشرته مدة من السنين ، وكنت أفاوضه ويفاوضني في مسائل كثيرة من العلم ، توفي رحمه الله في العشرة السابعة ، ودفن بجبانة الشيخ أبي يحيى بن بلام رحمه الله .

25 - علي الحاجّ ابن البقال الأغصاوي *

ومنهم الشيخ الفقيه الأديب الفصيح أبو الحسن علي المعروف بالحاج ابن البقال الأغصاوي ، رحل الى المشرق وجال في

* ترجم له ايضا محمد القادري في الاكليل ، ورقة 16 ظ.
* ترجم له ايضا محمد الهبطي في المغرب الفصيح ، الفصل 15.

أقطاره نحو الست عشرة سنة ، ولقي فيه المشايخ ، ثم رجع إلى المغرب وأخذ عن الشيخ أبي محمد الهبّطي ، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد الخَرْبُوي الشَّافِئِي ، وعليه عَوَّل فُسي طريقته ، وكان كاتباً فصيحاً بليغاً ذا هيئة كبيرة ، وشمر عن ساق الجد في بداية امره فكان صواماً قواماً كثير الانقطاع عن الناس ، وكانت الخوارق تهظر على يديه الى ان انتشر صيته وبعد ذكره وكبرت وطنته عند الملوك وغيرهم وقصده الناس من جميع الافاق . وفد على السلطان الغالب مرتين ، فقام بحقه احسن قيام وخرج الى لقائه بظاهر فاس ، وقضى حوائج الناس على يده ووفي له بكل ما سأل في قضائه ، فكثرت اتباعه وفتحت ابواب الدنيا عليه من كل جانب ، فتنزل منزلة الامراء في الامر والنهي ونفوذ الارادة ، وشمخت به نفسه عن الانصاف لقيته مرتين ، ووقعت بيني وبينه مناظرة في مسألة اقامة الجمعة في قرى البادية ، فاعجب في قوله ولم يرجع ، فبلغ ذلك سيدي أبا محمد الهبّطي ، فأمرني بالامسباك عن الكلام معه وقال لي : نحن صحبناه على طبعه . ووقعت بينه وبين الشيخ الفقيه صاحبنا أبي عمران موسى بن علي الوزاني مناظرة في مسألة العدو والفرار من الطاعون ، والف ابو عمران تاليفاً في ذلك فلم ينصف له أبو الحسن . زعم بعض امراء السلطان الغالب بالله انه كتب اليه وأخبره في كتابه بوفاة السلطان المذكور قبل نزولها بثلاثة أشهر ، توفي في آخر سنة احدى وثمانين ، ودفن بزاويته من بلاد غصاوة .

26 - موسى بن عليّ الوزاني *

ومنهم الفقيه الصالح الحافظ النقاد المطالع المحقق المنصف أبو عمران موسى بن عليّ الوزاني ، كان من أصحاب الشيخ سيدي أبي محمد الهبّطي ، وكان رحمه الله فقيهاً عالماً خيراً

* ترجم له ايضاً حمد الهبّطي في المغرب الفصيح ، الفصل 16 .

فاضلا مشاركا في جميع فنون العلم ، وكان كثير الانتساخ
لكتب العلم بيده ، نسخ منها أكثر من ثلاثمائة ديوان من
الدواوين الكبار ، وكان رحمه الله عزيز العلم عظيم الفهم ،
ألف التأليف وجمع فتاوي فقهاء عصره في سفر ، وألف في الرد
على الفقيه التيسيني في مسألة الهيلة ، و الرد على أبي الحسن
الأغصاني ، وله أجزاء كثيرة ما بين منظوم ومنثور ، وكان
الشيخ أبو القاسم بن علي ابن خجّو يقول : فقهاء بادية المغرب
من كعبة الوزاني إلى أسفل ، وكان الشيخ سيدي أبو محمد
الهبطي كثيرا ما يقتدي به في مسائل الفروع لكثرة اطلاعه ،
وكان رحمه الله كثيرا ما يعارضني في مسائله وتأليفه ، وأنا
كذلك دهرًا طويلا ، إلى أن فرق الدهر بيني وبينه . وكان
رحمه الله على سنن شيخه في نصرة الدين والغيرة عليه ،
زاهدا في صحبة أهل الدنيا ومنزويا عنهم ، توفي رحمه الله
في أواخر العشرة السابعة .

27 - عِطِيَّةُ اللَّهِ الشَّفْشَاوَنِي

ومنهم ولي الله حقا الشيخ عطية الله ، ورد هذا الولي
على مدينة شفشاون في العشرة الثالثة ولم يدر أحد نسبه ،
وظهرت على يديه العجائب من الكرامات ، وكان عبدا نجديا
يُدعى إلى الله بحاله ومقاله ، وله في علم الاحوال والمكاشفة
المقام الذي لا يدرك . حدثني والدي أبو الحسن والدي السيدة
أم أحمد رحمة الله عليهما قالا لي : لما احتضر الشيخ عطية
الله استدعى أصحابه للوداع ، وكان ذلك في وقت صلاة العصر
وقال لهم : آن وقت السفر واني راحل عنكم من يومي هذا ؛
قال والدي : قلنا له لا بأس عليك ان شاء الله ، وانك استقبلت
الراحة بحول الله وقوته ، فهون على نفسك ! فقعد يتكلم
وبوصينا بتقوى الله ، ونحن لا نشك انه وجد الراحة ، فقال
لنا : ما هذا الوقت ؟ قلنا له : وقت صلاة العصر ، فجلس
قاعدا وضرب بيده على فخذه وقال : ايتها النفس عجلي لسفرك

فقد حبست الناس على اشغالهم ، ففاضت بنفسه مع تلك
الكُمة ، فكانما كان ميتا من أمس ، فقضينا من شأنه العجب ،
ورأينا فيه غاية ما يستغرب . توفي رحمه الله عام ثمانية
وعشرين ، ودفن على مقربة روضة أبي الحسن علي بن راشد
من ناحية الجوف ، وقبره مزاراة ، والناس يستشفون بترابه
فيجدون لذلك بركة ظاهرة للعيان .

28 - عَلِيّ الْفَحْلُ التَّطَوَّانِي

ومنهم الشيخ أبي الحسن علي المعروف بالفحل ، كان
هذا من الذين اذا رُؤوا ذكروا الله تعالى ، مستغرقا في بحر
الشهود ، غائبا في مذهب الحي لا يرى في الوجود الا الله تعالى
وما عليه من احد ، راسمائه لا يزال ربطا بذكر الله تعالى ، وله
سمة حسنة ونور يتلأل في وجهه ، له احوال سننية على طريق
اهل الجذب ، ينطق بالمغيبات من غير اختيار منه فتكون
على وفق ما ذكر ، وكان اكثر مأواه بين قبور الموتى . كنت
اذا لقيتَه قبلت يده فيقول لي : الله الله ! قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون ! ثم ينصرف فيبيت في قوله (كذا) ، توفي
رحمه الله في الطاعون الذي كان سنة اربعة وستين (كذا) بمدينة
نطوان ، وقبره خارج الرباط معروف .

29 - رجلٌ مجهولٌ يُسمَّى الجاسوس

ومنهم رجل مجهول يسمونه (كذا) الناس بالجاسوس ،
كان بمدينة تطوان على طريق الملامية ، وسبب هذه التسمية
ان سرية من المسلمين ذهبوا الى الاغارة على النصاري الذين
بسبقة ، فوجدوا هذا الرجل على ساحل البحر بمقربة مدينة
سبقة ، فظنوا انه من الجواسيس الذين يترددون الى بلاد
الكفر ، فسألوه عن امره فتكلم بكلام لا يفهمونه ، فقبضوا عليه

واتوا به الى تطوان في ولاية الحرة بنت علي بن راشد (17) وذلك في حدود
 الخمسين ، فربطوه وضربوه فلم يتكلم لهم بشيء . فجعلوه
 في السجن ، وبقي مدة مديدة ثم سرحوه من السجن وصار
 ياي في مصرية على مiazza المسجد الجامع محبسه على طلبه
 اعلم ، فكان من شأنه انه كان اذا وجد الصبيان الصغار الذين
 لا ينطقون ، يتكلم معهم بكلام الغالب عليه من رطانة البربر ،
 ويسلك على رؤوسهم وينبسط معهم . حتى اذا كلمه من هو
 كبير ذهب عنه ولم يكلمه ، وكان لا يقبل من احد شيئا الا
 من رجل او رجلين كان يعرفهما بالدين من غير ان يكلمهما ،
 ولا يقبل منهما الا الطعام خاصة ، واما الدرهم والدينار فلا
 يقبلهما ولا يمسهما بيديه البتة . وصفة قبوله للطعام انه يمر
 بطريق السوق فاذا رآه احد منهما تبعه بخبر وسجوه . حتى
 اذا لحقه ادخل ذلك في قب برنوسه من غير ان يكلمه ، ولم
 يترك احدا يفعل له ذلك غير من ذكرنا . وكان يظهر التخطيط
 في صلاته ، فيسلم انه اذا احس باحد وعلم ان احدا ينظر اليه
 كعكة او على ثلاث ركعات ، ثم يمر فارا بنفسه ، واما
 لباسه فكان الرجل الصالح ابو عبد الله محمد البهجة الاندلسي
 من اصحاب الشيخ ابي الحسن يشترى له عسى راس كل سنة
 برنوسا وجلابية وشانسية ، ثم يحمل الحوائج ويترصده
 بالمسجد حتى يمر به ، فيقوم اليه فينبسه الحوائج ويتصدق
 بالذياب البالية ، وهو لا ينكر من فعله شيئا ، حدثني جماعة
 من طلبة العلم ، وبعضهم يصدق بعضا ، انه يمكث معهم بالمصرية
 المذكورة في ناحية منها لا يزاحمه فيها احد منهم ، حتى تنام
 الميرون وتهجع الاصوات ، فيقوم ويشد حزامه ويجعل رمحه
 في يده ويتقلد سيفا كان عنده ، ثم يخرج عنهم والابواب مغلقة ،

(17) الحرة بنت علي بن راشد ، المعروفة بالسيدة الحرة والسيدة الحرة .
 بن راشد بنت الامير علي بن راشد الحسني من شرع جبل العلم ومؤسس
 الدولة الحسنية . تزوجت السيدة الحرة من الداعي ابي عبد الله المنظري الحفيد
 له في الميرون . ودولت الحكم في هذه المدينة بعد وفاة زوجها المنظري عام 935
 1041 مستقلة اولا ، ثم تحت اشراف الوطاسيين بعد ان تزوجت بالسلطان
 الوطاسي ملك فاس عام 1541/948 .
 (المجلد 1 ، دار ، تطوان ، 1 : 116 - 123)

ولا يدرون أين يذهب ، حتى إذا أصبح الصبح وجاء البوابون وفتحوا الأبواب ، وجدوه خارج الباب وعليه أثر السفر وبطل النذا على رجليه وثيابه ، هذا شأنه على الدوام . حدثني رجل معروف بالخير والدين قال لي : تبعته يوما وآليت على نفسي أن لا أرجع عنه حتى أعرف أين يذهب ، قال فتبعته وقد خرج من باب الربط الى مقبرة المنظري ، فصعد الى أعلى المقبرة فصعدت خلفه ، ثم اشرف على الجبل الذي فوقها فاشرفت خلفه ، فاذا انا امشي في ارض لا نعرفها ، فالتفتت الى ورائي ونظرت الى الجبال التي نعرفها فلم أر منها شيئا ، فادركني الوحش ، فنظرت يمينا وشمالا فلم ار الا أرضا مقفرة ومفازة مدهشة ، فرجع الي وقال لي بالزجر : ما حملك على هذا ؟ فقلت له : يا سيدي تبعتك حبا في الله تعالى ، فقال لولا خوف الله لتركك ما هنا تموت جوعا وعطشا ، ولكن تب الى الله ! فقلت : انا تائب الى الله ، فقال لي : ارجع ، فرجعت وانا فزعا مرعوبا (كذا) فمشيت نحو اربع خطوات فاذا انا بأعلى الجبل الذي فوق المقبرة ، فدخلت البلد وانا متفكر في شأنه ولما اشتهر عنه ظهور الكرامات ، ازدحم الناس عليه وهو يفر منهم ، فانتقل الى الله تعالى ، وكانت وفاته في العشرة السابعة رحمه الله ، لقيته ذات ليلة قبل صلاة العشاء الاخيرة بباب مسجد جامع تطوان الذي من ناحية الشرق ، فحبسته وقلت له سالتك بالله العظيم الذي لا يرد رغبة السائل به ان تدعو لي بخير ، فقال بلسان طلق : الشيخ محمد اطلقني حتى القي الشيخ ابا يعزى وندعو لك انا واياه فاطلقته ، فلما كان من الليلة الثانية لقيني في ذلك المكان في ذلك الوقت فقال لي : الشيخ محمد قد وافيت (كذا) لك بما قاولتك به ، دعوت الله لك انا والشيخ ابو يعزى ، وما عندك الا الخير ، فاردت ان اتكلم معه فشررد مني ولم يكلمني بعد ذلك الوقت ، نفعا الله به وبالاولياء امثاله رحمه الله .

30 - الحُسَيْنُ المَصْمُودِي

ومنهم الشيخ انورع العارف بالله ابو - اي الحسين المصمودي من المصامدة ، واستوطن القصر الكبير وبه توفي في العشرة الخامسة والله اعلم . كان هذا الشيخ من أهل العلم والخير والصلاح ، عارفا بعلم الكلام وعلم الاسماء وسر الحروف و الذنجيم ، اخذ علم الكلام على الشيخ أبي العباس احمد بن جبلة ، وابن جيدة اخذه عن الامام السنوسي ، ولقي الشيخ أبا محمد عبد الله الغزواني ، والشيخ سيد أبا محمد الهبطي ، وكثيرا من مشايخ فاس . ورد عليه مرة اصحاب الشيخ سيدي أبي محمد عبد الله الغزواني ، فأمر امراته بالانصراف الى امنها ، وأدخلهم الدار واراهم انقمح والشعير والسمن والخلع وسائر ما في ائدار من المتاع ، وقال لهم دونكم والدار وما فيها فهي لكم ، وذهب الى المسجد ، فأقاموا فيها اياما يأكلون ويتصرفون تصرف المالك في ملكه الى أن انصرفوا ، وكان رحمه الله شديد الدين ، وكان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ الشريف يبجله ويعظم قدره كثيرا .

31 - محمّد بن أحمد ابن غازی *

ومنهم الشيخ الراوية العالم العلم شيخ الجماعة ومنهياها ابو عبد الله محمد بن أحمد ابن غازی المكناسي العثماني .

* تجد ترجمته مفصلة هنا وهناك في كتابيه الروض الهتون والتعلل برسوم الاسناد ، وايضا عند الكثير من كتاب التراجم امثال : احمد المنجور ، فهرس ، 21 وما بعدها . احمد ابن القاضي ، جذوة : 40 و 203-204 ، فرة ، 2 : 147-148 رقم 622 . احمد بابا ، نيل ، 359 ، محمد الكتاني ، ملوه ، 2 : 73-77 . عبد الرحمن ابن زيدان ، اتحاف ، 4 : 2-11 . محمد الحوي ، الفكر السامي ، 4 : 100 . عبد الله كنون ، النبوغ ، 1 : 208-209 ، خير الدين الزركلي ، الاعلام ، 2 : 232 ، ك. بروكلمان ، نيل ، 2 : 240 .

ولاد خصص عبد الله كنون العدد الثاني عشر من سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب ترجمة الامام ابن غازی في 34 صفحة ، وكانت وفاة ابن غازی بفاس عام 1513/919 .

كان رحمه الله من مشاهير العلماء العاملين والائمة المهتدين ،
تولى رئاسة العلم والفتيا بمدينة فاس ، والامامة بجامعة
القرويين ، وكان رضي الله عنه غزير العلم كثير الرواية ،
اخذ عن مشايخ عدة منهم الامام العالم العلامة ابو عبد الله
القوري وغيره ، وله تصانيف جليلة ، منها : **شفاء الغليل في**
حلّ مُقفل خليل و الروض الهتون في التعريف بأخبار مكناسة
الزيتون ، **الف** في **التعريف بأخبار بلدي** المذكورة ومشايخه
وقومه ، ومنها **الفهرسة التي سماها بالتعليل بالاسناد** **تبدل جيل**
الساكن والفاد (كذا) (18) ، ذكر فيها مروياته وكل من لقي من
انمشايخ ، وكان صدرا في جميع العلوم ، ومشايخ فاس كلهم
يروون عنه ويعظمون روايته ، توفي والله اعلم في أواخر العشرة
الثانية ، وقبره مشهور بفاس . حدثني بعض الفضلاء أنه حرك
مع السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الوطاسي للاغارة على
الكفرة بأصيلا يومئذ ، فأعتراه مرض في أيامه ، وكان السلطان
اعتقل الشيخ الولي سيدي ابا محمد الغزواني في تلك السفرة
بموضع تاحنوت ، وأمر باشخصاصه الى فاس فرجع اليها في
سلسلة ، وكان الشيخ ابن غازي حملوه مريضا الى منزله
بفاس ، فلما وصل الى مقربة عقبة انمساجن من حوز فاس
اشتد به الحال ، فأمر اصحابه ان يريحوا به هنالك ، فبينما
هو كذلك انمر بهم الشيخ سيدي ابو محمد الغزواني في سلسلة
مع الستائرية ، فلما زاه سأل من الستائرية ان يميلوا به اليه
حتى يعود ففعلوا ، فلما وقف عليه طلب الشيخ ابن غازي منه
الدعاء فدعا له وانصرف ، فلما غاب عنه قال ابن غازي لاصحابه
احفظوا وصيتي فاني راحل عنكم الى الله تعالى بلا شك ،
فقالوا يا سيدي ما عندك الا خير ولا بأس عليك ، فقال ان
الله وعدني ان لا يقبض روعي حتى يريني وليا من اوليائه ،
وقد اراني اياه الساعة ، فدلني ذلك على انقضاء الاجل ،
فحملوه من ساعتهم الى منزله ، فكان ذلك آخر العهد به ، وعنى

(18) عنوان الفهرس حسبا في النسخة التي عليها خط المؤلف (المكتبة الملكية
بالرباط ، رقم 3444 ر) هو : **التعليل برسوم الاسناد بعد انتقال اهل المنزل**
والنساد.

الجملة فهو امام هدى يقتدى به ويثني على فعله البعيد الغاية
اهل المشارق والمغرب ، له الشأن الذي لا يدرك ، وفضائله
اكثر من ان تحصى ، وعلومه اعظم من ان تستقصى ، اخذت
عنه بواسطة رحمه الله .

32 - أحمد بن يحيى الونشريسي *

ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة المصنف الابرع ، الفقيه
الاکمل الارفع ، البحر الزاخر ، والكوكب الباهر ، حجة المغاربة
على اهل الاقاليم ، ونخرهم الذي لا يججده جاهل ولا عالم، أبو
العباس أحمد بن يحيى الونشريسي ، كان رحمه الله من
كبار العلماء الراسخين ، والايمّة المحققين ، الف الميعيار
المؤفّر عن فتاوي علماء اهل افريقية والاندلس والمغرب ،
جمعه في سبعة أسفار فاز به الاوائل والاواخر ، والف ايضاح
الممالك في قواعد مذهب مالك ، ولقد رأيت مر يوما بالشيخ
ابن غازي بجامع القويين ، فقال ابن غازي لمن كان حوله
من الفقهاء : لو أن رجلا حلف بطلاق زوجته أن أبا العباس
الونشريسي أحاط بمذهب مالك أصوله وفروعه لكان باراً في
دينه ولا تطلق عليه زوجته ، لتبحر أبي العباس وكثرة اطلاعه
وحفظه واتقانه ، وكل من يطالع أجوبته وتواليفه يقضي بذلك ،
وكان شديد الشكيمة في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم ،
ولذلك لم يكثر له مع امراء وقته كثير اتصال . حدثني غير واحد
ممن لقينته ان كتبه كلها هورقة غير مسفرة ، وكانت له عرصة
يمسح اليها في كل يوم ويجعل حمارا يحمل عليه اوراق الكتب
من كل كتاب ورقتين او ثلاثة ، فاذا دخل العرصة جرد ثيابه
ودقى في قشابة صوف يحزم عليها بمضمة جلد ، ويكشف رأسه

* ترجم له أيضا أحمد بن القاضي ، جذوة ، 80 ، ذرة ، 1 : 91-
11 : رقم 130 ع . الكناسي ، فهرس الفهارس ، 2 : 438 ، محمد
الحوي ، الفكر السامي ، 4 ، 99 . خير الدين الزركلي ، الاعلام ، 1 :
288 ، 289 .

دولي أحمد الونشريسي بفاس عام 1508-914.

وكان اصلع ، ويجعل تلك الاوراق على حدة في صفيين والدواة في حزامه والقلم في بـ. والكاغيد في الاخرى ، وهو يمشي بين الصفيين ويكتب النقول من كل ورقة ، حتى اذا فرغ من جلبها على المسئلة قيد ما عنده وما يظهر له من الرد والقبول ، هذا شأنه ، وعلمه وفضله اشهر من أن يذكر ، توفي رحمه الله في اواخر العشرة الأولى والله أعلم بمدينة فاس .

33 - أحمد زروق البرنسي الفاسي *

ومنهم الشيخ العالم المحقق المتصوف الولي العارف بالله وباحكامه ، صاحب المواهب الربانية والعلوم الدينية، والتصانيف الكثيرة ، والرسائل المفيدة المنيرة ، وارث المقام النبوي ومحبي شريعته وناصر سنته ، امام الطريقة ، وناسر الوية الولاية على سبيل الحقيقة ، أبو العباس أحمد بن عيسى البرنسي الفاسي عرف بزروق ، لقي المشايخ وتفقه في العلوم وصحب مشايخ الصوفية واخذ عنهم . حدثني شيخنا أبو الحجاج يوسف بن عيسى وغيره ، ان الشيخ ابا العباس صاحب الشيخ ابا عبد الله محمد الزيتوني ، وكان رجلا أعمى وكان من رجال التصريف ، فتوغل في محبته وادعى بقصب السيق ، فكان من امتحانه في ذلك ان جاء زائرا له فدق الباب فسمع صوتا بالاذن فدخل الدار فلم يجد أحدا ، فصعد الى غرفة في اعلى الدار فوجد الشيخ جالسا في وسط الغرفة ، وعن يمينه امرأة متزينة ، وعن يساره اخرى ، وهو يلتفت الى هذه مرة ويقبلها ويقبل عليها ، ويرجع الى الاخرى كذلك ، فقال أبو العباس : ان هذا الرجل من الزنادق وولي راجعا ، فنادى به الشيخ الزيتوني : يا أحمد الكذاب ! ارجع ! فرجع فلم يجد

* ترجم له كثير من المغاربة والمشاركة ، منهم : أحمد ابن القاضي ، جذوة ، 64-65 ، مرة ، 1 : 90-91 رقم 126 ، محمد ابن مريم ، البستان 45-50 ، شمس الدين السخاوي ، الضوء الاعم ، 1 : 222 . أحمد بابا ، نيل ، 84 .

توفي أحمد زروق بمسراته من ليبيا عام 1493/899 .

معه أحدا ، فعلم أنه امتحن ، فقال الزيتوني : أما الذي رأيته
 عن يميني فهي الآخرة ، وأما التي عن يساري فهي الدنيا ،
 وأنت كاذب في دعواك ، ولكنك لا تبقى بالمغرب ساعة واحدة .
 فخرج الشيخ أبو العباس من حينه وتوجه إلى المشرق مشفقا
 على نفسه مما اتفق له حتى انتهى إلى الديار المصرية ،
 فوجد أصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي
 ينتظرونه على ضفة النيل ، لأن شيخهم المذكور أمرهم بذلك
 وأخبرهم بقدومه فسلموا عليه ورحبوا به وحملوه معهم ،
 فلما دخل على ابن عقبة وسلم عليه قال له : يا أحمد يا ولدي :
 ما جرى لك مع الأفعى العمياء ؟ واني لمشفق عليك منه ها
 هنا ، فحملة إلى بيت عنده وأمره بلزوم الذكر ، فبعد ثلاثة
 أيام سمع الشيخ ابن عقبة رجة عظيمة وهو مع أصحابه فصاح :
 الله ! ورفع يده ثم قال : قوموا بنا ، فقاموا فوجدوا البيت
 الذي كان به أبو العباس قد صار دكا ، فقال ابن عقبة : احفروا
 على صاحبكم ، ففعلوا إلى أن وجدوه في ركن البيت وقد طاحت
 الخشب عليه أولا فدفعت عنه الردم ونجا منه ، فلما أبصر به
 الشيخ ابن عقبة قال : الحمد لله الذي عصمك يا أحمد ، وهذه
 آخر عقوبة الزيتوني ، لقد ضربك ضربة من أقصا المغرب
 فرفعتها عنك بيدي ، وما هي مكسورة من ضربته ، وأخرجها
 من تحته مكسورة ، ثم لازمه إلى أن فصل عنه ، فقال له :
 اوصني يا سيدي ، فقال له منشدا رحمه الله ونفعنا به :
 نَيْلِمُ لِسَلَمَى وَسِيرُ حَيْثُ سَارَتْ
 وَاتَّبَعُ رِيَّاحَ الْقَضَا وَدُرُ حَيْثُ دَارَتْ

حدثني الفقيه القاضي أبو عبد الله الكرّاسي الأندلسي
 قال لما قدم الشيخ أحمد زروق على فاس قافلا من البلاد
 المشقة خرج الفقهاء إلى لقائه قال وكنت فيمن خرج معهم ،
 فلما سلمنا عليه وجلسنا في خبائه ، صار يسأل الفقهاء عن
 سبب أقواتهم ، فقال بعضهم : معظم القوت من الأوقاف
 المحبسة على قبور الموتى ، فقال الشيخ : لا حول ولا قوة
 إلا بالله تعيشون من لحوم الميتة ، فأجابه الفقيه ابن الحباك
 هازئا قال : يا سيدي الحمد لله الذي جعلنا نقتنصوا (كذا) من

لحوم الميتة وهي مسبوغة عند الضرورة ، ولم يجعلنا نقتنصوا (كذا) من لحوم الاحياء ، فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه ، فخرجنا عنه وتركناه كذلك . الف في فنون كثيرة ، وكتبه كلها جليلة نفسية ، نفع الله به اهل الارادة وابناء الآخرة . اخبرني شيخنا ابو محمد الهبطي ، رضي الله عنه ، أنه شرح **الحكم** لابن عطاء الله المعروف بتاج الدين (19) ثمانية عشرة شرحا ما بين مطول ومختصر ، وشرح رسالة ابن أبي زيد شرحا عجيبا ، وقيد على **حزب البحر** للشيخ الشاذلي ، وشرح **اسماء الله** الحسنی وقيد في خواصها تقييدا عجيبا ، وشرح **ارجوزة** **القرطبي** مرتين ، وله **النصيحة الكافية لمن خلاصه الله بالعافية** ، وكتبه ورسائله في التصوف اكثر من أن تحصى ، وكلها جليلة القدر كبيرة الشأن . غريبة في شأنه : طلب منه الشيخ ابن غازي أن يجيبه الى منزله في جملة أصحابه ، واستأنفه أن يصنع لهم طعاما كثيرا ، فأذن له في ذلك وقال له انتظرنا بعد صلاة العشاء الاخيرة ، فلما جاء الوقت وقف الشيخ ابن غازي بباب داره ينتظر القوم ، ان جاءه الشيخ أبو العباس وحده ، فقال ابن غازي : ياسيدي وأين أصحابك ؟ فقد جعلنا طعاما كثيرا وخفنا من فسادهم ، فقال سيدي رزوق : يصلح ان شاء الله ولا يفسد ، ثم قال له هات ما عندك من الطعام ، فأمر ابن غازي باتيانهم فحضر اليه ، فقال أبو العباس وسمع عنا هؤلاء الخدام حتى لا يبقى الا انا وانت ، فخرج الخدام وشمر عن ذراعيه وصار يرفد الطعام بيديه جميعا ويجعل خلفه ، ومع كل حفنة من الطعام قطعة لحم ، فسمع الشيخ ابن غازي ضجة وراء أبي العباس ، فنظر فاذا بخلق كثير ما بين ضعفاء وصبيان ونساء وكل واحد منهم يمد يديه ويقول : ياسيدي أعطني وهم في براح واسع حتى قسم عليهم ذلك الطعام كله ، فقال لابن غازي : هل بقي من طعامك شيء ؟ فقال لا ياسيدي ، فغسل يديه

(19) تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندري ، اسمه احمد بن محمد بن عبد الكريم ، متصوف شاذلي كانت له خصومة مذهبية مع شيخ الاسلام ابن تيمية . من أشهر مؤلفات ابن عطاء الله الحكم وقد اعتنى بها المقاربة كثيرا وكتبوا عليها شروحا عديدة .

وحمد الله تعالى ، فتعجب ابن غازي وقال له : يا سيدي هذه كرامة من كرامات الاولياء ، فقال له : احمد الله الذي اراك اياها ، فقال ابن غازي : سالتك بالله يا سيدي من اولئك الخلق؟ وما ذلك البراح ؟ فقال : هم ضعفاء مدينة تونس قد مستهم الحاجة ، وذلك البراح هو صحن مسجد جامع الزيتونة ، حدث بذلك عنه الشيخ ابن غازي رحمهما الله ، توفي رحمه الله في العشرة الثالثة ، والله اعلم ، ببلد افريقية ، وقبره مشهور بها ومزاره مقصودة للوفود ، وعلى الجملة فهو امام هدى وحجة من حجة (كذا) الله تعالى وآية من آياته .

34 - عليّ ابن هارون (المطغري) *

ومنهم الشيخ الفقيه الراوية أبو الحسن عليّ ابن هارون الفاسي ، كان رحمه الله من فحول العلماء واكابر الفضلاء ، تفقه على يد الشيخ ابن غازي واخذ عن مشايخ عدة ، وتولى الفتيا والتدريس بفاس ، وانتهت اليه رئاسة العلم في وقته ، لقبته بشفشماون وسمّعته يفتي بجواز المغارسة في الارض . توفي في آخر العشرة الخامسة وحضر لدفنه السلطان ابو العباس احمد بن محمد الوطاسي ، واحتفل الناس بجنازته ونهبوا اعياد نعشه تبركا به ، وكان شيخ الجماعة في وقته تشد اليه الرحال رحمه الله .

35 - أحمد الزقاق

ومنهم الفقيه المفتي المتصوف البركة أبو العباس أحمد الزقاق ، كان رحمه الله من أهل العلم والفضل ، وكان مفتيا

✽ ترجم له ايضا احمد ابن القاضي ، دوة ، 3 : 254 رقم 1293 ،
لغة التراث ، 172 . احمد بابا ، كفاية ، 74 . ع . الكتاني ، فهرس الفهارس ،
2 . 246-425 .

توفي ابن هارون بفاس عام 1545/951 .

بفاس ، أخذت عنه بواسطة الشيخ سيدي ^{أبي} محمد الهبطي ،
وكان مائلاً إلى طريق التصوف ، يحضر السماع ويهذب الطباع
توفي رحمه الله والله أعلم ، في العشرة الثالثة ، ودفن بفاس
رحمه الله .

36 - عبد الواحد بن أحمد الوَنْشَرِيْسِي *

ومنهم الفقيه العالم العلامة ، البحر الفهامة ، صاحب القلم
الفصيح ، واللسان الصريح ، فريد دهره ، وأعجوبة عصره ،
أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أحمد بن يحيى الوَنْشَرِيْسِي
المتقدم الذكر ، وانتهت إليه رئاسة العلم ، وجمع بين الخطط
الثلاثة : الفتيا والقضاء والتدريس ، وكان ممن لا تأخذه في
الله لومة لائم ، خرج يوم عيد ليصلي بالناس صلاة العيد ،
فانتظر السلطان أبا العباس أحمد المريني فبطأ عليهم ولم يأت
إلى أن خرج وقت الصلاة ، ولما وصل السلطان إلى المصلى
نظر أنشيخ عبد الواحد إلى الوقت فرآه قد فات ، فرقى المنبر
وقال : يا معشر المسلمين عظم الله أجركم في صلاة العيد ،
فقد عادت ظهرا ، ثم أمر المؤذن فأذن وأقام الصلاة وصلى
بالناس الظهر وانصرف ، ولم يراع تغيير السلطان ولا فضيحته
وحدثني حاجب السلطان المذكور أنه لما شهد أربعون رجلا
من العدول المبرزين باستغراق ذمة الاسلامي المعروف بالمنجور
من عمل السلطان المذكور ، وقتله وصير أملاكه إلى بيت مال
المسلمين ، رغب أولاد المنجور من السلطان أن يؤدوا له عشرين
الف دينار ويسقط عنهم بيعة الاستغراق ويصرف عليهم

* ترجم له ترجمة مطولة تلميذه أحمد المنجور ، فهرس ، 26-30 ،
أحمد ابن القاضي ، جذوة ، 206 ، ذرة ، 3 : 139-140 رقم 1094 ، لقط
النرائد ، أحمد بابا ، بيل ، 188 . أحمد المقرئ ، ازهار الرياض ، 1 :
224 و 336 ، 3 : 35 و 307 . نفح الطيب ، 7 : 406 . محمد العربي
القاسي ، مرآة ، 164-165 . محمد إلقادي ، نشر ، 1 : 28 و 107 ،
محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 : 200-204 . إدريس الفضيلي ، الدرر البهية
، 323 ، محمد الحجوي ، الفكر السامي ، 4 : 101 . عباس ابن ابراهيم ،
الاعلام ، 2 : 23 . ك بروكلمان ، ذيل ، 2 : 373 .

املاكهم ، فقال السلطان للحاجب الراوي : اذهب الى الشيخ
وشاوره في ذلك وعرفه باننا في الحاجة الى هذا المال لاجل هذه
الحركة ، فقال الحاجب فذهبت اليه واخبرته بمقالة السلطان
ورغبته في قبول المال ، فقال الشيخ : والله لا ألقى بتبريز
شهادة أربعين رجلا من عدول المسلمين لاجل سلطانك ! اذهب
اليه وقل له اني لا أوافق على ذلك ولا ارضاه ، قال فاخبرت
السلطان بقوله ، فارتجع لاجله عما كان عزم عليه في ذلك ،
ولما حضر فقهاء المغرب وفضلاء الدولتين لعقد الصلح بين
السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف والسلطان أبي
العباس أحمد المريني قبل استيلاء أبي عبد الله على المغرب
وحضرته ، وازادوا أن يسجلوا ذلك ، فحضرت الدواة والقرطاس
فلم يتجرا واحد على الكتب من الفقهاء والقضاة والكتاب ،
وكان كل واحد اذا طرحت الدواة بين يديه يدفعها عن نفسه
لاني يليه ، الى أن قام الشيخ أبو الحسن ابن هارون قائما
ورغبض على الدواة والقرطاس وطرحها بين يدي الشيخ عبد
الواحد وقال له : اكتب يا ابن الشيخ ، فانه لا يحسن لاحد
ان يكتب وانت حاضر ، فكتب الشيخ السجل على انبديهة
واقرا في الحين ، فمجب الناس من بلاغته وفصاحته ، واعطي
كل واحد من الملوك حقه ، بحيث وفي لكل ذي واجب واجبه
وحظه ، فقام اليه ابن هارون وقبله بين عينيه وقال له : نُرِّيْكَ
بعضها من بعض ، جزاك الله عنا خيرا ، وحين تغلب السلطان
أبو عبد الله محمد الشيخ الشريف على المغرب ، وحاصر
فاسا فتعصبت عليه ، فقليل له لا يبايعك الا اذا بايعك ابن
الونشريسسي ، فبعث اليه ورغبه ، فقال الشيخ ، أعني صاحب
الترجمة ، بيعة هذا الرجل المحصور ، يعني السلطان المريني
في رقبتني ، ولا يحل خلع ريقتها الا بموجب شرعي ، وهو
غير موجود ، فأمر السلطان أبو عبد الله جماعة من المتلصحين
بفاس ان يأتوه به محبوبا لمحلقته وهو بظاهر فاس محاصرا
لها ، فذهبوا اليه فوجدوه بجامع القرويين يدرس الجامع الصحيح
بلبخاري ما بين العشاءين في الجانب الشرقي من المسجد ،
فنفروا في الطلبة واهل المجلس حتى انفضوا ، وانزلوه عن

كرسيه واخرجوه من المسجد وقالوا له تذهب معنا الى السلطان فقال لهم لا أمشي إلى أحد ، فقتلوه شهيدا رحمه الله ، فلما أخبروا السلطان بقتله ساءه ذلك ، ومن العجب أن من حضر قتله قتله الله أشدَّ قتلَه ، ولم يبق منهم الا رجل واحد هو مازال في قيد الحياة لهذا العهد ، ولا أدري ما يفعل الله به . وحدثني الشيخ أبو القاسم ابن منصور الغُمري أنه رآه في عالم النوم ، فقال له : ما فعل الله بك يا سيدي عبد الواحد ؟ فقال : لقيت منه خيرا كثيرا وسرورا ، وغفر لي وأحسن إلي ، ثم أنشدني أبياتا نسيتهما عند هذا التقييد . وحدثني الثقات عنه أيضا أنه جرى يوما ذكر كرامات الاولياء في مجلس قرائته ، فقال : لا يرتاب في كرامتهم الا ملحد ، ولقد دعوت الله عند مشهده الشيخ أبي يعزى (20) بتأغية ، وسألته بحرمة الشيخ أن يرزقني الله ثلاثة أشياء ، فرزقت منها اثنتين ، وأنا أرجو الثالثة مع أنني موقن بالاجابة في الجميع ، فقال له أصحابه : وما هي هذه الاشياء الثلاثة ؟ فقال : الأولى العلم ، والثانية المال كما ترون والثالثة التي أرجو هي الشهادة ، فرزقها كما ذكر رحمه الله . توفي في آخر سنة خمس وخمسين وتسعمائة ، وكان رحمه الله فقيها عارفا بالأصول والفروع ، متفنا في العلوم ، شاعرا مجيدا لغويا لا يقاومه أحد من أهل عصره ، وكان له مجلس خاص لا يحضره الا الفحول من الفقهاء ، كابن الزقاق والامام التيسيني وغيرهما ، وصنّف النور المقتبس من قواعد مذهب مالك بن أنس حذا فيه حنو أبيه في ايضاح المسالك وزاد عليه ، وهو كله رجز عجيب في فنه .

(20) الشيخ أبو يعزى هو يلنور بن ميمون الدكالي الهزميري المشهور بعد عامة المغرب بمولاي بوعزا . توفي عام 1176/572 ، وقبره مزارة كبرى في الاطلس المتوسط غير بعيد كثيرا عن مدينة واد زم . الف احمد بن قاسم الصومعي المتوفي عام 1604/1013 كتابا ضخما في ترجمة مولاي بوعزة سماه المعزى في اخبار أبي يعزى . توجد منه نسخ مخطوطة عديدة بكل من المكتبة العامة والمكتبة الملكية بالرباط .

37 - علي بن قاسم الزقاق *

ومنهم الشيخ أبو الحسن عني بن قاسم الزقاق ، كان من فحول العلماء الاعلام ، وهو جد سيدي عبدالوهاب الزقاق ، وله المنظوم الراقق في قواعد المذهب وأصوله نسجه على منوال عجزت دونه الأفهام ، وقصرت عن إدراك معانيه الجهابذة الاعلام ، سماه (?) توفي في العشرة الثانية والله أعلم .

38 - عبد الوهاب الزقاق *

ومنهم الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الزقاق ، حفيد الشيخ أبي الحسن المذكور آنفا ، وكان هذا الرجل خزانة عظيمة من خزائن العلم ، له الشأن الذي لا يدرك ، وكان كبير الهمة غزير العلم ، تولى خطة القضاء والفتيا بمدينة فاس بعد وفاة الشيخ عبد الواحد التوشيريسي ، على عهد السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف السوسي ، ثم صرف عن ذلك لقضية جرت بينه وبين السلطان المذكور ، ثم أعاده لذلك السلطان أبو حسون التيريني حين آلت الدولة له . ولما رجع السلطان الشيخ الشريف إلى فاس ، وكانت الكائنة علي أبي حسون في ذي القعدة من عام ستين وتسعمائة ، ومات بها ، أمر السلطان المذكور بقتل الشيخ عبد الوهاب لاتهامه بإياد بالليل إلى أبي حسون ، فقتل شهيدا رحمه الله ، ولم يخضع عند موته بكلمة وذلك في حجة من السنة المذكورة . لقيته رحمه الله مرارا وحضرت مجلسه وأخذت عنه الفقه وفاوضته في كثير من المسائل ،

✽ ترجم له أيضا أحمد ابن القاضي ، جذوة ، 302 ، درة ، 3 : 252 ، 1280 ، أحمد بابا ، فيل ، 211 ، محمد الحجوي ، الفكر السامي ، 4 : 722 .

وهنظوم الزقاق الذي لم يذكر المؤلف هنا اسمه هو المنهج المنتخب في أصول المذهب . توفي علي الزقاق بفاس عام 912 - 1506 .

✽ ترجم له أيضا تلميذه أحمد المنجور ، فهرس ، 31 - 33 ، أحمد ابن الماسي ، جذوة ، 276 ، درة ، 3 : 150 ، رقم 1112 ، أحمد بابا ، فيل ، 183 .

وكانت وفاة عبد الوهاب الزقاق بفاس تحت السياط عام 961 - 1553 .

وكان يثني كثيرا على الشيخ سيدي عبد الله الهبّطي ويقول
يا الله العجب ! كيف الشيخ سيدي أبو محمد اليّسّيّثني ويتكلم
معه و(يطب) منه الانصاف لغيره ، و-و أن الناس كلهم أجمعوا
على أن الشمس تطلع من المشرق ، وصدر منه أنها تطلع من
المغرب ، لركب معهم اللجاج ودافع العيان ، وكان الشيخ
سيدي عبد الوهاب شديد الشكيمة في أحكامه لا يخاف في الله
لمومة لائم ، وذلك كان الموجب لوقوع الجفاء بينه وبين السلطان
الذي قتله رحمه الله ،

39 - عبد الرحمن ابن ابراهيم الدكّالي *

وَمَنهم الشيخ الامام العلامة المحقق ولي الله تعالى أبو زيد
عبد الرحمن ابن ابراهيم الدكّالي ثم الفاسي ، إمام جامع
القرويين وخطيب منبرها ، جمع بين الصلاح والعلم ، وكان
يُدعى أبا الرسالة أعني رسالة ابن أبي زيد النفري ، لأنه كان
المدونة وسائر كتب المذهب ، اخذت عنه الفقه ولازمت حضور
المدونة وسائر كتب المذهب ، اخذت عنه الفقه ولازمت حضور
مجلسه وشاركته في مسائل عديدة وانتفعت بلفياه ، وكان رحمه
الله من الفقهاء المحققين المقتدي بعلومهم وهدبهم ، نفع الله
بتعليمه امة عظيمة . ثقيته مرة وأنا اريد لقاء السلطان فاوصاني
بجملة من الادب الى أن قال لي : واذا شكر عندك السلطان
حاجة فبادر باعطائها قبل أن ينزعها منك قهرا ، فان شكره
لها تعريض ، توفي رحمه الله عام اثنين وستين أو ثلاثه
وستين ، واحتفل الناس كلهم بحضور جنازته ، وكسروا أعواد
نعشه تبركا به .

* ترجم له أحمد ابن القاضي ، جذوة ، 261 ، درة ، 3 : 97-98 ،
ردم 1024 . أحمد بابا ، نيل ، 176 . محمد القادري ، الاكيل ، 157 .
محمد الحضيكي ، طبقات ، 1 : 157 .

40 - أَبُو شَامَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّكَّالِي *^{بن}

ومنهم الشيخ الزاهد المنقطع عن الدنيا وعن أهلها أبو شامة بن الشيخ أبي زيد المذكور آنفا ، تطارح الناس عنه لما توفي والده فأبى عليهم فألحوا عليه ، وكان مأواه بمقصورة الجامع قائم الليل صائم النهار ، لا يفتر ساعة عن العبادة ، وإذا أدركه النوم نام في ثيابه وألصق جنبه بالحصير وجعل الحجر تحت رأسه ، لا يلتفت الى الدنيا ولا لأهلها ولا يقبل من أحد شيئاً إلى أن حان حمامه بعد أبيه بسنة أو ما يقرب منها ، وانحشر الناس يتطارحون على جنازته تبركاً به ، وكسروا أعواد نعشه على عاداتهم في ذلك . وكان رحمه الله غزير الدمع كثير الخشية طويل الفكرة من عباد الله الصالحين.

41 - أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّكَّالِي *

ومنهم الشيخ الحافظ العلامة النقاد النحوي الأستاذ أبو القاسم ابن إبراهيم الدُّكَّالِي أخو أبي زيد المذكور آنفا . كان شيخ التفسير وإمامه ، يستظهر الكشاف للزمخشري وينقل تفسير الفخر وغيره في مجلس إقرائه ، ويحقق أقوال المفسرين بالرد والقبول . وبالجملته فإنه إمام القراء في عصره وشيخ التفسير ، وأدركه الضعف في آخر عمره لكبر سنه ، وربما خرق عقله ، توفي رحمه الله أواسط العشرة السابعة بفاس

* ترجم له أحمد المنجور ، فهرس ، 39 - 40 ، أحمد ابن القاضي ، جزوه ، 159 ، درة ، 2 : 207 ، رقم 659 ، محمد الحضيكي ، طبقات 1 : 156 - 157 ، محمد الكتاني ، مسودة ، 2 : 131 .
توفي أبو شامة بفاس عام 964 - 1567 .

* ترجم له أحمد المنجور ، فهرس ، 39 - 37 ، أحمد ابن القاضي ، جزوه ، 319 ، درة ، 3 : 287 - 288 رقم 1364 ، عبد الرحمن الفاسي ، ابتهاج ، 232 ، محمد الحضيكي ، طبقات ، 1 : 157 ، محمد الكتاني ، سلوة ، 2 : 128 .

توفي أبو القاسم ابن إبراهيم بفاس عام 978 - 70 - 1571 .

42 - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَجْبَر الْمَسَارِي *

ومنهم الشيخ الاستاذ المقرئ أبو الفضل مَجْبَر الفاسي ، من أنظار الشيخ أبي انقاسم ابن ابراهيم ، حاز قصب السبق في طريق النحو والقراءات ، وانتفع القراء به كثيرا ، ولم يبق اليوم في المغرب الا تلامذته في تجويد الروايات وضبطها ، توفي في سنة خمس وثلاثين وقد ناهز المائة سنة من عمره واتفق له ما اتفق للشيخ أبي انقاسم في آخر عمره لأجل الكبر والله الفعال لما يشاء .

43 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ سُقَيْن *

ومنهم الفقيه الرجال المحدث الراوية إمام المُحدِّثين بالمغرب أبو زيد عبد الرحمن سُقَيْن ، رحل الى الحجاز وطاف بلاد المشرق ولقي المشايخ واخذ عنهم مروياتهم ، وعاد الى فاس وتقلد الفتيا بها واجاز بها جماعة فيما تحمله من العلوم ، وأعظم فنونه علم الحديث ، توفي رحمه الله في العشرة السادسة

44 - مُحَمَّد الْيَسِيدِي *

ومنهم الفقيه أبو عبد الله الْيَسِيدِي المذكور في ترجمة الشيخ

* ترجم له احمد المنجور ، فهرس ، 35 - 36 ، احمد ابن القاضي ، جذوة ، 154 ، درة ، 2 : 222 ، رقم 669 ، محمد القادري ، الاكليل ، 35 .

* ترجم له تلميذه احمد المنجور ، فهرس ، 11 و 33 - 34 ، احمد ابن القاضي ، درة ، 3 : 96 - 97 ، رقم 1022 ، احمد بابا ، كفاية ، 51 ، محمد مخلوف ، شجرة النور ، 279 ، محمد الحجوي ، الفكر السامي ، 4 : 102 ، ع. الكنازي ، فهرس الفهارس ، 2 : 333 - 334 .

* ترجم له ترجمة مضولة تلميذه احمد المنجور ، فهرس ، 14 - 21 ، احمد ابن القاضي ، درة ، 2 : 201 ، رقم 645 ، احمد بابا ، كفاية ، 145 . محمد الحجوي ، الفكر السامي ، 4 : 101 .

يكتب اسمه بالتاء والمهمل مده وبالشاء المعجمة أخرى ، وسيدون
اليا : الثانية تاء أحياناً — 58 —

سبيدي أبي محمد عبد الله الهبّطي ، وكان فقيها عالما له تقدم في علم الكلام ، غير أنه بعيد الأنصاف كما تقدم ، تولى خدمة الفتيا بفاس بعد الشيخ أبي محمد عبد الواحد الوشّريسي وتوفي آخر العشرة الخامسة ، وقد تقدم ذكر حكايته قبل ، ومن ذا الذي ترضى سجاياء كلها ؟ وخلف من تلامذته .

45 - أحمد المنجور *

الشيخ سبيدي أحمد بن علي المنجور من أهل فاس ، كان عالما مشاركاً ، ورزق حسن العبارة ، وكان يدرس بفاس ومراكش ، وألف كتباً في علم الكلام ، بل تعرض لشرح قصيدة الامام ابن زكري ، وجعل لها شرحين أحدهما أخصر من الآخر ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

46 - محمد بن يحيى البهلولي

ومنهم الرجل الصالح الشيخ المتصوف المجاهد أبو عبد الله محمد بن يحيى البهلولي ، كان هذا الشيخ ممن لازم باب الجهاد وفتح له منه ، وله فيه اشعار وقصائد جليات وغيرها ، وكان معاصراً للسلطان أبي عبد الله محمد بن الشيخ الوطاسي المعروف بالبرتغالي ، فكان اذا جاءه خطه على الغزو يساعده على ما اراد من ذلك . ولما توفي السلطان المذكور وآلت الدولة لولده السلطان أحمد ، وغص بالشرفاء القائمين عليه من بلاد السوس وزوجهم بهم ، عقد المدينة مع النصاري المجاورين له ببلاد الهبط وسلطانهم صاحب برتقال ، فبلغ ذلك للشيخ أبي

* ترجمته مفصلة في فهرسه الجامع . وعند أحمد ابن القاضي ، جذوة ، 67 . درة ، 1 : 156 - 163 ، رقم 186 . 2 : 221 . أحمد المقرئ ، روضة الاس ، 285 - 286 . أحمد بابا ، كفاية ، 17 . نيل ، 95 . عبد انرحمن التمارني ، الفوائد ، 37 و 50 . محمد الحضيكي ، طبقات ، 1 : 32 . أحمد الناصري ، الاستقصا ، 5 : 101 . محمد مخلوف ، شجرة النور ، 207 ، رقم 1095 .

عبد الله فألقى على نفسه انه لا يلقي السلطان المذكور ولا يمشي اليه ولا يقبل منه ما كان والده عينه له من جزية اهل النمة بفاس لقوته ، فمكث على ذلك الى أن حضرته الوفاة ، وكان في النزع واصحابه دائرون به فقال له بعضهم : ياسيدي اخبرك ان السلطان امر بالغزو وبرح به وأمنت الناس عليه ، والمسلمون في شدة لذلك وبرح (كذا) ففتح الشيخ عينيه وتهلل وجهه فرحا وحمد الله واثنى عليه ، ففاضت نفسه وهو مسرور بذلك ، وله زجنيات ومقطعات حسان في الحث على الجهاد ، منها اللامية المشهورة التي خاطب بها السلطان ابا عبد الله البرتغالي المذكور ، ومطلعها :

قُلْ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ يَاظْلَعَةَ الْهَلَالِ
لُؤْيَلَةَ فِي السَّوَاخِلِ مِنْ أَفْضَلِ اللَّيَالِ
ومنها القصيدة التي مطلعها :

ظهر الرمل مراد والعشر يا كرام
نفسى عَلَى الْجَهَادِ سَبَلَتْ وَالسَّلَامِ
ومنها القصيدة التي مطلعها :

قُمْ لِلْجِهَادِ رَعَاكَ اللَّهُ مُحْتَرِمًا
لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي فِي اللَّيْلِ أُحْتَرِمُ
إلى غير ذلك مما يطول ذكره . حدثني الفقيه العدل أبو العباس أحمد الدغموري القصيري قال : كان الشيخ أبو عبد الله يقول : ما غزونا غزوة قط إلا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، ويخبرني بجميع ما يتفق لي ولأصحابي في تلك الغزوة . حكاية ظريفة في شأنه : غزا مرة غزوة إلى الثغور الهبطية ، وقدم منها مع أصحابه ، فوجد زوجته بنت الشيخ الولي أبي زكرياء يحيى بن بكار قد قضى نحبها ، وصلى عليها الناس بجامع القرويين واما بهم الشيخ غازي بن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن غازي ، فوصل الشيخ أبو عبد الله ووجد جنازتها على شفير القبر والناس يريدون مواراتها ، فقال لهم مهلا ! فتقدم واعاد الصلاة عنبها مع أصحابه ، فتقدم الناس اليه بالنكير في تكرير الصلاة على الجنازة بالجماعة مرتين ، فقال لهم على الديهة : صلاتكم الاولى عليها فاسدة لكونها بغير امام !

فقالوا : كيف ذلك يا سيدي ؟ فقال : إن من شروط الامام الذكورية وهي مفقودة في صاحبكم ، لأن الذي لم يتقلد سيفاً قط في سبيل الله ولم يضرب به ولا يعرف الحرب كما كان نبينا عليه السلام ولم يقتصف بالسيره النبوية فكيف يعد اماماً ذكراً ؟ بل امامكم والله من جملة النساء ! توفي رحمه الله في العشرة الثالثة والله اعلم بفاس رحمه الله .

47 - مُحَمَّدُ الطَّالِب

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله محمد المعروف بالطالب ، من أصحاب الشيخ سيدي أبي محمد الغزواني وكبار تلامذته ، كان رحمه الله عبداً صالحاً وسيماً ذا سعة حسنة وهمة عالية ، يتكلم بالمواعظ اللدنية ، وكان يدعي رؤية الله بالبصيرة لكنه يجعلها كرؤية البصر ، ووقعت بينه وبين سيدي أبي محمد عبد الله الهبطي مراجعات في ذلك . ولما ارتحل الشيخ سيدي أبو محمد عبد الله الغزواني إلى حضرة مراکش تركه بزاويته الكائنة بباب الفتوح من مدينة فاس ، وبها استقر إلى أن توفي سنة أربع وستين ودفن بها ، وله اتباع يهتدون بهديه على سنن أشياخه ويشهدون له بأنواع من الكرامات ، نُقِيت مراراً عديدة وانتفعت به وبعلمه ، كان رحمه الله على سبيل الاستقامة ، وفدت على فاس سنة وفاته وعدته في مرضه النبي مات منه مع جماعة من الفقهاء ، فلما نهضنا للقيام عنه قال لي : اجلسوا حتى أودعكم فلعل هذا آخر العهد بكم ، فجلسنا وقلنا له لا داس عليك إن شاء الله طهوراً ، فقال : اجعلونا في حلٍّ فإنني أرى أنني راحل عنكم ، فطلبنا منه الدعاء الأخير ، فدعا لنا وانصرفنا عنه ، فما أتى علينا ثالث ذلك اليوم حتى نعي إلينا رحمه الله .

48 - عَلِيٌّ أَحْمَامُوش

ومنهم الشيخ الفاضل الولي الصالح أبو الحسن الشهير

بِأَحْمَامُوشَ ، كان رحمه الله من رجال التصريف ، ظهرت على
 يده الخوارق ، وكان الناس يدعون اليه الجن فيذعنون لأمره ،
 وترواثر الخبر عنه بأن طائفة من الجن كانت تقرأ عليه القرآن ،
 وسمعت ممن يوثق به ان رجلا كانت ابنته رائعة ، فاختطفها
 الجن ولم يروا اين ذهبت ، فبقي متحيرا لا يدري مسلكا يذهب
 عليه ، فدل على الشيخ فذهب اليه وقص امره عليه ، فقال
 نه الشيخ : عسى الله ان يجمع عليك ابنتك ، نكنك اذهب الليلة
 الى خارج باب الفنوح واجلس هناك حتى يذهب النصف
 الاول من الليل ، فان ملوك الجن تجتاز عليك في سبع مراكب ،
 واثبت ولا تخف حتى يمر بك المركب السابع ، فتقدم الى
 الملك ، ووصفه نه ، وقل له فلان يقرئك السلام ، يعني نفسه ،
 ويأمرك ان تجمع علي ابنتي . ففعل الرجل ما أمره به ، ورأى
 من اهمية الجن وكثرة عدده ما يهول العقول ، ولما وقف بين
 يدي الملك مبلغه الرسالة ، وقف بمركبه في ذلك الموضع وقال :
 عني بقلان الجنى والانسية التي عنده ، فأتى بهما في نصف
 ساعة ، فقال الملك للرجل : خذ ابنتك واقرا انشيخ عني السلام
 وقل له انني ممثلك لك ما تأمرني به ، ثم عطف على الجنى
 وقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ فلم يكن له جواب ، فأمر
 بقتله وصلبه في ذلك المكان . ولما أتى الرجل الشيخ والابنة معه
 واخبره بما كان ، قال له الشيخ : اذهب بسلام ولا تحدث احدا
 بما جرى ما دمت حيا ، قال الرجل المذكور : فذهبت مجتازا
 على الموضع الذي صلب فيه الجنى فوجدت شبه خنفسة معلقة
 في عود . قلت : لما وفدت على حضرة فاس سنة ثمانين من
 القرن بالاھل والولد ، ونزلت بالدار المنسوبة الى الشيخ
 بطالعة فاس ، فاخبرني اهل المنزل انهم لم يزالوا يسمعون قراءة
 القرآن في جوف الليل بالاسقلابية التي كان فيها ماوى الشيخ
 وهي خالية من العمران لا يقدر أحد على سكناها ، وفيها سوطه
 وزمر وسجادة ، والذي يسكن بالدار لا يجتاز عليها سوى
 الوقوف ببابها نهارا للتبرك ، واقمت بها اياما ، ثم ان بعض
 اهلي يسمع ذلك نهارا وتناولت علي في الانتقال منها بما
 سكن قلبها من الهيبة فساعفتها لمقصودها . توفي في العشرة

الذاللة ، ودفن خارج باب الحَمْزَة من فاس ، وقبره مشهور
بزاويته هناك رحمه الله .

49 - يَحْيَى الْحَاجُّ الْوَامُوي

ومنهم الفقيه النحرير أبو زكرياء يَحْيَى الْحَاجُّ الْوَامُوي من
بني وَامْدُ ، كان رحمه الله فقيها عالما شديد الشكيمة فسي
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولما اشتهرت المناكر في
زمانه باع أملاكه وهاجر الى حرم الله تعالى بالأهل والعشير
واستقر بالمدينة المشرفة ، وآلى على نفسه أن لا يخرج منها
حتى يموت بها ويقبر في تربتها ، فكان ذلك ، وتوفي في أول
العشرة السادسة ودفن بالمدينة رحمه الله . حدثني ابن أخيه
وكان معه بالمدينة ، قال : كنا لما طال مقامنا بالمدينة نتشوفوا
(كذا) الى الوطن ، سنة الله في عباده ، ونذكروا (كذا) فاسا
واحوازه ، فاذا سمع ذلك منا ساءه ذلك ، وما زال يرغبنا في
سكنى المدينة ويحظنا (كذا) على حفظ قصيدة مربعة لبعض
الدميين ، رَأْسُ دُنِي أَيَاها ، وهي رائقة الحسن يشبب بالمدينة
وساكنها ، قال : وكان يقول ينبغي لكل مومن أن يحمل اهله
وولده على حفظها حبا في النبي صلى الله عليه وسلم ، وداره
الشريفة ، وقد سقطت هذه القصيدة من حفظي ، ولم نزالوا
نشوقوا (كذا) الى الوطن ، الى أن توفي الشيخ وبعنا الدار
والحديقة ورجعنا الى المغرب ، وما نحن على ذلك من النادمين ،
نسأل الله العظيم أن لا يحرمنا من سكنى المدينة والتمتع بتلك
المشاهد الشريفة بحرمة انبيائه واصفيائه وكل من ذكرته في
هذا الكناش من أوليائه .

50 - يَحْيَى ابْنُ بَكَارِ الْغُمْدِي

ومنهم الشيخ الصالح الكبير الشأن ، الورع الزاهد صاحب
المفاخر الحسان ، أبو زكرياء يحيى بن بَكَارِ من جبل وبلان
بموضع يقال له الْغُمْد على مرحلة من فاس ، سلسلته وسلسلة

سلفه سُلَيْمَةُ الْفَضْل وَالصَّلَاح مِنْ زَمَنِ الشَّيْخ أَبِي مَدِين إِلَى
زَمَانِنَا هَذَا . حَدَّثَنِي الشَّيْخ الْفَاضِل أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
الشَّيْخ أَبِي زَكْرِيَاءَ الْمَذْكُورِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَصْغَرِ قَالَ : كَانَ جَدُنَا
بَكَارٌ بِحُوزٍ تَازَةُ نَازِلًا مَعَ بَعْضِ الْعَرَبِ وَعِنْدَهُ أُمُّهُ عَجُوزَةٌ كَبِيرَةٌ
وَهُوَ عَازِبٌ لَمْ يَتَأَمَّلْ صَغِيرَ السِّنِّ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سِوَى بَقْرَةٍ
وَاحِدَةٍ ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ الشَّيْخُ أَبُو مَدِينٍ نَفَعْنَا اللَّهُ بِبَرَكَاتِهِ وَبِرَكَةِ
أَمثَالِهِ إِلَى قَلَمْسَانَ ، بَاتَ بِالدَّوَارِ الَّذِي بِهِ بَكَارٌ ، فَاسْتَضَافَ أَهْلَ
الْمَنْزِلِ فَاشْتَرَوْا عَلَيْهِ بِالْأَنْزُولِ فِي خِيَمَةٍ بَكَارٌ أَزْدَرَاءَ بِهِ ، فَقَصَدَهَا
وَوَقَفَ بِبَابِهَا ، فَتَلَقَّتهُ أُمُّ بَكَارٍ بِالتَّرْحِيبِ وَأَقْعَدَتْهُ فِي خِيَمَتِهَا ،
وَكَانَ وَلَدُهَا غَائِبًا ، نَحْنُ رَاحَ إِلَى خِيَمَتِهِ وَجَدَ الشَّيْخَ بِهَا وَقَصَتْ
عِنْدَهُ أُمُّهُ الْخَبَرَ وَمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَنْزِلِ ، فَقَالَ لَهَا أَحْسَنْتِ يَا
أُمُّهُ ، وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ نَصْنَعُهُ لِضِيَاغَةِ هَذَا الرَّجُلِ سِوَى هَذِهِ
الْبَقْرَةِ ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَذَبَحَهَا وَصَنَعَ لِحْمَهَا كُلَّهُ طَعَامًا ، وَنَادَى
أَهْلَ الدَّوَارِ كُلَّهُمْ حَتَّى أَكَلُوا بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ أَجْلَالًا وَتَكْرَمَةً ،
وَأَرْغَبَ مِنَ الشَّيْخِ أَنْ يَقِيمَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَفَعَلَ ، فَلَمَّا أَرَادَ
الشَّيْخُ الْإِنْصِرَافَ نَادَاهُ : يَا بَكَارُ ! فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَضَعَ
الشَّيْخُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا بَكَارُ وَيَبَارَكَ
فِي ذُرِّيَّتِكَ إِلَى عَقَبِ أَدَمَ ، نَمَّ قَالَ لَهُ : ارْتَحِلْ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
وَأَنْزِلْ بِجَبَلٍ وَبَلَانٍ فَذَلِكَ مَنْزِلُكَ وَمَنْزِلُ بَنِيكَ مِنْ بَعْدِكَ ، فَكَانَ
مِنْ بَكَارٍ وَذُرِّيَّتِهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ إِلَى هَلُمِّ جَرَا . وَكَانَ
الشَّيْخُ أَبُو زَكْرِيَاءَ مِنْ كِبَارِ الْأَوَّلِيَاءِ فَقَهَا وَمَعْرِفَةً وَزَهْدًا وَتَوَاضَعًا
لِلَّهِ وَلِعِبَادِهِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْلِكُ مَعَهُمْ مَالًا وَلَا مَتَاعًا ، وَكَانَ يَمُدُّ أَهْلَ
الثُّغُورِ بِالْخَيْلِ وَالْعُدَّةِ ، وَيُبْنِلُ نَفْسَهُ فِي صَلَاحِ الْأُمَّةِ ، وَظَهَرَتْ
عَلَى يَدِهِ الْكَرَامَاتُ الْبَاهِرَاتُ ، وَاسْتَقَرَّ تَعْظِيمُ فِي نَفُوسِ الْخَاصَّةِ
وَالْعَامَةِ ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَبْرِي لِنَفْسِهِ مَزِيَّةً
عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَهُ بِصَدَقَاتِهِمْ مِنْ
جَمِيعِ الْأَفَاقِ يَفْرُقُهَا عَلَى يَدِهِ فِي وَجْهِ الْبَرِّ ، وَكَثُرَ فِي الْجِهَادِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفَكَكَ اسْمُ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يَخْصُ نَفْسَهُ مِنْهَا
بِشَيْءٍ . وَبِالْجَمْلَةِ فَفَضَّلْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَحْصِيَ ، وَمِثْلُهُ أَجَلٌ
مَنْ أَنْ تَسْتَقْصِيَ ، تَوْفَى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ الْعَشْرِ السَّادِسَةِ ،

ودفن بزاويته بالمعري مع سلفه رضوان الله عليهم

51 - يَحْيَى ابْنُ بَكَّارِ الْكَبِيرِ

ومنهم الشيخ أبو زكرياء يحيى بن بَكَّار المعروف بالكبير ، كان رحمه الله فقيها ناسكا متواضعا زاهدا متقشفا منقضا عن الدنيا وعن أهلها تلى سنن أبيه ومديه . وفد على السلطان الغالب أبي محمد عبد الله بن السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف ، بدرعة العادل المحمودي (كذا) فخرج الغالب الى لقائه فاجتمعوا بقرية خولان ورجع من هناك ، وشفعه الغالب في كل ما كلمه فيه ، واوصاه بتقوى الله ومراقبته في عبادته ، واوصاه وارصى الحاضرين معه بوصايا ناعمة ، وكان كثير التدبري من حظوظ النفس على طريقة أبيه ، توفي في حدود ثلاثة وستين وتسعمائة رحمه الله .

52 - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ بَكَّارِ

ومنهم الشيخ الفاضل ذو الأخلاق السنية ، والسياسة الدينية والدينية ، أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي زكرياء المذكور المعروف بالأصغر ، كان رحمه الله آية الدهر وبرهانه ، وعناية العصر وعنوانه ، فضلا وسؤدا ، ومعقلا للمحاسن وموردا ، منشرح الصدر بعيد الغضب منفسح الاخلاق واضح الذبشاشة زكي الافعال حسن السياسة ، وسع الناس كثرهم باخلاقه ، وعظمته واطاعته ملوك عصره ، واخذ بمجمع قلوبهم بحسن نيته وسياسته ، فاقاموه واسطة بينهم وبين الرعايا في المهمات من المسائل الدينية والدينية ، وله في ذلك العجب المبين . ومن خاصيته انه لا يغضب عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل الذي قال له اوصني واوجز ، فقال له : تغضب ، ولقد سمعت الشيخ سيدي ابا محمد الهبطي رحمه الله عن سبب تلك الخاصة في شأنه ، فقال : قلبه مائل الى ظهره ، فلذلك بعد غضبه ، وجل دينه مع ذلك متين ، وهو من

العلم والمعرفة بالمكان الممتين ، وله عقل دراك وفهم غواص على المدارك ، وكانت بيني وبينه مودة مؤكدة وخلة متحدة ، انتفعت به وكان الدهر كان به بخيلا ، وفجعت بموته وفقده دهرًا طويلا ، فيا لله من دمر طبعه الاساءة والغيار ، وان احسن مرة استرجع احسانه من غير ملاطفة ولا اختيار ، هذا شأنه والكلام في الرد عليه بشيع ، والتمضيض بالعتب لديه شنيع . استعته الاوائل والاواخر فلم يستعتب ، واستمر على حكمه وتصريفه من غير علة ولا سبب ، فالى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، توفي رحمه الله سنة خمس وسبعين من القرن ، ودفن بفاس ، ويقال انه مات مسموما

53 - أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ مَنصُورِ الْغُمَرِيِّ

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح أبو القاسم بن منصور الغُمري من قبيلة غُمرة ، كان رحمه الله عالما فقيها خيرا فاضلا من أهل الدين والعلم والصلاح ، وكان رتب للطلبة والمدرسين أرزاقهم في زاويته . وكانت له قريحة قوية في اقامة شعائر الدين ، لقيته سنة سبعين من القرن ، وتأكدت المحبة بيني وبينه ، وانتفعت بمحبته لأفضله وعلمه وجسده خلقه وتوغلته في الديانة ، توفي رحمه الله في أواخر العشرة السابعة .

54 - مُحَمَّدُ ابْنُ يَجْبَشُ الْقَازِي *

ومنهم الشيخ المتفنن الاديب البارع اللوزعي النحري المتبحر الصوفي المتوغل في مشاهدة الجمال أبو عبد الله محمد بن عبد

* تجد ترجمته أيضا عند احمد ابن القاضي ، درة ، 2 : 149 - 150 ، رقم 623 ، احمد بابا ، كفاية ، 141 ، نيل ، 334 ، محمد العربي الفاسي ، مرآة ، 15 ، عبد السلام القادري ، المقصد . 299 ، محمد الناصري ، الرياحين 55 - 57 ، محمد الحضيكي ، طبقات ، 1 : 17 - 21 و 2 : 239 - 240 . توفي ابن يجبش في تازا عام 920 - 1611 . وقد وقع في النسخة المطبوعة من دوحة الناشر وبعض المخطوطات أيضا تحريف اسم والد المترجم ، عبد الكريم بدل عبد الرحيم ، ووقع في نفس الخطأ بعض اصحاب كتب التراجم المتأخرين .

الرحيم ابن يَجْبُش التازي . كان رحمه الله سييدا فاضلا عالما متقنا شاعرا فصيحاً ماجداً من مشايخ الصوفية ، له الشأن الذي لا يدرك . حدثني الشيخ سيدي أبو محمد الهبطي رحمه الله قال : دخلت على الشيخ أبي عبد الله بن يَجْبُش التازي وهو بمنزله بتازي وقد تمارض ، فوجدته جالسا في فراشه ، فسلمت عليه وقلت له : يا سيدي ما معنى الوصال ؟ فقال : الوصال ! وما زال يمد لسانه به حتى سقط مغشياً عليه ، فخرجت عنه وتركته كذلك . وحدثني بعض اطفاله من أهل بلده قال : كان الشيخ رحمه الله عاشقاً لا يكاد يفارق السماع ساعة واحدة وله قصائد كثيرة :

خُرَجْنَا وَحَدَّ الصَّبَاحُ
وَأَطْيَارُ تَشْهَدُ يَا صَاحُ
نُشَاهِدُ رَوْضَةَ بَهِيَّةٍ
لِلَّهِ يَا تَوْحْدَانِيَّةٍ

وكان رحمه الله ممن أدرك سلطان الاولياء أبا اسحاق إبراهيم التازي (21) الوهراني واخذ عنه ، وعاصر محيي الدين وناصر السنة الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي ، ولما وجه له بشرحه لعقيدته الصغرى كتب اليه ابن يَجْبُش التازي رحمه الله تعالى بما صورته :

صاغ الامامُ الأَوْحَدُ البَجْرُ الرِّضَى
عِزُّ الْعُلُومِ وَمُبْطِلُ الشُّبُهَاتِ
بِجَلِّ الْكَرَامِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ ذَا
الْإِفْضَالِ يَوْسُفُ مَعِينُ الْبَرَكَاتِ
الطَّاهِرُ الْأَصْلُ الشَّرِيفُ الْمُتَقَصِّصِ
الصَّالِحُ الْمَبْرُورُ فِي الدَّعَاوَاتِ
تُرَرًا تَفُوقُ مَحَايِسَ التَّرَرِ الْقِيَمِ
قَدْ نَقَنْتَنِي ذُخْرًا إِلَى الْفَاقَاتِ

(21) إبراهيم بن محمد التازي نزيل وهران ، يكنى أبا سالم وأبا اسحاق ، عالم أديب وصوفي ورع ، امام في علوم القرآن واللسان ، مشارك بضمرب المثل بعقله وحلمه ، اخذ عنه الائمة أحمد زروق الفاسي ومحمد السنوسي الفلمساني ، والحافظ التنسي الجزائري وغيرهم . توفي عام 866 . 1461 .

بل لا يُعَانِلُ حَسَنُهَا إِذْ هِيَ مِنْ
 أَعْلَى الْوَسَائِلِ مَطْلَبًا لِلذَّوَاتِ
 وَهِيَ مُوَصِّلَةٌ الْمُرِيدِ لِمَا رَجَى
 مِنْ فَتْحِ أَنْوَارٍ وَفَيْضِ هَبَاتِ
 وَحَصُولِهِ فِي مَأْمَنِ مِنْ خَوْفِهِ
 وَذَهَابِ شَيْءٍ مُفْسِدٍ الْحَسَنَاتِ
 مِنْ كُلِّ نَوْعٍ صَاغَ مِنْهَا جُمْلَةً
 بِقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ مُلْتَحِفَاتِ
 نَهَرَتْ عَقُولَ الْعَارِفِينَ وَكَلَّ مَنَنْ
 قَدْ أَنْصَفَ الْهَدَى لِمُخْتَفِيَاتِ
 شَهِدَتْ لَهُ بِكَمَالِ عَقْلِ رَاجِحِ
 وَتَمَامِ مَعْرِفَةٍ وَحُسْنِ ثَبَاتِ
 وَصَفَاءِ قَلْبٍ مَعَ نُفُوسٍ بِصِيْرَةٍ
 وَصِفَائِهِ يَا صَاحِبَ خَيْرِ صِفَاتِ
 فَاللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيُبْلِغُ قَصْدَهُ
 وَيَجْعَلُهُ فِي أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ
 مَعَ وَالِدَيْهِ وَجُمْلَةِ الْإِخْوَانِ مَعَ
 وَلَدَانِهِ وَقَرَابَتِهِ وَحِمَاتِ
 وَالْعَبْدُ يَطْلُبُ مِنْ صَفَاءِ كَمَا لَكُمْ
 أَنْ تَذْكُرُوهُ بِصَالِحِ الدَّعَوَاتِ
 فَعَسَاهُ يَبْلُغُ مَا رَجَى مِنْ تَوْبَةٍ
 وَجَمِيعِ مَا يُفْضِي لِخَيْرِ نَجَاتِ
 يَا رَبِّ بَلِّغْنِي إِلَيْهِ تَوْيْتَهُ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِ
 وَاعْفِرْ لِكُلِّ عِبْدِكَ مَا جَنَحُوا
 مِنْ مُؤْمِنِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ
 وَامْنَحْ لَنَا مِمَّا مَدَحْتَ ذَوِي التَّقَى
 وَأَصْفَحْ لَنَا عَنْ جُمْلَةِ الْعَثَرَاتِ
 وَصِلِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ بِالرَّحْمَاتِ

ثُمَّ الرِّضَى عَنْ آلِهِ تَمَعَ صَاحِبِهِ
وَالْقَابَعِينَ وَتَابِعِي قَدْ يَأْتِي

وذيل هذه القصيدة بقوله : فجزاكم الله يا نعم السيد عن أنفسكم
وعن المسممين بأفضل ما جازى به أوليائه المتقين ، لقد بذلتهم
المجهود في نصح المسلمين ، وبينتم الإشكال على كثير من
المتقدمين والمتأخرين ، ونظمت ما كان مفترقاً من تلك الدرر ،
وأظهرتم ما كان مختفياً من تلك الغرر ، فبرزت متفنة بجلابيب
تلك العبارات ، منخرطة في سلوك أساليب تلك الاشارات ،
ممتنعة على كل طفيلي لا يقدر قدرها ، ولا يسلك وعدها ،
قائلة بلسان حالها ، ومعبرة عن مقام من أبرزها في حسن
جمالها ، بقول القائل :

فَسَانُ فَحُولِ أَهْلِ الْعِلْمِ شَأْنِي
وَشَانُ الْبَسِطِ تَعْلِيمِ الصِّغَارِ

وكتب إليه أيضاً لما بلغه شرح العقيدة الأخرى بما نصه :

وَفَرِيدَةٍ صَاغَ الْإِمَامُ الْمُتَرْضَى
الْعَالَمُ الْخَيْرُ النَّقِيُّ الْأَمْجَدُ

نَجَلُ الْكِرَامِ الصَّالِحِينَ ذَوِي الْعَلَى
الطَّاهِرُ الْأَصِيلُ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ

بِحَرِّ أَعْلَامٍ وَمَعِينِ الْأَسْرَارِ مِنْ
بَيْنِ الْأَنَامِ بَعْصِرِهِ وَالْمُرَشِدُ

لَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ حُسْنَ عَقِيدَةٍ
قَدْ صَاغَهَا هَذَا الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ

لَرَأَيْتَ مَا يَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدَا
وَيُنِيلُهَا نُورًا حَكَاهُ الْفَرْقَدُ

فَعَلَيْكَ يَا نِعَمَ الْحَبِيبِ بِدَرْسِهَا
تَذَرِكُ فَوَائِدَ دُونَهَا لَا تَوْجَدُ

في شرحها ظهرت غرائب علميه
فَأَقْصِدْ إِلَيْهِ وَرِدْ فَنِعَمَ الْمَسْئُورُ

عَوَّلَ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِ فَإِنَّهَا
تُعِينُكَ عَلَى طَلَبِ الشُّيُوخِ وَتُسَعِّدُ
إِذَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقُلُوبِ صُدُورُهُ
فَالْقَلْبُ يَقْبَلُ مَا يَقُولُ السَّيِّدُ
قَالَ اللَّهُ يَنْفَعُهُ وَيَنْفَعُ كُلَّ مَنْ
قَدَرَامَ مَا قَدَّ صَاغَهُ وَيُؤَيِّدُ
وَيُنِيْلُهُ أَجْرًا عَظِيمًا دَائِمًا
وَيُجَلِّلُهُ حَيْثُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
فَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَالِي صَلَوَاتُهُ
مَا دَامَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُخَلَّدُ
ثُمَّ الرَّضَى عَنْ آلِهِ مَعَ صَحْبِهِ
وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ لَهُمْ قَدْ يُسَنَّدُ

وقيد بعض الأصحاب من خطه ما نصه : شغلتنى بعض الأسباب
أياما عن زيارة بعض الإخوان ، فلا منى على ذلك وظنه من أعلام
الهجران ، وهو لم يخطر لي على بال ، ولم يتغير في جانبه حال ،
لأن نيتي كانت في جانبه قوية ، فظهر لي منه في جانبي ضعف
النية ، وجرى على لساني ، ما كان مختزنا في جناني ، وهو
قولي :

فَمَا غَيَّبْتَنِي عَنْكُمْ لِهَجْرٍ وَلَا قَلْبِي
وَأَنْ لَمْ أَجِدْ عَذْرًا يُقَالُ لَهَا الْعُذْرُ
فَإِنْ قُلْتُ قَدْ خِفْتُ الْهَلَامَ يَذْكُرُهَا
وَلَكِنْ لِأَسْبَابٍ يَضِيقُ بِهَا الصَّدْرُ
وَيَذْكُرُ تَأْوِيلًا وَيُخَيِّنُ نَفْسَهُ
وَيَرْغَى قَدِيمَ الْوَدِّ ذَاكَ لَهُ الْفَخْرُ
وَيَرْفَعُ عَنْ عَرِضِ الْحَبِيبِ بَغْيَتَهُ
وَيَنْصُرُهُ فَهُوَ الَّذِي جَاءَهُ النَّصْرُ
وَلَا يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ فِي حَالِ بُعْدِهِ
وَيُصَفِّحُ عَمَّا قَدَّرَ آيَ أَنَّهُ أَمْرُ
يُؤَافِقُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُجِيبُهُ
وَيُفْهِمُهُ نَهْجًا يُؤَافِقُهُ الْبُرُ

ذَمَّنَ لِي بِهَذَا لَيْتَنِي قَدْ وَجَدْتُهُ
 فَأَعْطِيهِ يَصِفُ الْأَجْرَ إِنْ قُسِمَ الْأَجْرُ
 فَوَجَدَانِ هَذَا نَائِرٌ فِي زَمَانِنَا
 وَأَغْرَبٌ مِنْ عَنَقَاءِ مَغْرِبِ يَا حَبْرَ

قلت : وعلى الجملة فهذا الشيخ ممن ساد فأجاد ، واتكا عليه
 الزمان فكان له نعم اليوساد ، وقد وقفت على تأليف له ألفه
 في الحض على الجهاد في سبيل الله تعالى ، فكان مما ينبغي
 أن يُتناوَل باليدين ، ويكتب دون اليداي باللجّين ، أودعه نظماً
 ونثراً ، وله توشيجات وقصائد ومقطعات كلها رائقة ، وله
 على بردة الامام البوصيري تخميس عجيب ، وله في فن التصوف
 المعجب من النظم والنثر . أخذت عنه بواسطة ، من طريق
 الشيخ سيدي أبي محمد الهبطي ، ومن طريق القاضي أبي
 الحسن علي بن عبد الواحد اليصلوتي . توفي في آخر العشرة
 الثانية والله أعلم .

55 - مُحَمَّدُ الزَّيْتُونِي

ومنهم الشيخ الرحال أحد الأولياء الأبدال ، وأهل الكرامات
 التي لا تخطر على بال ، أبو عبد الله محمد الزيتوني ، من
 أشياخ الشيخ أبي العباس أحمد زروق ، وقد مر ذكره في
 ترجمته ، وكان هذا الرجل رجلاً أسود اللون أعمى مجاب
 الدعوة ، يسمونه (كذا) أهل انتصريف من الصوفية بالحية
 العمياء الذي لا تعتق من لسعته لسرعة إجابة دعوته ، وكان يحمل
 الأركاب من المغرب نجح بيت الله الحرام وزيارة نبيه محمد
 عليه السلام ، وكانت عرب أنكاد والزاب وإفريقية على جراتها
 وتمردها لا تتعرض لركائبه بسوء ، لما رأوا من خرق العوائد
 التي أجراها الله سبحانه على يده ، حدثني بعض الفضلاء ممن
 سافر معه مرة قال : نزلنا مع الشيخ في بعض أسفاره إلى
 الحج منزلاً بالزاب ، فجاءتنا خيل المفسدين من العرب من

كل ناحية لتنهب الركب ، فلجأنا الى الشيخ وأخبرناه بذلك ، فقال : من أي جهة أتوا ؟ فقلنا من كل جهة ، فأخذ حفنة من التراب ورمى بها يمينا ثم باخري يسارا ، ثم باخري اماما ثم باخري خلفا ، فخرج من ذلك التراب كالسيل من النحل فشردت خيل العرب حتى غابت عن اعيننا ، فرأى الناس العجب ، فلما كان آخر النهار أتى العرب على أرجلهم بالبقر والغنم ، وأهلهم وأولادهم بين ايديهم يتبركون بالشيخ ويستعطفونه ، وذكروا عظيم الهول من تلك النحل . وكان رحمه الله شديد القبض ممن تمكن في المقام النوحى ، وكانت العرب تحدث انهم يأتون الى الركب الذي يكون فيه الشيخ فيجدون عليه سورا لا يقدر احد على صعوده . فائدة ذكرها تلميذه الشيخ زروق رحمه الله ، ذكرتها لمناسبة ، قال : يجمع صاحب الركب أو القافلة ركبته أو قافلته ، ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم يقرأ سورة القدر وهو يدور بالركب حتى يختتمها حيث ابتدا بقراءتها ، فانها امان من السارق والطارق ، وان الله يجعل على الركب سورا لا يستطيع السارق صعوده ولا نقبه ، وذلك مما لا شك فيه لمشاهدته بالتكرار في كل حين ، توفي الشيخ المذكور اول المائة رحمة الله عليه ورضوانه .

56 - محمد بن سليمان البقوي

ومنهم الشيخ الصالح البركة أبو عبد الله محمد بن سليمان البقوي من قبيلة بَقْوِيَّة (١) من إزاء قرية بآيس . كان رجلا صالحا ناسكا مجاب الدعوة ، ظهرت على يده الكرامات الباهرات ، وكان يمينا لنا يميل الى المسكنة ولا ينتحل المشيخة ، من أصحاب الشيخ أبي الحجاج التليدي ، توفي رحمه الله في أوائل العشرة السابعة أو آخر السادسة ، وقبره مزاراة بزاوية ممالك رحمة الله تعالى عليه .

(١) يقال لقبيلة بَقْوِيَّة وبَقْيِيَّة ، وفي النسبة إليها : بَقْوِي وبَقْيِي .

57 - سَعِيدُ بْنُ السَّائِحِ الْمَالِكِي

ومنهم الشيخ الولي العارف بالله تعالى أبو عثمان سعيد بن السائح المالكي من عَرَبِ بَنِي مَالِك ، كان من الرجال العارفين بالله تعالى ، صحب الشيخ أبا فارس عبد العزيز التَّبَّاع ، والشيخ أبا عبد الله محمد الصغير ، والشيخ أبا العباس الحارثي ، وكان له في مقام المحبة الشأن الذي لا يُطَارُ تحت جناحه . حدثني والدي رحمه الله قال : زرت الشيخ سيدي سعيد ، فبينما نحن معه جالسون بعد صلاة الصبح ، إذ جاءه رجل فقال له : يا سيدي أنا نازل معك في هذه الزاوية ولي بقرة واحدة ، فجاء اليها الاسد البارحة وافترسها بهذا الوادي الذي بازائنا ، فقال له الشيخ : ان الله لا يسلط الاسد على من هو بحرمة ، ولكن اذهب الى بقرتك تجدها ان شاء الله والاسد يرعاهما لك ، فذهب الرجل فما كان غير بعيد حتي رجع وقد وجد بقرته بالوادي ترعى والاسد رابض بازائها ، فاما رماه ذهب عنها ، فعجبنا من ذلك . ثم ان هذا الدوار أخبرونا بان الاسد لم يجترئ قط على بهائمهم مع كثرتهم بتلك الأوطان ، وكان شيخنا أبو الحجاج الحسن بن المذكور في أول التأليف يحدثنا بعجائب من الكرامات ، ويقول إنه كان من الأولياء العارفين بالله تعالى ، توفي رحمه الله في أول العشرة الرابعة ، ودفن بموضع يقال له المرجومة ، وقبره مزار مشهور هنا لك .

58 - مَالِكُ بْنُ خَدَّةِ الصُّبَيْحِي

ومنهم الشيخ الولي الصائح صاحب البركات والكرامات انباهرات أبو يَشُو مَالِكُ بْنُ خَدَّةِ الصُّبَيْحِي من عَرَبِ صُبَيْح ، كان سيداً غابداً عالماً فاضلاً من أكابر المشايخ ، وله مناقب مشهورة ، ومآثر في صحف المجد المذكورة ، وكان شيخنا أبو الحجاج يذكره ويثني عليه ، قال : وكان رجل من تلامذته يدعى

بالسيد حمدان يحضر مجلسه فيخبر بعجائب الملكوت واسرار
الغيبات وعظيم المكاشفات . لقي المشايخ من الصوفية واخذ
عنهم ، وعلى الجملة فهو بالفضل والصلاح مشهور ، في جملة
الاكابر المذكور ، توفي رحمه الله في العشرة الثالثة ، ودفن على
ضفة وادي سبو على مرحلة من فاس ، وقبره مزاره هنالك .

59 - محمد بن منصور المصباحي

ومنهم الشيخ الولي أبو عبد الله محمد بن منصور المصباحي
صاحب البستان من أنظار أبي تيشو وأبي عثمان ، وكان
معاصراً لهما ومشاركاً لهما في الأخذ عن أشيائهما ، وكان
كبير الشأن ، حدثني الثقات عنه بأنواع من الكرامات ، وسمعت
الفقيه أبا عبد الله الزعموري يقول : كان سيدي محمد بن
منصور آية من آيات الله تعالى ، لا يشك أحد في فضله وولايته .
توفي رحمه الله في العشرة الثالثة والله أعلم ، وقبره مشهور
بجزيرة البستان من بلاد أولاد جلون .

60 - أحمد الحارثي المكناسي

ومنهم الشيخ الكبير ، الولي الشهير ، أبو العباس أحمد
الحارثي نزيل مكناسة ، كان رحمه الله من الأكابر الذين لهم
التصريف الرباني ، صاحب الشيخ القطب أبا عبد الله محمد
ابن سليمان الجزولي وأخذ عنه ، فهدى الله به أمة عظيمة ،
ومشايخ الصوفية يعظمونه غاية التعظيم ، ويثنون عليه بالثناء
الجميل ، ويحكون منه عجائب الأسرار ، سمعت شيخنا أبا
الحجاج بن عيسى يقول : كان شيخ شيخنا أبو العباس الحارثي
رضي الله عنه لا يفتر لسانه عن ذكر الله ، وكان دابه ان يخط
أطباق العزف والقف ، فلا يدخل المخيط ويخرجه في كل مرة
لا بكلمة الهيئلة ، وسمعتة أيضا يحدث عنه فقال : جاء الشيخ

أبو العباس الى زيارة القطب ابي محمد عبد السلام ابن مشيش
الحسني بجبل العلام ، واعمل جوازه في رجوعه على قرية
ازاجن ، ومعه تلامذته واعيان مكناسة وغيرهما ، فخرج ارباب
القرية الى لقائه ليضيفونه (كذا) فاعترضت له امرأة فقيرة
وناشدته الله تعالى أن يكون نزوله في منزلها، فاراد الشيخ
مساعدها فابوا عليه أهل القرية وقالوا: يا سيدي انها مسكينة لا
يتمكن لها اقامة الفقراء، فمال أصحاب الشيخ الى قولهم وقالوا
له يا سيدي لا يمكن أن نتركوا (كذا) اعيان القرية ونذهب مع
هذه المسكينة، فساعدهم الشيخ ثم ساروا من الغد حتى نزلوا
على وادي ورغة مسيرة يوم ، فباتوا هنالك ، فلما كان آخر
الليل اشتد انقباض الشيخ وقال لأصحابه : لابد من رجوعنا الى
قرية أزاجن، فقالوا يا سيدي ولم ؟ فقال : ان الله تعالى سد
عندكم أبواب الخير حتى تخافوا على إيمانكم لأجل المرأة التي
سالتكم به حبا في ذاته فآثرتم عليها أرباب المال ، فرجع بهم
من هنالك ، فلما وصلوا عشية ذلك اليوم وجدوا المرأة تنتظر
"شيخ في أثناء الطريق ، فلما رآته قبلت الأرض وعفرت وجهها
بالتراب وقالت : أشكرك يا الله يا مولاي الذي أجبت دعائي
ووافقت إجابتي في مرضاتك ، فأقام الشيخ مع أصحابه عندها
ثلاثة أيام ، فلما انصرف أخبر أصحابه انها من الأولياء . توفي
رحمة الله عليه في العشرة الاولى ، وقبره مشهور ومزارة عند
أهل مكناسة ، وعنده مسجد مهيا للعباد والزهاد .

61 - مَحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْفَهْدِي

ومنهم الشيخ المربي العارف بالله تعالى مورد المريدين ،
ومفيد المترشدين ، صاحب الإفادة ، والتنويه والإشادة ،
أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْمَكْنَاسِي الْفَهْدِي . كان رضي
الله عنه من فحول المشايخ الداعين الى حضرة الحق . أخذ
عن الشيخ أبي العباس الحارثي ، وسمعت بالتواتر من أهل
مكناسة أيام سكناي بها كرامات كثيرة يتحدثون بها عن الشيخ

وكان تلميذه شيخنا أبو الحجاج ابن مَهْدِي يقول : سيدي ابن عيسى هو الإكسير الذي لا نظير له . قال لي ولقد حضرت عنده يوما وجاء تلميذه الشيخ أبو الرّواين وقال له : يا سيدي إني جعلت زمام نفسي بيدك ، وقد شغفت بحب النساء ، فإن لم تكن لك عناية ربانية بصاحبك يعصى الله تعالى في هذه الليلة يعني نفسه ، ووالله حتى أفعل . فقال الشيخ : اذهب وافعل ما شئت ، فإن الله قادر على أن لا تفعل ، ولن تستطيع ولو أردت بعناية الله سبحانه . قال فلما كان من الغد جاءه أبو الرّواين وهو في غاية الضعف ووجهه مصفر ، فقلنا له مالك هكذا ؟ فقال شاهدت العجب الباردة . فقلنا له وما ذلك ؟ قال ذهبت إلى امرأة عربية وتكلمت معها أن تبني عندي لما سبق من يميني بالأمس فأتت ، فما كان إلا أن وصلتها وهممت بمواقعتها فإذا أنا كالمفلوج لا أستطيع تحريك عضو من أعضائي فبقيت مستلقيا على ظهري كال ميت لا نقدر على نطق ولا حركة . حتى إذا طلع الفجر سمعت صوت الشيخ وهو يقول : انتوب إلى الله يا أبا الرّواين ؟ فقلت بصوت خفي : أنا تائب إلى الله ! فقال : قم إلى صلاة الصبح ! فنهضت فلذا أنا قائم كأنما نشطت من عقال . فلما دخلت على الشيخ قال : يا أبا الرواين ما فعلت ؟ فقلت ياسيدي من يكون في رعاية مثلك لا يخشى على نفسه غواية . فقال الحمد لله على تأييده ورحمته . ثم قال لنا أبو الرواين من لم يوكل على نفسه مثل هذا الشيخ فهو في غرر ، فقضينا من أمره العجب . وسمعت الشيخ بصري يقول : ثلاثة مشايخ لم يكن لهم نظير في المغرب : سيدي ابن عيسى ، وسيدي أبو محمد الغزواني ، والسيد أبو محمد الهبّطي وعلى الجملة فهو أحد المشايخ الذين يقتدي بهم ويهتدي بهديهم . توفي رحمه الله عليه في أول العشرة الرابعة ، وقبره مزار مشهورة خارج مكناسة من ناحية المغرب .

62 - سعيد بن أبي بكر المَشْتَرَائِي

ومنهم الشيخ الولي صاحب البركة الظاهرة ، والخوارق الباهرة ، أبو عثمان سعيد ابن أبي بكر المَشْتَرَائِي نزيل مكناسة كان من عباد الله الصالحين ، وأوليائه المتقين ، متواضعاً زاهداً متقشفاً كثير الخشية لا يفتر عن ذكر الله تعالى ، يطعم انطعام ، ويكفل الضعفاء والايتام ، لا يلبس سوى مرقعة خشنة وقلنسوة كذلك من الصوف ، كثير الصمت والفكرة ، وله موضع بزاويته يلزم الجُوس فيه فلا يرى قائماً الا الى الصلاة ، لا يرى له سبب ولا حراثة ، وترد زاويته الوفود في كل يوم وليلة ، ونعم الله تشمل جميعهم وتعمهم . ولقد حدثني بعض الاخيار من اصحابه ممن كان يباشر خدمة زاويته قال : كان الشيخ يوصي صاحب خزانته وراعى بهائمه : لا تحسبوا داخلا ولا خارجا ، فكل ذلك من باب الفتح ، والله يبسط الرزق لمن يشاء . قال فكنا ندخل في بعض الاحيان لمخازن الزرع فلا نجد فيها شيئاً ، فيأتي المخازن اليه ويخبره بذلك ، فيقول له ارجع وحقق البحث والنظر لعل الزرع باى هنالك ، فيرجع المخازن فيجد الزرع في المخازن ، وكذلك الراعي اذا فرغت البهائم يخبره بذلك فيأتي الله بها . في ذلك اليوم ، فكانت البركة ظاهرة للعيان في جميع اسبابه . وكان يكتشف على اصحابه وغيرهم بما يفعلون في كل حين : ومن كراماته الشائعة النائعة ما اتفق له مع الوزير ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي العباس احمد المريني لما استوزره أبوه وولاه على مكناسة وكان بها ، فغضب على احد المشاورين ، فذهب المشاوري الى زاوية الشيخ ، فبعث الوزير الى الشيخ بالامان عليه وان يبعثه اليه ، فقال له الشيخ ان شئت ان تذهب الى ضيفك فافعل . فقال المشاوري يا سيدي اخاف ان يقتلني ، فقال الشيخ ان قتلك يقتله الله . فذهب المشاوري الى الوزير وبقي عنده ليلتين ، وفي الثالثة قتله ولم يظهر له اثر ، فجاءت امه الى الشيخ وقالت له يا سيدي ان ولي قد قتله الوزير ، فقال سبق ذلك في علم الله ، وان الاجر سيلحقه الان ، يعني الوزير ، فوعك الوزير تلك الليلة وتسلط عليه

أكل في جسمه فتمزق لحمه وتقطعت قطعاً شيئاً فشيئاً حتى تمزق جسمه ومات لأيام قلائل ، فاعتبر الناس والسلطان من ذلك ، ومن ذلك الوقت زاد الأمراء وغيرهم في احترام حرم زاوية الشيخ ، حتى أن الذي يفعل ما عسى أن يفعل من عظام الجنائيات ويلجأ إلى ساحة الزاوية فلا يتبعه أحد . وحد الحرم من ناحية البلد الساقية الجارية بالماء وهي إلى البلد اقرب منها إلى الزاوية . ولقد رأيت الحكام يتبعون الجنائي حتى إذا وصل الساقية رجعوا عنه ، وعندهم بالتجربة المكررة أن الذي ينخطى الساقية تصيبه عاهة من حينه . وما رأيت بزوايا المغرب ومصارع الأولياء حرماً مثل حرم زاوية هذا الشيخ ، وإن الأمراء يتحامون حماها احترازاً من وقوع العاهات بهم في العاجل . توفي رحمه الله في أواسط العشرة السادسة بل في آخرها ، ودفن في زاويته .

63 - سعيد الراعي الدغوي .

ومنهم الشيخ ولي الله العارف بطرق الهداية ، المؤيد بالتوفيق الإلهي في البداية والنهاية ، الشيخ أبو عثمان سعيد الراعي الدغوي . كان هذا الشيخ من أهل التنوير ، والمقام الكبير ، وله كرامات لا تحصى ومآثر لا تستقصى . أخذ عن القطب أبي عبد الله الجزولي ، وتوفي على مرحلة من فاس في أول المائة رحمة الله عليه ورضوانه .

64 - فرج الأندلسي المكناسي

ومنهم الشيخ الفاضل أبو الفضل فرج الأندلسي المكناسي الدار ، من مشايخ القلايتية . كان معاصراً للشيخ أبي عثمان ابن أبي بكر ، وكان شيخاً كبيراً ملازماً لفراشه ، كثير الم Kashfa لا يكاد يستتر على أحد ما جناه لسانه ، تغلب عليه الأمانة

شأن كلام الاندلس في السنتهم ، وتعتبره أحوال في بعض الأحيان
 فيقول : أطعموني ، فيأتونه بكل موجود ، فبذلك من
 غير مضغ ويبتلعه ، وربما يبلع ما يأكله المؤمن من الناس ،
 ولا يعلم أحد أين صار ذلك ولا يظهر له أثر في بطنه ، وإذا رجع
 له حسه لا يأكل عشر المعشار من ذلك ، وكانوا يرون أنه
 يصرف ذلك الطعام لأهل الفاقة في بلد آخر . وكان يخبر أصحابه
 بالوقائع قبل نزولها ، وربما يحضر مع الغزاة في غزواتهم ، ثم
 يخبر أصحابه بما كان قبل وصول الخبر بأيام . ولما قربت
 وفاته سر إلى بعض أصحابه أنه يموت شهيدا ، ثم كشف له
 عن جسمه فعان فيه جراحات طرية يهطل دمها أصيب بها
 في وقعة كانت بين المسلمين وائصارى في بعض الاقطار
 البعيدة ، فقبض منها لحينه وعان الناس كلهم تلك الجراحات
 فقبض صاحب الترجمة ودفن في موضع سكناء على مقربة من
 زاوية أبي عثمان في آخر المدينة الرابعة رحمه الله .

65 - مُحَمَّدُ أَبُو الرَّوَّانِ

ومنهم الشيخ الوليُّ أحد رجال التصريف أبو عبد الله
 محمد المعروف بأبي الروان المذكور في ترجمة الشيخ ابن
 عيسى . كان هذا الشيخ من عجائب الدهر على طريق الملامية ،
 يتكلم بكلام فاحش ويصبح غنيا ويسمى فقيرا لا يلوي على
 شيء ، يدفع كل موجود له للضعفاء والمساكين ، وأحوال
 تعتبره على الدوام . وإذا لقي أحدا من الأمراء وأرباب الأموال
 يقول له : اشتتر مني ولايتك بكذا ؛ فإن فعل قال له انت آمن
 وإن لم يفعل قال له انت معزول ، فيكون ذلك كذلك بقدرة
 الله تعالى . ولما تغلب السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ
 على مكناسة الح بالمطالبة لأخذ فأس ، فجاءه الشيخ أبو
 الروان وقال له : اشتتر مني فاسا بخمسمائة دينار ، فقال
 له السلطان : ما انزل الله بهذا من سلطان ، هذا شيء لم تات
 به الشريعة ، فقال : والله لا دخلتها هذه السنة ، فبقي عليه

اشهرها والامر لا يزداد عليه الا تعصبا ، فقال الامير أبو محمد عبد القادر لأبيه السلطان المذكور : يا أبت افعل ما قاله لك الشيخ أبو الرواين ، فانه رجل مبارك من أولياء الله ، وما زال به كذلك حتى انن له في الكلام معه ، فكلمه الامير عبد القادر فقال : ادفع المال ! فدفعه له ، فقال له . عند تمام السنة يقضي الله الحاجة ، وامرني بامر الله سبحانه . ثم ان الشيخ فرق المال من حينه لم يمسك منه لنفسيه حبة واحدة . ومن ذلك اليوم والسلطان المذكور في ظهور الى ان تمت السنة فدخل فاسا كما قال . واخبرني غير واحد من فقهاء قصر كتامة ان الشيخ ابا الرواين أتى القصر ، وصاحبه يومئذ القائد عبد الواحد بن محمد العروشي في عصابة من اقاربه اولاد عبد الحميد ، فصعد ابر الرواين صومعة المسجد ونادى باعلى صوته : يا دني عبد الحميد اشتروا مني القصر او تخرجوا منه في هذه السنة ! فسمع ذلك القائد عبد الواحد فقال : ان كان القصر له أو بيده بنزعه منا ، ما بقي لنا الا كلام الحمقى نلتفت إليه . ومن الغد خرج الشيخ من البلد وهو يقول : القائد عبد الواحد وأهله يخرجون من البلد ولا يعودون اليه أبدا ، فكان ذلك بقدره الله تعالى . وبعث يوما الى الفقيه الخطيب ابي علي حرزوز وهو يقول : اشتر نفسك مني ! فلم يكثر بكلامه ، فقال أبو الرواين للرسول : ارجع اليه وقل له سيقتل ذبيحا هو وولده ويعلقان على باب دارهما في القرب . فبلغ ذلك للفقيه ابي علي فذهب مسرعا حتى أتى الشيخ ابا الرواين وقال له يا سيدي ما هو الذي تقول ؟ فقال هفوة صدرت ومشية سبقت ! فقال يا سيدي نفعل كلما تقول له لي ، فقال ما يكون الا ما كان . ثم تراخي الامر مدة من ثلاثة أشهر ، فكان الامر كما قال حسبما نبينه في ترجمة ابي علي ان شاء الله تعالى . وله في هذا الفن حكايات كثيرة . وحدثني غير واحد ممن يوثق بحديثه من فضلاء مكناسة انهم جذبوا مرة وأتوا الشيخ يستسقى بهم ، فقال لهم امهلوني حتى نرجع اليكم ، فذهب الى داره وتصدق بكل ما فيها وبجميع ما كان عليه وعلى اولاده ، ولم يترك بداره لقمة خبز ولا حبة

زرع ، ولبس تليفسا . وخرج الى الناء ، وقال : قوموا بنا الان يصح الطلب ويصدق الدعاء ، فما رجعوا حتى سقوا وانهلث عليهم السماء كأفواه ثقرب . ومناقبه لا تحصى . توفي آخر العشرة السادسة ، ودفن في باب روضة شيخه ابن عيسى رحمة الله عليه ورضوانه .

66 - علي بن أحمد الدّوّار الصّنهاجي

ومنهم الولي الشهير أبو الحسن علي بن أحمد الصّنهاجي المعروف بالدّوّار . كان رحمه الله من عباد الله الصالحين ، وولايته عند اهل فاس قطعية كفلق الصبح . وكان بهلولا مجذوبا على طريق الملامتية ، تعتريه احوال الجذب في كل حين ، وليس له اهل ولا قرار ، يخبر بالمغيبات ويكشف به من لقاء (كذا) لا يلتفت الى مدح ولا الى ذم ، يدخل ديار ملوك بني مرين فيتلقاها النساء والاولاد فيقبلون يديه وقدميه فلا يلتفت الى احد ، ويدفعون اليه الحوائج الرفيعة والذخائر النفيسة ، ويلبسه السلطان من اشرف لباس ، فاذا خرج تصدق بجميع ذلك . ويمر على حوانيت الزياتين فيغمس اكمام الحلة التي تكون عليه ويبرقعها بالزيت او بالسمن ، ولا يزال يدور في بعض الاماكن ويصرخ باسم الجلالة ، ولا يعرف له احد ماوى ، وشأنه عظيم عند اهل فاس لما راوا له من الكرامات التي لا تخطر على بال . ولما توفي تساقط الناس على جنازته ونقاسموا اعواد نعشه وسجادته ولباسه . وكانت وفاته في العشرة الخامسة ، ودفن خارج باب الفتوح ، وحضر السلطان والفقهاء وغيرهم جنازته رحمة الله عليه .

67 - يوسف المقيم بحارة الجذماء

ومنهم الشيخ الولي أبو الحجاج يوسف المقيم بحارة الجذماء خارج فاس البالي . كان مُبْتَلًى ثم عافاه الله ، غير

أن أطراف رجليه ويديه سقطت . وكان هذا الرجل صادق
الفراسة عظيم الكرامة ، لا يدخل عليه أحد إلا عرفه بقصده
وبما هو عليه مرهف الحد وشوكته صائبة ، له اسرار ربائية ،
ومواهب روحانية ، لا يشك أحد في ولايته ، وكراماته منقولة
بالتواتر . توفي رحمه الله في العشرة الخامسة ودفن بالحارة
المذكورة .

68 - الحسن بن أحمد حرزوز *

ومنهم الفقيه المحدث العلامة الخطيب الأديب العارف الفهامة
أبو علي حرزوز المكناسي من ذرية الشيخ أبي علي منصور .
كان رحمه الله فقيهاً أديباً كاتباً فصيحاً بليغاً ، لم يُرَ بالمغرب
خطيب أفصح منه ، ولم يكرر خطبة قط . رحل إلى المشرق
ولقي به المشايخ وأخذ عنهم ، وكان يروي أحاديث كتب
الجماعة باجازتها ، وبلغ الغاية القصوى من الحظورة والوجاهة
مع ملوك عصره ، وكانت له نية صالحة في طريق القوم ، وكان
من الفقهاء الجلة الأعيان . لقيته وسمعت منه . توفي رحمه
الله عليه في ذي القعدة من عام ستين وتسعمائة ، قتله السلطان
أبو عبد الله مجاهد الشيخ لكلام بلغه عنه فحقد
عليه . ولما قبض عليه بباب داره هو وولده وسيق
لمصرعه ، قال لولده : اصبر يا ولدي ! هي شهادة والله
كشهادة شهيد الدار ، يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
فقتل شهيداً هو وولده ، وعلقا على باب دارهما كما أخبره
بذلك الشيخ أبو الرواين رحمه الله على جميعهم ، وذلك في
ذي القعدة من عام ستين وتسعمائة .

* ترجم له أيضاً أحمد ابن القاضي ، جذوة ، 105 ، ذرة ، 1 : 228 ،
رغم 336 ، محمد القادري ، الاكليل ، 72 ، محمد الحضيكي ، طبقات ،
1 : 159 ، عبد الرحمن ابن ريدان ، اتحاف ، 3 : 5 - 7 .

69 عبدُ الله الخياط الزَّرهوني*

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى وليّ الله أبو محمد عبد الله الخياط نزيل جبل زَرْهُون . كان من مشايخ الصوفية ، وأهل التربية النبوية . أخذ عن الشيخ الكبير أبي العباس أحمد الملياني ، وكانت له احوال سنية ، وشعائر مرضية ، وكانت تظهر عليه كرامات الاولياء مع سبيل الاستقامة ، وله اتباع صلحت احوالهم . وسمعت الثقات يحكون عنه مناقب كثيرة . توفي مسموما في العشرة الثالثة والله أعلم ، ودفن بزاويته من جبل زرهون رحمة الله عليه ورضوانه .

70 - محمد بن عمر المُختاري

ومنهم الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عمر المختاري من أحوال مكناسة . كان من الصالحين ، وكانت له أحوال من الجذب تغلب عليه فيكشف بالغيب وكانت كثيرا ما يذهب الى الولوع بالصيد . وسمعت القائد ابا العباس أحمد بن غصيفة يقول : والله ما رأيت مثل سيدي محمد بن عمر كاشفني بامور لم يطع عليها احدا الا الله سبحانه ، ولقد صنعت صنيعا لم يعلم به انس ولا جان ثم جئته وقلت في نفسي ان كان من الاولياء يفضحني بما صنعت ، فلما دخلت عليه أخذ بيدي ودخل بي الى موضع خال من الناس وقال لي : يا اخي النصيحة واجبة ، والتوبة لازمة ، وانت لا تقبل الاشارة ولكنك صنعت كذا وكذا وذكر القصة كأنه حاضر معي ، فقلت : اتوب الى الله سبحانه ، فقال استر ما سمعت ولا تحدث به احدا . لقيت هذا الشيخ مرتين ، احدهما بتامسنا في محلة الغالب بن سلطان محمد الشيخ ، والثانية بفاس سنة سبعين ،

* ألف محمد الريفي في ترجمة عبد الله الخياط كتابا ضخما سماه جواهر السماط في مناقب سيدي عبد الله الخياط ، وترجم له ايضا محمد المهدي الفاسي ، مهنت الاسماع ، 65 ، محمد الكتاني ، سلوة ، 3 : 191 - 192

وكنـت اجتمع معه بمسجد القرويين في كل ليلة مدة من شهر ومعنا الشيخ أبو القاسم بن منصور الغمري ، فكان نعم الفاضل ونعم العارف ، حسن الأخلاق غزير المعرفة ، عظيم اليقين كثير الأدب والتواضع ، وله مناقب كثيرة ينقلونها المرابطون من أصحابه وغيرهم . توفي في العشرة السابعة ، ودفن بموضع يقال له أَكْرَائي بازاء الكل على مرحلة من مكناسة رحمة الله عليه .

71 - مُحَمَّد بن عبد الرحمن بَصْرِي *

ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب الصالح سيدي بَصْرِي المكناسي بباء مفتوحة موحدة وصاد ساكنة وراء مكسورة . كان هذا الشيخ فقيهاً عارفاً صوفياً يخطب بالمسجد الجامع من مكناسة، وله تعظيم وتقدير في نفوس الناس ، واهل الفضل من مكناسة يتحدثون بأنواع من الكرامات ، غير أنه يزعم أنه أخذ طزيق التصوف عن امرأة هنالك ، ويدعى لها أسراراً ومناقب ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، وهو الآن في قيد الحياة في سنة خمسة (كذا) وثمانين .

72 - مُوسَى بن عَلِي الزُّرْهُونِي

ومنهم الشيخ الصالح أبو عمران موسى بن علي الزُّرْهُونِي من أصحاب الشيخ أبي عبد الله الحَيَّاط . كان رجلاً صالحاً من الأولياء ، وشأنه أن يأتي الى الحجارة الكبيرة والصخور العظام ليتعب نفسه في قلعها وقلبها وتشيعها ، فإذا قلعها

* ترجم له رضا احمد ابن القاضي ، درة ، 2 : 226 ، رقم 673 ، محمد الحضيكي ، هبات ، 1 : 174 ، عبد الرحمن ابن زيدان ، اتحاف ، 4 : 28 - 34 .

وكانت وفاة المترجم بمكناس عام 991 - 1584

ودحرجها من مكانها اخذ في الاعتبار ، هذا شأنه ، وكانت الكرامات تظهر على يديه . لقيته فرأيتته بسمت حسن وخلق لينه ، وعليه اثر الخير والصلاح . توفي رحمه الله في اواسط التاسعة والله اعلم ، ودفن بموضعه من زرهون .

73 - عَمَرُ الْخَطَّابِ الزَّرْهُونِي

ومنهم الشيخ الولي أبو حفص عَمَرُ الْخَطَّابِ نزيل زَرْهُون كان من الصالحاء الأتقياء ، لقي المشايخ وأخذ عنهم ، وتوتر عنه كرامات كثيرة ونية حسنة ، ومعتقده صحيح . له الوجاهة عند الأمراء وغيرهم ، وأصحابه يحكون عنه الخوارق إلا أنه لا بضاعة معه من العلم ، والله أعلم بحقيقته ، على أن أحوال الديانة هي المعتبرة رضي الله عنه .

74 - الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى الْمِصْبَاحِي

ومنهم الشيخ الولي الصالح أبو علي الحسن بن عيسى الْمِصْبَاحِي نزيل الْبُرُوزِي من بلاد طَلِيْق . كان عبداً صالحاً مجاب الدعوة ، له الكرامات التي لا تنكر ، مع التواضع وخفض الجناح والانزواء عن الدنيا واهلها . ولما امتحن السلطان ابر عبد الله محمد الشيخ زوايا المغرب قيل له : اما تخشى من هذا السلطان ؟ فقال : انما الخشية من الله ، ومع هذا فالما والقبلة لا يقدر احد على نزعها ، والباقي متروك لمن طلبه ، فلم يجترئ احد على جانبه . لقيته غير ما مرة فرأيت له زهدا وصلاحا . توفي رحمه الله في العشرة السابعة ، ودفن بالدعْدَاعَة من بلاد الْبُرُوزِي ، وكان له ولد صالح اسمه عيسى توفي شهيدا بالفحص من حوز طنجة ، ودفن مع أبيه رحمة الله عليهما .

75 - علي الزُّغاري

ومنهم الشيخ البركة وليّ الله تعالى أبو الحسن عليّ الزُّغاري من بني مَرْكُلْدَ . كان عبداً صالحاً مجاب الدعوة ، وظهرت له انخوارق . لقيته وطلبت منه الدعاء بخير ففعل . توفي في العشرة السادسة ، وقبره هناك معروف تغمدّه الله برحمته .

76 - عليّ المَنْصُوري

ومنهم الشيخ الفقيه العلامة أبو الحسن عليّ المَنْصُوري من قبائل غُمارة ، واستقرّ بِنِي زَرْوَال وبها توفي في العشرة السابعة وكان فقيها عالماً أخذ عن مشايخ فاس وغيرهم ، وكان ظاهر الخير والصلاح ، وانتفع الناس بعلمه رحمه الله .

77 - عليّ الشَّلِّي الشَّدَّادي

ومنهم الشيخ الفاضل أبو الحسن عليّ المعروف بالشَّلِّي الشَّدَّادي نزيل جبل سَريْف . كان من مشايخ الصوفية وله أتباع كثيرة . كان خيراً فاضلاً لا يفتر عن ذكر الله تعالى ، وكان حسن العهد صالح النية ، من أصحاب الشيخ أبي العجّاج التليدي . توفي في أول العشرة التاسعة ، ودفن بابي جديان من جبل سريْف ، وكانت بيني وبينه محبة مؤكدة تغمدّه الله برحمته .

78 - مَنْصُور بن عبد المُنعم الصَّنْهَاجي

ومنهم الشيخ أبو علي مَنْصُور بن عبد المُنعم الصَّنْهَاجي ببلاد الهَبْط ، رجل فاضل يؤثر عنه كثير من الكرامات . رحل

إلى بلاد المشرق والشام وبلاد الترك ، ولقي الأكابر ، وأخذ
أولا عن الشيخ أبي الحجاج التليدي ، وهو الآن في قيد الحياة
على كبر السن ، وله عزم قوي في طريق الإرادة وسبيل التربية ،
وانتفع اتباعه به ، وكانت بيني وبينه صفة ومحبة رضي
الله عنه .

79 - أَبُو الطَّيِّبِ الْمَيْسُورِي

ومنهم الشيخ الفاضل البركة أبو الطَّيِّبِ نزيل مَيْسُور من
بلاد مَلُويَّة ، من أهل الفضل والصلاح والديانة ، متصف بأحوال
الهداية والاستقامة . له نية صالحة ، وظهرت دلائل ولايته ،
وهو في قيد الحياة فيما أظن والله أعلم .

80 - عبد الله بن عَمَرِ الْمُضْغَرِي *

ومنهم الفقيه الكبير العالم النحرير شيخ الإسلام أبو محمد
عبد الله بن عمر المضغري من عمل سِجِلْمَاسَّة . لقي الشيخ أبا
العباس أحمد بن عيسى زَرْزُوق وأخذ عنه ، وكان عزيز العلم
كبير الشأن ، وأخذ أيضا عن الشيخ الولي أبي فارس عبد
العزيز الْقُسْطَمِينِي ووقعت بينهما مراسلات عجيبة نافعة ،
وعلى الجملة فهو من أكابر المشايخ العابدين ، والأئمة
المهتدين ، له الشان الذي لا يدرك ولا يطار تحت جناحه ،
حدثني ولده الشيخ أبو عبد الله محمد قال : لما أقبل والدي

ترجم له أيضا أحمد ابن التاضي ، جذوة ، 249 ، ذرة 3 : 55 ،
رقم 965 ، أحمد بابا ، فبل ، 161 ، محمد الافرائي ، نزهة ، 13 و 49 ،
محمد الناصري ، الدرر الزمعة ، 188 . محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 :
169 و 213 ، أحمد الناصر ، الاستقصاء ، 5 : 36 ، عباس ابن ابراهيم ،
الاعلام ، 4 : 170 ، محمد المختار السوسي ، سوس ، 21 و 48 ، المعسول ،
13 : 267 .

توفي عام 927 - 1521 .

من بلاد السوس الى سجلماسة ساله بعض اصحابه بان قال له : كيف تركت بلاد السوس يا سيدي ؟ قال : تركت العامة ترنكب اقبح المساري ، والفقهاء يفتون باضعف الفتاوي ، والامراء يتساقطون في اعظم المهاي . ومن كلامه : دع الناس وما دفعوا اليه فمراد الحق ما هم عليه . وكان شديد الشكيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وله مناقب كثيرة يطول ذكرها وتفصيلها . وكان السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ واخوه أبو العباس من تلامذته ، وبسببه كانت دعوتهما . حدثني الوزير المعظم أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي محمد عبد القادر بن السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ قال : لما غدرت قبيلة المنابهة بجدي السلطان المذكور وانجاه الله من غدرهم عرف الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمر بذلك ، فكتب اليه يقول له : اين انت من قول أبي الطيب المتنبي رضي الله عنه وارضاه : **غَاظَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلَقَّاهُ مِنْ أَحَدٍ (١)**

وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ

فعكف السلطان على حفظ ديوان المتنبي حتى علق بحفظه كله ولم يعزب منه بيت واحد . توفي هذا في آخر العشرة الثالثة والله أعلم ، وقبره بمضغرة حيث هي زاويته رحمه الله .

81 - محمد بن عبد الله ابن عمر المصغري

ومنهم الشيخ الصالح الموفق الفاضل أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن عمر المذكور آنفا ، كان من عباد الله الصالحين . نقيته مرتين بمدينة مراكش ، وهو من أحسن الناس خلقا وأفضلهم عملا ودينا ، وقد وفد على السلطان الغالب أبي محمد عبد الله بن محمد الشيخ الشريف سنة سبعين ، فوعظه وجرضه على العدل والرفق بالرعية ، فعارضه بعض أصحاب السلطان بما جاء من فساد الرعية في الصدر الأول ، وأن أمرها لا يستقيم إلا مع القهر والغلبة واستشهد بظواهر من الحكايات ، فقال له الشيخ : أعوذ بالله من فاجر

(١) ورد الشكر الأول في ديوان المتنبي هكذا : غماض الوفا فما تلاقه في حياة وهو أنسب .

عالم في السنة ، فأرسلها حكمة . توفي في العشرة الثامنة ودفن
مع أبيه رحمة الله عليه .

82 - عبد الرحمن بن عبد الله ابن عَمَر المَصْغَرِي

ومنهم الشيخ الفقيه الحافظ النقاد العلامة أبو زيد عبد
الرحمن بن الشيخ أبي محمد عبد الله المذكور ، أخو الشيخ أبي
عبد الله المذكور قريبا . كان سيدا عالما فاضلا قدوة ، لقيته
بفاس سنة إحدى وسبعين ، ووقعت بيني وبينه مفاوضة
ومذاكرة ، وجرى الكلام بيني وبينه في ترقيق القاف بوحدة من
فوق هل له أصل في اللغات أم لا ، فقال لي أحفظ عن أشياخي
رواية في البيت المقدس بترقيق القاف كما هم عرب زماننا
ينطقون به في هذا الوقت ، وهو معتمد عند اللغويين . والبيت
المشار اليه قولهم :

لَسْنَا نَحْفَرْنَ بَيْرًا تَحْرِيدُ أَخَا بَهَا

وَأَنْتَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَعُ

وأذكر على فقهاء فاس تسويغهم الرد في الدينار ، وكان
يرى منعه . وعلى الجملة فهو من العلماء الأعلام ، توفي في آخر
سنة إحدى وسبعين منصرفه من فاس ، ودفن مع أبيه أيضا
رحمة الله عليه .

83 - إبراهيم ابن هلال السَّجْلَمَائِي

ومنهم شيخ الفتيا وإمام أهل التقى العالم العلم القدوة
أبو سالم إبراهيم بن هلال . كان . نا . الشيخ أشهر من أن يذكر
لفضله ووزارة علمه واتساع باعه وعلو مقامه ، وقد وقفت سنة
أحدى وثمانين على تأليف له ذكر فيه فترسة أشياخه وما
حصل عليه من فنون العلم واجازت فيها ، ولا غرو أن من وقف
. أنه يقضي بحدوده رطل منصفه ، وأنه فريد عصره .

وأعجوبة دهره . وذكر لي غير واحد من الفقهاء أنه شرح ابن
الحاجب أعني مختصره الفرعي شرحا عجيبا إلا أنه لم يوجد ،
وله أجوبة وقصائد ومقطعات كلها تدل على أدبه وفضله وغزارة
علمه ، مع اجتماع أهل العصر على إمامته وفضله وولايته ،
وليولا الاطالة لقيدت من نظمه الرائق ونثره الفائق جملة وافرة .
ونشيخ أبي عبد الله العنابي في مدحه قصيدة بديعة وفي فيها
بحقه ، ونبه على سنسبيل ذوقه ، ولم تكن موجودة ساعة هذا
التقيد (22) .

وعلى الجملة فابن هلال من العلماء الأعلام ، وأكابر مشايخ
الإسلام . توفي في العشرة الأولى تغمده الله برحمته ونفعنا
بذكر أوليائه وأنصار دينه .

84 عبد الرحمن من لا يخاف السجلماسي

ومنهم الشيخ الصالح الولي أبو زيد عبد الرحمن
المعروف بمن لا يخاف السجلماسي . كان عبدا صالحا كثير
الخشية ورعا زاهدا منزويا عن الدنيا وأهلها . حدث الثقات
عنه بأنواع من الكرامات ، وكان الفقيه الأستاذ أبو الحسن بن
عبد العزيز إذا ذكره يثنى عليه بخير ويقول هو والله من
الأولياء ، وعهدي به في هذا التاريخ الذي هو أواسط التاسعة
أنه في قيد الحياة .

85 - علي بن عبد العزيز السجلماسي

ومنهم الفقيه الأستاذ ، الكثير التأهب للآخرة والاستعداد ،
صاحبنا وولينا الشيخ أبو الحسن علي بن عبد العزيز
السجلماسي . كان فقيها كثير الخوف من الله تعالى أستاذنا

(22) يوجد النص الكامل لهذه القصيدة في كتاب أنفرد بالترجمة
بأخبار أعيان دعة ، لمحمد المكي النصاري ، مخطوطة سلا ، ميكر وغيلم المكتبة
العامة بالرباط ، رقم 50 ، ص. 204-219 .

في طريق القراءات . قرأ على الشيخ أبي الحسن ابن هرون ،
ورحل إلى حج بيت الله الحرام ولقي شيخ الزمان أبا عبد الله
البكري المصري (23) وأخذ عنه وأجازته البكري في جميع
مروياته ، ولقد أوقفني على الفهرسة التي قيد فيها مروياته
وموسوعات ، ونيلها بإجازته له فيها ، فاجاز أبو الحسن هذا
في جميع ذلك ولدي أبا الحسن علي وأبا محمد عبد الكريم ،
أسعدهما الله ونفعهما في دينه . توفي رحمة الله عليه
بسجل مائة عام ثمانين . لقيته بمراكش وكان نازلا معي في دار
ابن يحيى الجزولي ، وكانت لنا تلك محضة لآخرة لملازمة الذكر
وانذكرى ودوام البحث في طريق علم المعاملات . وفي اليوم الذي
انصرف عنا بعد ستة أشهر من إقامته بكى وبكىنا لبكائه ،
فقال استودعكم الله واستودعه قلبي لفراقكم . رحمه الله وذكره
وبإيانا فيمن عنده آمين .

86 - عبد الله بن محمد العنّاي الدّري *

ومنهم الشيخ العارف صاحب الأدب والمعارف ذو الفهم
الثّاقب والرأي المصيب ، الحائز من فن من فنون العلم أوفر
نصيب ، وليّ الله محمد بن العنّاي فزيل وادي ترعة . كان
سيّدا فاضلا عالما بخرائب العلوم عثر على الحكمة ظاهرا وباطنا .
ويحكى عنه انه كان عارفا حتى بعلم الزجر والكيمياء ، وكان
معاصرا للشيخ ابراهيم (24) ومصادقا له ، وكانت بينهما
مكاتبات ومخاطبات ينبغي أن تكتب بماء الذهب لحسن توقيع
كل منهما وبلاغته ، الذي نظم القصيدة المشهورة بسلسلة
القوافير ومطلعها هو هذا كما ترى :

(23) هو الشيخ محمد بن محمد البكري الصديقي، العالم الصوفي
المصري ، له شعر رائع وحزب مشهور في الصوفية يدعى «حزب البكري»
ويقبل عليه شيخ المغرب كثيرا . توفي بمصر عام 1586/994.

ترجم له أيضا أحمد بابا ، نيل . 1 ، محمد الناصري ، الدور
الروضة ، 137 ، 138 ، 139 ، 235 - 239 .

وقد عرفت اسم الدّري من هذا مدعى محمد بدلا من عبد الله بن محمد .
لقد وجدته في بعض النسخة في بعض النسخة .

بِسِّيْلَةِ الْأَنْوَارِ لَاحِثَتْ وَسَائِلِي وَدَارَتْ بِأَفْلَاكِ الصُّغُورِ وَسَائِلِي

وهي عجيبة . وحدث السلطان الغالب أبو محمد عبد الله ابن السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف قال : لقي جدي الشيخ أبا عبد الله العنابي فشكا اليه ضعف حاله وعدم القدرة على ما يعين به ولديه الملكين على ما يريد من ظهور دعوتهما ، فقال له : أهل البيت أحق بالنصرة ، ايتني بما عندك من حديد ! فذهب جدي فاتاه بزيارة من حديد لم يجد غيرها ، فقال له : هل عندك أكثر من هذه ؟ فقال ما وجدت الا هذه ، فقال له انتظرنني حتى ارجع اليك ، فدخل الى منزله ثم رجع اليه بعد ساعة وتلك الزيارة في يده ، فقال له خذ هذه ، فإذا هي ذهب خالص ، فقال الغالب وان خلخال أُمي من تلك الزيارة باقي (كذا) عندي الى الآن . وحدثني غير واحد من الفضلاء ان أنصارى قضيمهم الله لما تغلبوا على جزيرة الأندلس باخذ حضرة غرناطة سنة خمس وسبعين (25) وثمانمائة انتدب الشيخ أبو عبد الله العنابي لفداء أسارى المسلمين ، فرحل الى فاس ولقي السلطان الشيخ أبا زكرياء الوطاسي المريني ففاوض معه في ذلك ، فاخذ السلطان بيده وادخله داره ونادى نساءه وجواريه ، فأمرهم بالسلام على الشيخ وطلب الدعاء منه ففعل ، ثم قال لهن السلطان : الشيخ يريد فداء أسارى المسلمين ، فمن كان عندها صدقة فلندفعها اليه ، فطرحن الثياب والحلي وأذهبوا الأحجار الثمينة ، فسافر الشيخ أبو عبد الله بأموال لا تحصى ، ثم ركب البحر يريد جزيرة الأندلس ، فمال البحر وعطب المركب وتوفي الشيخ غريقاً شهيداً ، وذهبت تلك الأموال والله غالب على أمره .

(25) تتفق النسخ المطبوعة والمخطوطة على هذا الرقم الخاطيء ، والصواب أن غرناطة سقطت في يد الأسبانيين يوم 21 محرم عام 25/897 نوفمبر 1491.

87 - محمد ابن علي الدّرعي *

ومنهم الشيخ الولي البركة العالم ابو عبد الله محمد بن علي الدّرعي . كان من العلماء العاملين ، وأولياء الله المتقين ، شيخا فاضلا من العارفين بالله تعالى . لقي العلما واخذ عن المشايخ وعول على الشيخ الكبير أبي فارس عبيد العزيز القسّمطيني ، ووقعت بينهما مراسلات مفيدة . وله مناقب ومآثر مستفاضة عند اهل بلده وغيرهم ، فانتفع الناس بعلمه ، وشأنه كبير وقدره جليل . توفي بقرية تَامْكُرُوت (26) في العشرة الثانية والله اعلم .

88 - محمد بن محمد ابن علي الدّرعي *

وولده الفقيه أبو عبد الله محمد في قيد الحياة ، من أهل الخير والفضل ، وفد على ملك الترك بإسطنبول سنة ثمانين وتسعمائة ، أوفده عليه الغالب بالله فقضى أربه ورجع الى المغرب ، وهو الآن بزاويته من القرية المذكورة .

* ترجم له أيضا عبد الله الفاسي ، الاعلام بمن عجز ، 1 : 355 ، محمد الناصري ، الدور المهرصة ، 292 - 295 ، محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 : 16 - 17 .

ويبدو ان ابن عسكر اختلطت عليه ترجمة محمد ابن علي بترجمة والده علي بن محمد الجزولي البكري ثم التمكروتي ، وهو المتوفى حوالي 930 - 1524 . اما محمد ابن علي فكانت وفاته عام 965 - 1558 .

(26) في النسخة المطبوعة (تمغرت) وهو تحريف .

* ترجم له أيضا أحمد ابن القاضي ، جثوة ، 207 ، ذرة ، 2 : 225 ، رنم 671 ، عبد العزيز الفشتالي ، مناهل الصفا ، 190 أحمد المقرئ ، روضة الأس ، 35 ، محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 : 78 . وكانت وفاته بتمكروت عام 988 - 1580 .

89 - مُحَمَّدُ ابْنُ مَهْدِي الدَّرْعِي *

ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن مهدي الدرعي . أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن علي ، وتعرض لتدريس العلم وانتفع خلق بعلومه . وكان سيدا ناسكا من رجال الآخرة ، له بركة وديانة راسخة . توفي في العشرة الرابعة والله أعلم رحمه الله .

90 - مُحَمَّدُ الْحَسَّانِي الدَّرْعِي *

ومنهم الفقيه الحافظ المطلع المفتي أبو عبد الله الحسناني ، نشأ بدرعة وقرأ الفقه على عدة من المشايخ ، وكان كثير الحفظ والمطالعة ومعرفة أسماء الكتب ونسبقتها ، لم أر مثله في ذلك . تولى خطة الفتوى بحضرة مراكش بعد موت أبي الحسن السكتاني ، ومات أواخر سنة خمسة (كذا) وستين مطعوناً في البواء المشهور الذي وقع في تلك السنة . لقينته وشاركته في مسائل عدة ، فرأيت من - منه - وكثرة اطلاعه على مظان المسائل في الدواوين العجب رحمه الله .

* ترجم له ترجمة موسعة تلميذه عبد الواحد السجلماسي ، فهرس ، 85 - 88 ، أحمد ابن القاضي ، درة ، 2 : 214 ، رقم 682 ، أحمد بابا ، كفاية ، 146 ، نيل 339 - 340 ، عبد الرحمن التمنارتي ، الفوائد ، 27 ، محمد الناصري ، الدرر المرسعة ، 291 - 294 ، محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 : 15 - 16 ، محمد مخلوف ، شجرة النور ، 1 : 285 . ونوفي محمد ابن مهدي في زاويته بدرعة عام 978 - 1571 .

* ترجم له أيضا أحمد ابن القاضي ، درة ، 2 : 51 ، رقم 497 ، محمد الناصري ، الدرر المرسعة ، 299 ، عباس ابن إبراهيم ، الاعلام ، 4 : 171 .

91 - علي بن إبراهيم التّائلي

ومنهم الشيخ العارف بالله أبو الحسن علي بن إبراهيم المشهور ببسط قاذلة من بلاد قشتالة . كان من مشاهير مشايخ الصوفية . أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز التّباع ، وكان مشهورا بالخير والصلاح ، وظهرت عليه مخايل الولاية وشواهد الكرامة ، وشهد له الدراية والفضل بالتقدم في طريق الديانة الخاصة ، وله مناقب ماثورة ، ولولا قصد التقريب والفرار من الاطناب الموجب للسّأمه لذكرنا شيئا منها . توفي في صدر العشرة الخامسة والله أعلم .

92 - سعيد أمّسناو التّائلي

ومنهم الشيخ الصالح أبو عثمان سعيد أمّسناو نزيل أسرّدون من حوز قاذلا ، من أصحاب الشيخ عبد العزيز التّباع . كان فاضلا زاهدا ذا شوكة وعناية . توفي في العشرة الخامسة ودفن بزاويته ولم يعقب رحمه الله .

93 - محمّد بن داؤود الشّاوي

ومنهم عروس الفضلاء الأخيار ، ونخبة المحبين من الأولياء الأبرار ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن داؤود الشّاوي من مشايخ الصوفية . أخذ عن الشيخ عبد العزيز التّباع وانتفع الناس به ، وكثر التائبون الى الله تعالى على يده . وله مآثر جمّة ومناقب كثيرة مشهورة تركتها اختصارا . توفي في العشرة لارابعة ، وقبره مزار عذيمة مشهورة ببلاد تامسنا رحمه الله .

94 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَّالٍ الْغَزَوَانِي

ومنهم شيخ المشايخ المعروف بجلال الله وجماله ، الداعي إلى حضرة الربوبية بجميع أقواله وأحواله ، سيدي أبو محمد عبد الله بن عَجَّالٍ الْغَزَوَانِي . هذا الرجل آيل من آيات الله في ملكه ، وبهجته عند الأولياء وواسطة سنكه ، عجز اللسان عن العبارة التي توفي بحقه ، وما هو إلا الإلمام بالإشارة إلى علو مجده . أصله من غزوان بغير مضجمة وزي مفتوح وواو مفتوح محمولة ونون بعدها ، قبيلة من العرب بالمغرب . ومن الناس من يجعله علويا . كأن يتعلم العلم بفاس ، فسمع بالشيخ أبي الحسن علي صالح الاندلسي ، فذهب إليه وألزمه أياما ، فرأى من بركته ما حرك بنباله ، وانفض إلى حضرة القدس أحواله ، فسأل منه أن يسلك به طريق التربية النبوية ، فقال يا ولدي صاحب الوقت بمراكش فانهض إليه ، وأمره بالرحلة إلى الشيخ أبي فارس عبيد العزيز التباع المعروف بالحرار نسبة إلى صناعة الحرير ، فرحل إليه ولزمه ، فأمره الشيخ برفع الخطب إلى الزاوية ورعاية الدواب ، فبقى على ذلك مدة ، ثم استعمله على حياطة بستانه وخدمته ، فاستقر على ذلك الحال إلى أن قال الشيخ يوما لأصحابه : قوم بنا إلى بستان الغزواني ، فمهما وجدتم فيه ثمرة فاضربوا وانهبوا ثمار البستان ، فذهبوا اليومهم مئون والشيخ خلفهم ، فلما وصلوا إلى البستان وجدوه مصوناً وبابه عتيق وسوره (27) حصين فلم يستطيعوا أن يتسوروا عليه ، فكلّموه أن يفتح لهم الباب ، فقال : أما لكم فلا ! فوقفوا إلى أن وصل الشيخ ، فقال لهم : ما بمنعكم من الدخول ؟ قالوا لم نجدوا (كذا) سبيلا ! فقال الشيخ : مثل الغزواني من يحصى حماه ! ثم قال له : اذهب فقد كمل حالك . ثم توجه إلى قبيلة بالهبط بني فزكار ، فاقبل الناس إليه من كل جهة وضجت الأرض بصيته وشاءت توداع كراماته ، فبلغ ذلك السلطان أبا عبد الله محمد بن الشيخ المريني ، أنباء إليه الفقيه ابن عبد

(27) في النسخة المطبوعة (صور... أن يتسوروا) وهو تحريف لما في المخطوطات .

الكريم ، فوجه السلطان الى الشيخ لما خشى منه على ملكه ،
 فلما وصل اليه امر بسجنه وجعله في سلسلة وبعثه الى فاس ،
 وأوصى به صاحب شرطته بقصبة فاس الدالي . فلما اقبل
 السلطان الى فاس لقيه ابن شقرون صاحب شرطته وأخبره عن
 الشيخ بامور عجيبة ، منها ان اهل السجن أخبروه عنه انه
 ينزع السلسلة من عنقه في اول الليل ويخرج عنهم ، حتى اذا طلع
 النهار دخل الى موضعه ورد السلسلة في عنقه ، فامر السلطان
 بسرأحه واعتذر اليه وطلب منه الدعاء ورغب منه ان يكون مكانه
 بفاس ، فاجابه الى ذلك وبني زاوية بداخل باب الفتوح ، وهي
 التي دفن بها تلميذه ابو عبد الله محمد بن علي ابن الطالب ،
 واقام هنالك مدة اثنى أن رحل الى مراكش وقال : ارتحل الامر
 عن بني مرين برحيلي عنهم . وكانت حركة السلطان المذكور
 وأخوه (كذا) الناصر الى مراكش ، وناصر بها السلطان ابا
 العباس احمد بن محمد الشريف وأخاه ابا عبد الله محمد
 الشيخ ، ونصبت الانفاض على سور البلد ، فقبل للشيخ ان اهل
 البلد ضجوا وخشوا على انفسهم ، فركب مع اصحابه وخرج
 على باب فاس المعروفة بباب الشيخ ابي العباس السبتي ،
 فوجدوا رماة السلطان المريني يرمون ، فوقف الشيخ معتبر ،
 فحامت كورة رصاص من مدفع في صدره ثقت قشابه صوف
 ووقفت على لحمه ولم تدخل فيه ، على أنها صارت قرصة كأنها
 ضربت في صخرة صماء ، ثم قبض الشيخ عليها بيده وقال هذه
 خاتمة ضربهم ، ثم رجع الى البلد ، ثم ورد الخير على المريني
 في تلك الليلة بان اولاد عمه قاموا بفاس ونبذوا دعوتهم ، فاصبح
 راحلا ولم تقم لهم ولا لاهل بيته بعده قائمة ، ولله الامر من قبل
 ومن بعد . ثم استقر الشيخ بمراكش اثنى ان توفي بها سنة
 خمسة (كذا) وثلاثين ، ودفن بزاويته الكائنة بالقصور . وحدثني
 الشيخ ابو عبد الله الدقاق ، وكان مختصا به ، قال لي : كان
 الشيخ رضي الله عنه دأبه الحركة في اسباب الحراثة واستخرج
 المياه ، وكانت الدنيا لا تنجح على يده ، وطعامه الماكول بزاويته
 لا يزيد على الماء والملح شيئا ساذجا ، وكل ما يأتيه من اسباب
 الدنيا يدفعه لذوي الحاجات . وشأنه ملازمة الذكر والذكرى

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووقعت له الاجابة في سائر
 اقطار المغرب ، وخلف المئات من المشايخ . وكان لسان الحال
 أفصح لديه من لسان المقال . سألت شيخنا الامام ابا محمد عبد
 الله الهبطي قدس الله روحه عن الشيخ سيدي ابي محمد
 الغزواني فقلت له : يا سيدي ما لسائر المشايخ من اصحاب
 الشيخ الغزواني كابي الحجاج التليدي وابي البقاء عبد الوارث
 ابن عبد الله وابي الحسن علي بن عثمان وغيرهم يصرحون
 بقطبانية الشيخ وينسبونك انت الى التقصير في حقه حيث لم
 تفعل ما قالوا ؟ فقال لي رضي الله عنه : قد عسمت معنى
 الشهادة في الشرع ما هي ، فقلت نعم ، فقال : كيف لي ان
 اشهد لاجد بمقام معين وانا لم اسلكه ولم نتحققه ولم نكشف
 عليه ؟ فان فعلت فقد شهدت شهادة الزور . فقلت له : فاي
 شهادة تشهد في الشيخ ؟ فقال لي : اشهد انه من اعارفين بالله
 تعالى ، وانه كان يجيب بالحال اكثر مما يجيب بالمقال ، ثم قال
 لي : كان الشيخ القضب ابو عبد الله محمد الجزولي يربي
 اصحابه بقصيدة الشيخ ابي الحجاج الضرير في اصول الدين ،
 وكان الشيخ ابو فارس عبد العزيز التابع يربي اصحابه بالمباحث
 الاصلية للشيخ العارف ابن البنا السرقسطي (28) وكان سيدي
 ابو محمد الغزواني يربي اصحابه بقصيدة الشيخ الشريشي (29)
 وكنت انا اقراها عليه وكان يصورها ، فقرأت عليه يوما قول
 الشريشي .

وَالشَّيْخُ آيَاتٌ اِنَّا لَمْ تَكُنْ لَهُ
 فَمَا هُوَ اِلَّا فِي لَيْالِي الْهَوَى يَسِيرِي
 اِذَا لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ لَدَيْهِ بِظَاهِيرِ
 وَلَا بَاطِنٍ فَاضْرِبْ بِهِ لُجَجَ الْبَحْرِ

(28) هو احمد بن محمد بن يوسف ابن البنا التجيبي السرقسطي
 ثم للفاسي : يقع نظمه المباحث الاصلية عن جملة الطريقة الصوفية في 467
 بيتا من بحر الرجز ، وقد طبعت مع شروحا في مصر اكثر من مرة .

(29) احمد بن محمد الشريشي مؤلف انوار السواثر وسراثر الانوار
 المعروفة بالرائية الصوفية ، تقع في 140 بيتا من بحر الطويل شرحها عدد من
 المصوفة المغاربة ، وتوجد منها نسخ مخطوطة متعددة في المكتبة العامة
 بالرباط .

فقلت له : ما معنى العلم الظاهر والعلم الباطن ؟ فقال : أما الظاهر فقد علمت ما هو أصوله وفروعه ؟ وأما الباطن فيدرك بالمشاهدة . فقلت : ما معنى المشاهدة ؟ فضاقت عليه العبارة ، فقلت في نفسي : الآن نفث على حقيقته ، فنظر إليّ وزفر مع نظرتي ، فصعقت وخر علي مغشيا ، فما انتبهت حتى كوشفت بعجائب المكوت . وكان إذا رأى من تحرك في حلق الذكر أو يقصر في خدمته ضربه بعصى لا تفارقه ، وكل من يضربه يفتح الله تعالى عليه في الحال . رايت ضربة فوق حاجب الشيخ سيدي أبي محمد الهبطي هشممت العظم كان ضربه إياها الشيخ الغزواني وكانت تثور عليه إلى آخر عمره . وكان سيدي أبو محمد الهبطي يقول كل ما فتح علي به إنما هو من بركة سيدي أبي محمد الغزواني ، وكان الناس والملوك المعجبون من قوله مع علم مقامه وقوة علومه . وعلى الجملة فأخبار سيدي أبي محمد الغزواني أكثر من أن تحصى ، ومناقبه لا تستقصى ، ولو تتبعناها لكانت في مجلدات ، وسيأتي إن شاء الله شيء منها في ترجمة تلميذه الشيخ أبي محمد عبد الله بن حسين الحسنيني ، وهو ممن لا شك في ولايته ، وبركته أشهر من أن تذكر . توفي رضي الله عنه في أواسط العشرة الرابعة ، أعني سنة خمس وثلاثين ، ودفن بزاويته داخل مدينة مراكش بحومة القصور رحمه الله ، وعلى قبره قبة حافلة وهو مزار مشهورة .

95 - عَجَّالُ الْغَزَوَانِي

ومنهم الشيخ الولي أبو البركات عَجَّالُ والد سيدي أبي محمد الْغَزَوَانِي . كان من عباد الله الصالحين ، وأوليائه المتجردين ، يجول في البلاد ليس له قرار ولا يلوي على شيء ، وكان يدخل الأسوان والمحافل وينشد ضالته ويقول : هي ناقة عليها غَزَاوَة مَرَّتْ مَرَّتْ ، يَا وَجَلْ مَنْ غَرَّتْ ! يعني بها الدنيا . حدثتني والدتي رحمة الله عليها قالت : كان سيدي عجال يأتي إلى دار أبي وأنا صبي صغير ، فخرج كل من في الدار من النساء والولدان

يقبلون يده وينبركون به ، فاذا جئته أنا جعل يده على رأسي ويقول يا فائدة أنت فائدة . وكان يقول قبل ظهور الشيخ ولده : عندي ابن تركته يقرأ العلم سيكون له شأن وله من الاتباع عدد ما في صابة الزبيب من حبوب ، كبيرها حلو وصغيرها حلو . وحدثني والدني أيضا عنه أيضا أنه جاء الى باب الامير ابن راشد بشفشاون فاخرج اليه اولاده يتبركون به ، فكان يمسح عنى راس كل واحد منهم ويقول هذا يكون من شأنه كذا وكذا ما بين تلويح وتصريح ، فكان لكل واحد منهم ما قال . توفي رحمه الله في اواسط العشرة الثانية بقصر كتامة ، ودفن خارج باب الوادي بازاء ضريح السيد عبد الله المظلوم ، وله مآثر كثيرة رحمه الله .

96 - عبد الكريم الفلاح

ومنهم الشيخ الولي أبو محمد سيد الكريم الفلاح ، من اهل مراکش ومن اصحاب الشيخ عبد العزيز التتباع وخليفته عندهم ، وكان معاصرا للشيخ سيدي أبي محمد الغزواني ومواخيا له ومساعدفا لما يريد منه ، كبير الشأن ، له فضائل جمة ومآثر جليلة . وكان السلطان ابو العباس احمد بن محمد الشريف واخوه ابو عبد الله محمد الشيخ يأتيان الى زيارته بزاويته ، وكانت له مائدة مديدة في اطعام الطعام للسوارد والصادر مع جودته وكثرة الفواكه واصناف اللحوم وانواع الطبخ شيء يعجز عنه الوصف . وكذلك كان اصحابه بعده حسبما نذكره ان شاء الله . وقد تواتر عند الناس كراماته وهي كثيرة : توفي رضي الله اواسط العشرة الرابعة ، ودفن بقبة القاضي عياض بن موسى ، بل ملاصقا له داخل باب اعمات احد ابواب مراکش .

97 - عُمرُ الحُصَيْنِي

ومنهم الشيخ الفقيه الزاهد ولي الله تعالى أبو حفص عمر الحُصَيْنِي ، من قبيلة حُصَيْن من عَرَب المَعْقِل ، وكان بمكناسة وفيها توهي في العشرة الخامسة ، وكان كثير التنسك والانقطاع الى الله تعالى ، وكان ورده في كل ليلة يختم القرآن العظيم ما بين العشاءين في ركعتين ، يفتتح القراءة في أول ركعة بعد صلاة المغرب ويختمها في الثانية ، فاذا سلم على الناس بدخول وقت العشاء الأخيرة ، يسمعون آذان المؤذن في الحين ، وذلك في كل ليلة لا يزيد ولا ينقص ، مع أن آذان بلادهم في غاية الاتقان من التوقيت والآلة . وكان غصيح الصوت يرتل القرآن ترتيلا من غير هدر منه ولا عجلة ، وتلك خصوصية ربانية بلا ريب . وكان يزور شيخ المشايخ أبا يعزبي في كل سنة مرة ، يمشي اليه حافيا من مكناسة الى قبره بتاغيا مسيرة يومين للمجد ، وكان يقول : من زار هذا الشيخ ويسئل الله تعالى عند قبره حاجة واحدة في كل زورة فانهما تقضى له على القطع.

98 - رَحَّال الكُوش

ومنهم الرجل الأسود المستجاب الشيخ رَحَّال الكُوش نزيل أنتمائي من حوز مراكش . كان من الأبدال مستجاب الدعاء له منه سهم صائبة ، وكرامته شائعة ذائعة . أخبرني ولده انه كان يعيش على نبات البرية ويدخر زريعة الخردل لقوته ، تعود ذلك من سياحته . ولم أقف على معرفة الشيخ الذي اخذ عنه وعول في طريقته عليه . توفي رحمه الله في آخر العشرة الخامسة ودفن بزاويته رحمه الله .

99 - علي بن أبي القاسم السَّنَجَائِي أَبُو سَعْدَة

ومنهم الشيخ الصالح ولي الله تعالى أبو الحسن عليّ ابن أبي القاسم السَّنَجَائِي المعروف بابي سَعْدَة . لانه كان

يقطع الليل بسجدة واحدة . وكان كبير الشأن عظيم القدر ، وكان اذا دخل على ملوك وقته لا يزيد في تحيته شيئاً على لفظ السلام ، ويغلظ لهم في القول اذا امر بمعروف أو نهى عن منكر . اخذ عن الشيخ ابي يحيى النيار من بني امغار . حدثني الشيخ ابو عبد الله محمد الاندلسي قال لي : دخلت على الشيخ ابي الحسن علي ابن ابي القاسم وهو في عريسة (30) له فوجدت عنده جماعة من الجن المومن يأخذون عنه العلم وتلقي الاسماء ، فقل لي : هل كوشف لك عن هؤلاء ؟ فقلت نعم ؟ قال : انهم يطلبون مثل ما تطلب . ثم قال الشيخ الاندلسي : لم يكن بالمغرب قاطبة ولا بغيره مثل الشيخ ابي الحسن في وقته ، قال وكان له من الاتباع ازيد من سبعين الفا من الجن . قال ولما توفي تفرقوا في أقطار الأرض يطلبون مثله فما وجدوه ، قال وكنت صحبت اربعة نفر منهم ، قال ولقد سالت واحدا منهم وهو أفقههم على أنفع عقار في الطب عندهم من النبات بحيث يكون عامما للمنافع ونافعا من جميع الانى ، قال لي : ليس في النبات أنفع من الكبار ، فانه يتمتع فيه ما افترق في غيره ، ولو علم الناس ما فيه ما احتاجوا لغيره . وكان الشيخ الاندلسي المذكور يزعم ان الشيخ ابا الحسن هذا بلغ مقام القطبانية والله أعلم في مقام الشيخ عبد القادر الجيلالي برمة ثم تولى عنه . توفي الشيخ ابو الحسن في أول العشرة الخامسة والله أعلم ، وقبره على مقربة من جامع الكتبيين رحمه الله .

100 --- سعيد بن عبد المقيم الحاحي

ومنهم شيخ السنة ومحبي الديانة الشيخ أبو عثمان سعيد بن عبد المقيم الحاحي (31) . كان من أكابر المشايخ

(30) حنة صغيرة أو بنينة .

(31) يسمى والد المترجم (عبد المقيم) و (عبد المقيم) والآخر اشهر كما ان النسبة الصحيحة الى بلاد حاحه المرفقة هي حاحي . وتبع المؤلف هنا تحريف ثلاثة لها حين نقل (وهو محي).

وأشهرهم علما وعملا ، وله في المعاملات الشأن الذي لا يدرك ، مع شدة الشكيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوة الزهد والورع . أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز التباع ، وعليه عول في الطريق ، وله مشايخ آخر . وكان من شدة الدين وقوة الارادة بالمقام الذي لا ثاني له . قال لي سيدنا الامام ابو محمد الهبطي رضي الله عنه يوما وكان يتكلم على مقام الارادة النبوية : ما رايت فيمن ادركت من المشايخ من كان على الجادة وجاء بالتربية النبوية على أصلها المعروف من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه الا رجلين ، الشيخ سعيد بن عبد النعيم في حاحة ، والشيخ أحمد بن القاضي بجبل زواوة ، وكانا في عصر واحد ، وربما تاخر عنه الشيخ أبو عثمان حسبما يأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى . وكفى بهذه الشهادة من مثل سيدي احمد (32) رضي الله عنه لهما . ولقد رايت في اصحاب الشيخ أبي عثمان قوة عظيمة وشدة هائلة في طريق المعاملة . ويأتون في ذلك بابلغ ما يكون من التعمد والتشديد في اتقان العقيدة والطهارة والصلاة وغيرها من العبادات ، بحيث لا يرتكبون من المذاهب الا ما وقع الاجماع على التحذ به ، أو الاباحة فيما بسبيله الانتفاع به للمركب البدني ، وبك ما فيه خلاف لا يسلكون سبيله ، وبهذا السبب ساءت ظنون الملوك في اتباعه واولاده حتى هاجروهم بالقتل والتشديد خوفا من الوثوب على الملك ، ولم يقع في حياة الشيخ شيء من ذلك ، بل كانوا يتجرعون مرارة الاحتمال لانكاره عليهم في طريق الظلم والتعدي . توفي الشيخ رحمه الله في العشرة الرابعة ببلاد حاحة ، وقبره مزارعة مشهورة .

101 - عبد الله بن سعيد الحاجي

ولقد رايت ولده أبا محمد عبد الله بن سعيد لما رحل للأخذ عن الشيخ سيدي أبي محمد الهبطي ، فرايت عقلا وافرا وعلما بارعا وزهدا بالغا ، وكان الشيخ يعظمه ويثني عليه ويقول :
 (32) لم يسبق ذكر احمد هذا ولا ندرى من يقصد . وتتطابق النسخ المخطوطة والمطبوعة في هذا النص المبهم .

ما رايت قط مثل فهم هذا الرجل وإصابة رأيه في العلم ! وكان دهره مستخفيا لا يريد شهرة ولا يتعرف إلى أحد ، ولم يزل السلطان الغالب ومن بعده يكاتبونه بالامان ويستعطفونه وهو لا يلتفت الى شيء من ذلك ، وعهدي به في هذا التاريخ انه في قيد الحياة بجبل درن .

102 — علي بن أبي بكر الشكتاني *

ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن أبي بكر الشكتاني . كان فقيها عالما تولى خطة الفتوى بحضرة مراکش ، ودرس بها الى أن توفي قتيلا في الكائنة التي غدر فيها عبد الله السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ ، غدره جماعة من الاتراك كانت في جنده ، وقتلوه بموضع يقال له اثلاثل بازاء جبل درن على طريق تارودانت وهو منصرف اليها ، وحزوا رأسه . وفي ذلك اليوم قتل الفقيه المذكور صحبة السلطان لأنه كان منصرفا معه ، ومات معه الكاتب أبو عمران الوجاني ، وذلك في آخر ذي حجة من عام أربعة وستين ، لقيته بحضرة السلطان المذكور وقيدت من فتواه رحمه الله .

103 — عبد الله بن حسين الأمغاري

ومنهم أمغرية الدمر الشيخ الزلي ذو المناقب التي لا تحصى كثرة أبو أحمد عبد الله بن حسين الحسيني ، من شرفاء بني أمغار أهل عين الفطمر الذين ألف مناقبهم صاحب التشويق والتجسس ومحمد بن عباس وغيرهم . كان هذا الشيخ من أصحاب الشيخ سيدي أبي محمد الغزواني . حدثني الرضی

ترجم له أيضا أحمد المنجور ، فهرس ، 19 - 20 ، أحمد بابا ، كفاية ، 74 ، فيل ، 218 - 214 ، أحمد ابن القاضي ، درة ، 3 : 256 ، رقم 1297 ، محمد الأقراني ، نزهة ، 40 ، عباس ابن إبراهيم ، الأعلام ، (المشطوط) 10 : 82 - 85 .

الشيخ أبو العباس قال لي : لما مر الشيخ سيدي أبو محمد
 الغزواني بضريح الشيخ أبي إبراهيم المدفون بقريّة تامّطلوحت
 على نصف مرحلة من مراكش ، والقريّة المذكورة خالية متعطشة
 لا ماء بها ، وكان وائدي في جملته ، فالتفت إليه الشيخ وقال
 له : يا عبد الله هذا موضعتك وإن الله يحيي عمرانك على يديك ،
 فأنزل بأمرك وولدتك به . فقال : يا سيدي اجعل لي سببا استعين
 به على هذا الشأن ، فقال الشيخ إن الله تعالى جعل لك الحكم
 على كل طير يوني ، فلا يدعى اليك طير يوني إلا أجاب ، وإن
 الله جعل لك حكمة في المرأة العقيمة أنها تلد إذا أكلت طعاما
 مسته يدك ، فالزم مقامك في هذا المكان فإن الله ينفع بك الناس .
 قال : فارتحل والدي وليس معه أحد إلا أنا وامي وبقرة واحدة
 وتليس على عاتقه لفراشه ، فنزلنا بتامصلوحت والارض خالية
 مقفرة لا أنيس بها ، فاستوحشت أنا وامي وقلت هذا تغرير ،
 فقال لنا من كان في كفالة أولياء الله لا يخاف شيئا . ثم إن الشيخ
 الغزواني توفي وأقمنا مدة مدينة ، فاجتاز يوما بعض عمال
 " سلطان على طريق تامصلوحت ، فوجد تلك البقرة في بعض
 مراعيها ، فقال لأصحابه هذه ضالة حيث هي وحدها فأحملوها
 وصيروها في بعض مصالح المخز ، فلما تفقدها والدي قيل له
 أن خدام السلطان حملوها ، فذهب إلى مراكش وهو لا يعرف
 بها أحدا سوى الشيخ أبي الحسن علي بن أبي القاسم المتقدم
 أنكر ، فذهب إليه وأخبره بما جرى ، فقال له : ومن هو هذا
 العامل ؟ فقال له لا أدري ، فقال أبو الحسن : اذهب إلى شيخك
 الذي أسكنك في ذلك القبر ليروى عليك بقرتك . قال فخرج من
 عنده إلى قبر الشيخ الغزواني وذكر عليه ثم حكى لي مقالة أبي
 الحسن وأنصرف خارجا إلى تامطلوحت ، فلما خرج من الباب
 الجديد وجد البقرة واقفة والناس راكبين بازائها ، فلما رآه
 العامل ينظر إلى البقرة قال له : مالك يا الله أنت عبد الله بن
 حسن صاحب البقرة ؟ قال له نعم ، أنزل عن فرسه وجار يدي
 يديه ويسمعه برما فعل ، فقال له الذي : ما الذي حملك على
 ما أرى منك ؟ قال له : كنت الآن راكبا في دري فرأيت غيا يري
 الناس ، فلا بد لي من سبب ما أرى ، فأتيت شيخا فحدثني

صدري وقال : والله ان لم ترد البقرة لعبد الله بن حسين الآن
او لانبحنك الساعة ! فقلت واين نجده وانا لا اعرفه ؟ فقال :
اخرج بها الى باب الحديد الساعة فانه يتبعك اليها ، فاستيقظت
مرعبا وجئت بها من فوري ، فلما رايتك تنتظر اليها علمت انه
انت ، قال : فقال له والدي انظرنى بها حتى ارجع اليك الساعة ،
فقدمت الى الشيخ ابي الحسن بن ابي القاسم وقلت له يا سيدي
ان شيخى رد علي بقرتي ، فقال ابو الحسن : يقدر عليها ذلك
العربي ، فذهب والدي مسرورا بما جرى من كرامات وقد تقوت
المزيمة . فما كان الا برهة من الزمان وانا بالشيخ ابي الحسن
المذكور جاء مع اهله الى زيارة الشيخ ابي ابراهيم ، فلقينه والدي
وقد صنع له طعاما . فقال له : ما سبب زيارتك لابي ابراهيم ؟
فقال ابو الحسن : لى امرأة لا تلد قط ، وارىت الذرية فجئت
بها الى ضريح سيدي ابراهيم ، فقال له والدي هذه الحاجة
تقضى ان شاء الله بحول الله ومشيتته من بركة شيخى ، فقال
له افعل ما امرك به ، فامر والدي بصرة دقيق ثمانية ، فأتى بها
وفتحها وثفل فيها ثلاثا ، وقال لابي الحسن : مر بها نجعل منها
عصيدة وتفطر عليها ثلاثة ايام ، ففعلت وحملت من حينها ،
فجاءت بولد ثم بآخر وثالث ، فقال الشيخ ابو الحسن : مثل
الغزواني من تاتي على يده هذه المواهب . انتشر صيت الشيخ
عبد الله بن حسين وقصده الوفود ، وظهرت على يده الخوارق
التي لا تحصي ، منها ان الطير الموني كالبرطال والجراد ونحوها
اذا نزل بفدان زرع او بالكرم من الجنانات يكتب دعوته الى
الشيخ في رقعة وتجعل في قصبه وترفع في الفدان فان الطير يرحل
من حيفه . ولقد رايت اهل الثيران يجعلون وظيفا على ازواجهم
في الحراثة اخماسا واعشارا ثم بصرف ذلك لزاومة الشيخ
ويطعم بها . وبسبب ذلك دفع الله عنهم ضرورة الطير ، فهم
يفعلون ذلك الى اليوم ، وهذا شائع ذائع في تلك الاوطان كلها .
ومنها ان كل امرأة لا تلد اذا اكلت لقمة من دقيق مسه بيده
تلد بقدرة الله تعالى ، فأكله آلاف لا تحصى . ولقد اخبرني
اهل قرية تامصلوحت ان الشيخ تغير على اولاده مدة وحلف
ثيحلن من تامصلوحت ، وكان بدائر زاوية حمام كثير اذا طار

كانه قطيعة سحاب ، فلما خرج الشيخ راحلا الى وادي نفيس ليبر يمينه ارتحل الحمام فوق راسه ولم يبق حمام بتامصلوحت فلما رأى اهل القرية ذلك حملوا نساءهم والتحقوا بالشيخ وقالوا والله لا رجعنا الى ديارنا الا اذا رجعت معنا ، فما عذرنا وفي هذا الطير معتبر ، فرجع معهم ورجع الطير . وبالجمل فمناقبه كثيرة لا تحصى ، ولو تتبعناها لكانت تستدعى الى ديوان مستقل ، ولقد رأيت منها جملة ، وكانت بيني وبين الشيخ مودة راسخة ، ومحبة شامخة ، ورأيت له بركات ، واستفدت منه دعوات ، والحمد لله . وكان الشيخ رحمه الله اصابه ارتعاش ، وكان يعرج برجله اليمنى ، ولولا قصد الاقتصار وعدم الفراغ لافردنا له كتابا مستقلا . توفي رضي الله عنه في سنة ست وسبعين رحمه الله .

104 - أحمد بن عبد الله بن حسين الأمغاري

وخلف ولده السيد أبا العباس أحمد ، وناميك به فضلا وكرما وسخاوة نفس ونزاهة فعل وعلو همة ، وله في الاثار وبسط الموانسة وحسن العشرة آثار جلية . صحبته مدة مديدة وحمدت صحبته وشكرت افعاله الجميلة ، ولقد حضرت عنده بزاوية ابيه في بعض المواسم ، فرأيت العجب من ازدهار الخلق عنيه وكثرة الوفود ، وقد ذبح لهم بين يوم وليلة سبعمائة شاة من الغنم ومائتين من البقر ونحو عشرين من الابل ، ومطابخ الطعام شيء لا يقدر على وصفه ، وقد هينوا للطعام احواضا عظيمة ، وحضر الغذاء فرتبوا الناس للاكل وجعلوا عشرة أنفس في كل دائرة ، قال عدد من حضر اثنا عشر ألفا ونيف وخمسمائة ، وهو الآن بقيد الحياة راسط التاسعة ، ثم توفي رحمه الله عليه في سنة خمس وثمانين ، ودفن مع ابيه بتامصلوحت رضي الله عنهما .

ومهمهم الشيخ الفاضل أبو عَمَرَ المراكشي ، وعمر بفتح العين المهملة والميم وسكون الراء نسبة لأهل جزيرة الاندلس ، وكان له بمراكش وسائر بلاد المغرب شهرة عظيمة ، وللناس في شأنه اضطراب ، لأنه كانت له دعوة عريضة في مقام الاولياء ومكاشفة الغيب ودعوى القطبانية وانه صاحب الوقت ، فمن قائل انه على بصيرة من ربه ، ومن قائل خلاف ذلك . فاهل الانصاف الاول كان منهم الاستاذ أبو عبد الله الوزروالي ، وكان ممن رحل الى الحجاز وجاور بمكة ولقي الشيخ الخطاب ، وكان يزعم انه راي الشيخ ابا عمر في الطواف مرارا ولقيه مشافهة هنالك ، ولم يكن الشيخ ابو عمر سافر قط الى الحجاز ولا الى غيره ، وكان الوزروالي يذكر ذلك بحضرته فلا ينكر عليه تلك الدعوى . وكان ممن صحب الشيخ عبد الكريم الفلاح واخذ عنه ، وكانت له همة رفيعة في اطعام الطعام ، فلا يدخل احد زاويته الا بادر الخدام له باحضار الطعام على قدر طبخته ، فسائر الناس ياكلون خبز الشعير وما وجد من الفاكهة معها ، وفي الصبح الدشيش وفي المساء الكسكس ، ومن هو اعلى مرتبة ياكل خبز البر وخلاصة التمر والعسل واللحم والثريد والدجاج . ومن هو اعلى قدرا من الطبقتين يقربون له الحسو المتخذ من لباب خبز الخالص ، وفصوص البيض مفوفا بالزينة والزعفران ، ولحم الضأن المطبوخ بالمرق واللفت السلجم ونواع الفواكه التي لا توجد في خزائن الملوك . ولقد قضى ارباب الملك العجب من جودة طعامه وكثرة بحيث لا يجد له نظير ، ومن يتأمل ذلك يعلم انه لا يقدر أحد على تلك الكفاية الا من ينفق عليها بيوت الاموال او تكون له مادة ملكوتية . ولا حضرته الوفاة اوصى بنيه وقال لهم : ابنوا باب الرباط ولا تتعرضوا لما كنتم متعرضا اليه فذلك سر الهي لا يقدر عليه الا من اذن له فيه . لقيته مرارا وسمعت كلامه وكنت نكل أمره الى الله تعالى ولا نتعرض لرد ولا الى قبول . توفي في اول العشرة الثامنة . وقدره منزلة عظيمة عند اهل مراكش ، وعليه هبة في كل سنة .

مقربة من ضريح الشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزوني
برياض العروس رحمه الله .

106 - محمد الأندلسي

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الأندلسي نزيل مراكش .
كان هذا الرجل يتبع طريق الجادة في المعاملات ، وكان مولعا
بعلم الاقتباس وسر الحرف وعلم الكيمياء والرياض والطب وعلم
الهيئة والطبيعة . اخذ عن اشيخ جمعة وعول على الشيخ ابي
الحسن عني بن ابي القاسم حسبا هو في ترجمته ، ولكنه كان
كثير الوقوع في الائمة فنحا منحى ابن حزم الظاهري ، وشاع
ذلك عن اصحابه ، فافتى فقهاء مراكش بتضليله ، وانهاوا ذلك
الى السلطان فامر بسجنه ، وبقي فيه مدة ثم فرج عنه ، ثم
شنعوا عليه ايضا انه يقول : الاشتغال بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فتور عن الذكر ، وأشياء مستغربة ، فسجن
ايضا ثم خفي سبيله ، فانتشر صيته وبعد ذكره وكثر اتباعه ،
ووقع بينهم وبين الفقراء خطب عظيم ، وانتشر بسبب ذلك
شغب في العامة ، وكثر التعصب ووقعت المجاهرة بالقتال
وسفك الدماء ، وتلقبت شيعته بالمحمدية ، ويسمون من خالفهم
بالمالكية نسبة الى الامام مالك . لقينه مرارا وتكلمت معه ،
فكان يتنصل من اكثر ما نسب اليه ويظهر التمسك بالسنة
والاشراب عن القول بالرأي والقياس ويعيب طريقة الفقهاء ،
وبقى في نفوس العامة منه شيء الى ان دخل السلطان ابو عبد
الله محمد ابن الغالب عبد الله بن محمد الشيخ مدينة مراكش عند
خروج عمه السلطان عبد الملك عنها بالحركة الى الجبل في ذي
حجة من سنة اربعة (كذا) وثمانين ، فوجه اليه القائد محمد بن
كرمان التركي لياتيه به ، فثار به اصحاب الشيخ الاندلسي
فقتلوه ، فامر السلطان باحضار الاندلسي والبحث عنه حيث
كان ، فاخرج من دار الشيخ ابي الحسن بن ابي القاسم ، فثار
به العامة فقتلوه وصلبوه في التاريخ المذكور .

107 — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَائِسِي

ومنهم الشيخ البركة الفاضل أبو محمد عبد الله بن سائسي من أصحاب الشيخ أبي محمد النخزواني . كان من أهل الخير والفضل والصلاح ، له مآثر جمّة وأفعال سنية حسنة ، وكانت النصارى أسرته بمدينة أزمور وافتكته المسلمون ، وتوفي في أوائل العشرة السادسة ، ودفن بزاويته على ضفة وادي تنسيفت بمقربة من مراکش ، وقبره مزارة عظيمة مشهورة .

108 — عَبْدُ اللَّهِ الْكُوشُ الْمَرَّاكُشِي

ومنهم الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله المعروف بالكوش ، من أهل مراكش من أصحاب الشيخ عبد الكريم الفلاح ، وكان له عقل وذهن وديانة ، وكان على مطبخة الشيخ عبد الكريم ووكيله على إطعام الطعام ، فلما آلت المشيخة له كان ذلك أفضل القرب عنده ، فكان له في ذلك ما هو خارج من طور العادة . حدثني بعض الفضلاء من أصحابه أن كل واحدة من قدور مطبخته الكبير يطبخ فيها الثوران في مرة ، ويذبح في كل يوم البقر والغنم والأبل ، وعنده بلاط واسع مجصص يبرد فيه الكسكس بالألواح كما يفعل بصابة الزرع عند التدرية والتصفية . والعجب أن له على كل نوع من أنواع الطعام وكيل مخصوص (كذا) ، فإذا قال علي بفلان ياتيه في الحين بكل ما يمكن من ذلك النوع ، أما مشويا أو مطبوخا أو فاكهة أو عسل أو سكارا على جميع أنواع الطبخ ، وذلك في كل وقت من ليل أو نهار على الدوام . ولما بعد صيته وكثر اتباعه وتحدث الناس بالكرامات عنه ، وقع في نفس السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ حذرا على الملك ، فأمر بإخلاء الزاوية ، ورحل الشيخ إلى فاس فوصلها . وسكن في دار ملاصقة لمسجد القرويين ، وكان لا يرى الصلاة فيه لانحراف محرابه عن أدلة القبلة ، وكان يقول لأصحابه إن الله يخرج هذا السلطان عن داره في هذه السنة كما

أخرجني من داري . ثم كان خروج السلطان المذكور من دار ملكه بفاس في تلك السنة ، وهي سنة ستين في شهر المحرم منها مزعجا بسبب حركة ابي حسون المريني مع صاحب الجزائر صالح باشا التركماني . ولما دخل ابو حسون الى فاس قال اصحاب الشيخ الآن نذهب اتي مراكش مع سيدنا ، فقال لهم اما انتم فتمشون اليها عن قريب ، واما انا فمقيم بفاس . فبعد سبعة ايام تظهر ولبس ثيابه وركب فرسا له وخرج على باب البلد الى ناحية المستقى على ثلاثة أميال من فاس ولم يتحرك احد من اصحابه يمشي معه سوى رجلين ، حتى وصل المستقى فنزل الى الارض روقد ، واذا بجملته فرسان من عرب انكاد وصلوا اليه وقالوا له : انزع ثيابك وهم لا يعرفونه ، فجرد ثيابه وطرحها ولم يبق الا السروال ، فقال احدهم انزع السروال ، فقال ان الله نهى عن كشف العورة ، فطعنه برمح في بطنه كانت منيته منه .

ولما حمل مجروحا الى داره قيل له : لأي شيء ركبت إلى ذلك الموضع ؟ فقال للشهادة التي أمرت بالفهوض اليها . توفي رحمه الله في السنة المذكورة في اول شهر منها ، وقبره بجبل العرض . لقينته بفاس وتكلمت معه وطلبت منه الدعاء فدعا لي بخير ، وكان اسود اللون ضخما بطينا رحمة الله عليه .

109 — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْخِ التَّمَنَارْتِي *

ومنهم الفقيه العالم الصالح الزاهد الورع الفاضل أبو عبد الله محمد بن إبراهيم التمنارتي . من جَزُولِ سوس الأقصى . كان خيرا فاضلا من اهل العلم والولاية ، شرح محصل

* ترجم له ايضا محمد البعقلي ، مناقب ، 17 - 19 ، عبد الرحمن التمنارتي ، الفوائد ، 71 - 73 ، محمد الامراني ، صفة ، 63 - 64 . (وهو يخطط بين المترجم وولده محمد بن محمد ابن ابراهيم) ، محمد الحضيكي ، طبقات ، 2 : 5 - 9 ، محمد المختار السوسي ، خلال جزولة ، 3 : 4 + 41 ، المعسول ، 7 : 10 - 46 ، سوس ، 127 و 156 .
توفي عام 971 - 1564 .

المقاصد لابن زكري انتمسائي الآتي ذكره شرحا عجيبا ، الا انه اخترمته المنية قبل تمامه ، وكان يفكر المصافحة وتقبيل اليد ويأباه مقلدا للامام مالك رضي الله عنه . ، حتى اذا دخل عليه احد يقول صاحب الأذن : لا تزيد على لفظ السلام الشرعي مصافحة ولا تقبيل (كذا) . لقيته سنة تسعة (كذا) وستين بظاهر البريجة (33) ثم بمراكش . وكان من انزهده في الدنيا والورع والتقشف والعلم والعمل بمكان مكين ، وفضلاء بلاد سوس متفقون على علمه وفضله ، وأنه من القادة الاخيار ، عزيز العلم والديانة ، وينسبون اليه كرامات ، وكفى بالاستقامة حجة . توفي سنة سبعين ودفن بقرية يقال لها تامرت (34) بلاد جزولة رحمه الله . وتامرت بتاء مثناة من فوق محمولة وميم مفتوحة وراء ساكنة وتاء مثناة من فوق ساكنة .

110 — أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى السَّمْلَالِي*

ومنهم الشيخ الشهير ، الهامي الكبير ، العابد السائح المجمع على ولايته وعلو مقامه ومكانته ، أبو العباس أحمد ابن موسى الجزولي من أهل السوس الأقصى ، وكان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ، وهو أشهر من أن يذكر ، ومناقبه كثيرة ، وكراماته شهيرة . وكان في بدابة أمره سياحا طاف أكثر المعمور ولقي كثيرا من الأمثياء ، يقال انه بلغ جبل

(33) البريجة هي مدينة الجديدة الحالية ، وفي هذه السنة كان السلطان عبد الله الغالب قد استنفر المجاهدين من كل أنحاء المغرب لمحاصرة البرنغاليين فيها لكنها لم تفتح له .

(34) بل هي قرية آكْرَضُ الواقعة على ضفاف نهر تَمَارْت أحد روافد نهر درعة الكبير ، تقع في السفح الجنوبي لآطلس الصغير المطل على الصحراء .

* ترجم له أيضا محمد البعقلي ، مناقب 1 - 2 ، أحمد ابن القاضي ، درة 1 : 165 ، رقم 191 ، عبد الرحمن التمارتي ، الفوائد ، 60 ، محمد امهدي الفاسي ، ممتع الاسماع ، 58 - 60 ، محمد الحضيكي ، طبقات ، 1 : 1 - 12 ، عباس ابن ابراهيم ، الاعلام ، 2 : 26 - 29 ، محمد المختار السوسي ، ايليغ ، 17 - 45 ، المعسول ، 12 : 5 - 67 .

قاف، وشاعده ، وكان كثير المكاشفة والكلام على هواجس
الضمائر ، وظهرت له العجائب من الكرامات . توفي في أول
العشرة السابعة ، وقبره ببلاده أشهر من أن يعرف به .

111 — مُحَمَّدُ بْنُ وَيَسَعَسْ *

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن ويسعدون هو الآن في
قيد الحياة بقنة جبل تَرَنْ ينامز الثمانين سنة ، تردد عليه
الوفود آلافاً ويقترح كل واحد منهم ما يشتهي من الطعام ،
فإذا وصلوا إليه أخرج لكل واحد منهم ما يشتهي ، على أن
الموضع الذي هو به لا رزق به ولا حراثة وترثه له هو باستغاشة
أنواع من الكرامات والمكاشفات . أخذ عن الشيخ الفلاح ولحق
الشيخ التباع ، ولما غلب السلطان أبو عبد الله محمد بن
الغالب على ملكه لجأ إلى زاويته ووعد بالرجوع إلى ملكه وأمر
البربر بنصرته والله أعلم ما يؤول إليه حاله (36) .

112 — مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ *

ومنهم الشيخ المشير إليه بالولاية الكبرى والخصوصية
الجامعة لعز الدنيا ونعيم الآخرة أبو عبد الله محمد بن مبارك

* ترجم له أيضاً عبد الرحمن التمارتي ، الفوائد ، 10 - 11 ، معبد
الحضيكى ، طبقات ، 3 : 14 - 16 ، محمد المختار السوسى ، خلال جزولة ،
3 : 153 ، المعصول ، 18 : 230 - 240 ، سوسى ، 159
وكتب مؤلف مجهول رسالة في مناقب ابن ويسعدون مخطوطة عند سفدة
المؤلف عام 987 - 1579 .

(35) كتب المؤلف هذا والمركة قائمة بين أنصار محمد التوكل المظوع
وجيش السلطان عبد الملك بقيادة أحمد (المصور) . وقد أسفرت المعركة عن
انهزام الكل وفراره إلى البرتغال منظاراً على ملكه سبسنين ، فحرب على
أثر ذلك معركة وادي المخازن التي مات فيه الملوك الثلاثة : عبد الملك والتوكل
وسبسنين ، وقتل فيها أيضاً المؤلف ابن عسكر .

* ترجم له أيضاً محمد اليمقيلي ، مناقب ، 20 ، محمد الأفراني ،
نزهة ، 12 ، محمد السطيكى ، طبقات ، 3 : 3 - 5 ، محمد المختار السوسى ،
خلال جزولة ، 3 : 54 - 55 ، المعصول ، 18 : 168 - 171 ، سوسى ، 156
توفي عام 924 - 1518 .

من أحوال رباط ماسة من قبائل المصامدة . كان هذا الرجل أعجوبة من عجائب الدهر ، حدثني جماعة من أكابر فقهاء بلاد سوس وبعضهم يصدق البعض قالوا : كان السيد محمد ابن المبارك مرهف الحد سريع الاجابة له سبب ماض متمكن من المقام النوحى في سرعة الانفعالات ، قالوا وكان يظهر له من ذلك في كل حين ما لا يعبر عنه لسان ، وكان اذا هاجت فتن القبائل يبعث لهم بالكف عن القتال ، فمن تعدى امره عجلت عقوبته في الوقت ، وصار ذلك من الامر المتعارف عند البعيد والقريب . ثم انه وضع اياما معلومة في كل شهر يسمونها ايام سبدي محمد بن المبارك ، لا يحمل فيها احد سلاحا ولا يقدر احد على المشاجرة فيها ، ويجمع الرجل مع قاتل ابيه وولده وما يقدر ان يكلمه ، وذلك شائع عند قبائل العرب والبربر من اهل سوس وبلاد القبلة . اخبرني السيد الفقيه الفاضل ابو القاسم ابن يحيى المصموي ، قال اخبره والده وكان ثقة انه كان مع امه في نخل فذهب يتوضأ وبقيت المرأة تتصفح النخل ، فرأت عرجونا بالتمر في رأس نخلة شاهقة بحيث لا يقدر على قطعه لطول النخلة وصعوبتها ، فقالت وهي بوحم الحمل خاطرك يا سيدي محمد بن المبارك ان يرزقني الله من يقطع لي ذلك العنقود ، فالتفتت حتى رأت رجلا من ورائها وقد مد يده الى رأس النخلة ، وطاقات النخلة رأسها اليه فقطع العنقود وطرحه بازاء المرأة وقال لها كليه واشكري الله وطيعي زوجك ، ثم غاب عنها كنمحة البصر ورجعت النخلة الى حالها ، فبقيت المرأة باهتة متعجبة ، فقالت رايت العجب فحككت له القضية ، فقال لها ما صفة الرجل ؟ فوصفته له ، فقال لها وذاك سيدي محمد بن المبارك ورب الكعبة ، وكان يعرفه . ومناقبه كثيرة لا تحصى ، وهو الذي امر قبائل سوس بالانقياد الى السلطانين الشريفين ابي العباس احمد واخيه ابي عبد الله محمد الشيخ ، وامرهما بالعدل والجهاد في سبيل الله تعالى لما رأى النصارى تغلبوا على سواحل تلك البلاد ، وكان من امرهما ما هو معلوم . توفي رحمه الله في صدر العشرة الثالثة ، وقبره بتلك البلاد مشهور .

113 — خالد بن يعقوب المصمودي

ومنهم الشيخ آية الله في خلقه ، وأعجوبته في ملكوته وملكه ،
الشيخ أبو البقاء خالد بن يحيى المصمودي ، من قبائل المصامدة
الكائنة فيما بين رباط ماسّة ووادي ترعة . كان هذا الرجل
ممن جدد معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وافترخ به
الإسلام فلم يبق بعد لقائل ما يقول . كان يحدثني يوما ونحن
بمدينة مراکش في عام ثمانين الى ان ذكر الشيخ خالد فقال :
كفى بشرفه انه ترك للإسلام فخرا وعزا لا يفنى ، فقلت وكيف
ذلك ؟ فقال : كان الشيخ خالد زاهبا مع جماعة من الفقهاء
والفقراء ، فتكلموا في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ،
فقال بعضهم : وددنا ان لو كانت معجزة باقية الى اليوم
نشاهدها ، فقال الشيخ وان الله يجدد على أوليائه في كل
زمان معجزة الرسول ، فقالوا وكيف ذلك ؟ فقال انظروا الى
هذه الصفيحة ، وكان بازا لهم قطعة جبل فيه حافة على الطريق .
وفي تلك الحافة من حجر اسود براق على قدر خمسين قامة ،
فنظروا اليها وليس فيها شيء ، فإشار الشيخ اليها بسبابه
كانه يكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ، فارتسمت الشهادتان
في الصفيحة مكتوبتين بخط ابيض ، والحروف غليظة مبيدة
ولم يشكل منها حرف واحد ، وهي باقية الى عقب الدهر ، ولم
تكن من فعل البشر لانها مرسومة في بطن الصفيحة وظاهر
الصفيحة كوجه المرأة لها ، وليس هي كتابة محفورة او
منقوشة ، فسبحان الفعال لما يشاء ، وكان سبب هذا الكلام
مذاكرة ما هو مكتوب بحجر ترعة وحجر المنكب في عدوته من
ناحية جزيرة الاندلس وهو لفظ الشهادتين بخط ، ولما ذكر هذه
الحكاية ووصف هذه الكيفية وان الخط في الصفيحة ابيض من
الكل ، قلت له ياسيدي يريد الصحة على هذا النقل ، فقال
نعم . فلما كان من الغد استدعى ازيد من اربعين من اخيار
بلد النواحي ، فقال لهم حدثوا سيدنا عن قصة سيدي خالد
المذكورة ، فحدثونا بها وقالوا هي باقية الى عقب الدهر ،
وحدثونا عنه ايضا باجمعهم قالوا : لما استفحل السلطان أبو

عبد الله محمد الشيخ وتغلب على أقطار بلاد السوس وضع عليها الخراج وجعل الوظيفة على رؤوس الناس وسماه بالنيابة، وكان يضبط أزمة ذلك مع كتابه الى أن مروا في الأزمة بذكر أولاد الشيخ خالد ، قال لهم السلطان ارسموهم لي في النيابة ، فقال له الكاتب ابو عبد الله محمد بن الحسن : يا مولاي لا تفعل إنهم أولاد الشيخ سيدي خالد ، فقال السلطان وإن كانوا المسلمون كلهم سواء في هذا الامر ، فرسموهم ، ثم بلغ ذلك لاولاده بعد ايام فجاءوا الى قبر ابيهم وقالوا : يا سيدي ان السلطان جعلنا في زمام النيابة وكيف نعطوها (كذا) وأنت عندنا ؟ فرأى السلطان في تلك الليلة وكان رجلا جعل رجله على بطنه وهو يقول له : لئن لم تنفثه عني لا اخرجن فؤادك ، فقال له ومن تكن ؟ فقال خالد : ثم ان السلطان استيقظ مرعوبا وقد انتفخ جسمه حتى عاد كالعدل ، فبعث لحيته الى الكاتب المذكور وقال له اكتب لاولاد الشيخ خالد بان لا يطوف احد بساحتهم بمكروه ابدا ما دام الملك في عقبنا ، واسقطهم من زمام الخراج وابعث من يحمل اليهم الكتاب ، فقال له الكاتب : الم اقل لك يا مولاي سيدي خالد يحمي حماه ؟ فقال له اعجل بما امرتك به ! فبعث الكاتب كتاب السلطان الى اولاد الشيخ وقال لهم : اجتهدوا في الدعاء بالخير الى السلطان عند قبر الشيخ ، ففعلوا فعوفي من الهم . وعقب الشيخ الى الان في عز منيع وحرر رفيع . توفي رضي الله عنه في اول العشرة ، وقبره اشهر من أن يعرف به هناك .

114 — محمد شَقْرُونُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ*

ومنهم الشيخ الفقيه الفهامة العالم العلم العلامة شيخ الفتيا

* ترجم له أيضا احمد المنجور ، فهرس ، 42 ، محمد ابن مريم ، البستان ، 261 ، أحمد ابن القاضي ، ذرة ، 2 : 215 ، رقم 665 ، جذوة ، 207 ، احمد بابا ، كفاية ، 146 ، نيل ، 340 ، عبد الرحمن التمارتي ، النوائد ، 20 - 21 ، محمد القادري ، الاكليل ، 83 ، نشر ، 1 : 60 ، محمد نجيبكي . طبقات ، 2 : 28 - 30 ، محمد الكناز ، سلوة ، 3 : 283 ، عباس ابن ابراهيم ، الاعلام ، 4 : 190 ، محمد ابن الموقت ، السعادة ، 2 : 128 .

وإمامها الأكبر أبو عبد الله محمد بن هبة الله المعروف بأبي سعيد
شَقْرُون بن هبة الله . كان رحمه الله عالم الزمان وفارس المناظر
وعروس الكراسي ، قد حاز أوصاف الكمال سمًا وعلمًا وبلاغة
وفصاحة وسودًا ، طلق اللسان واسع العبارة واضح البيان
منفسح الصدر كثير المعرفة . قدم على فاس سنة سبعة (كذا)
وستين وتسعمائة فقلده يومئذ السلطان الغائب بالله الفتوى
ورئاسة العلم بحضرة مراكش وسائر اقطار المغرب ، وجعل
له كرسياً للدرس في مشور قصره كان يحضره السلطان وسائر
الأمراء ، واحتفل الفقهاء لحضوره فانتفع الناس بعلمه ، وكان
يخطب أولاً بجامع المنصور الكائنة بقصبة الملك من مراكش .
لقي المشايخ الأكابر وأخذ عنهم ، وتفق على الشيخ أبي
عثمان المنوئي وأخذ عنه علم الكلام ، وكان المنوئي أخذه عن
الشيخ أبي عبد الله السنوسي ، وعلامة الوقت أبي العباس
أبن زكري . لقيته مراراً عديدة وصحبته سنين طويلة وأخذت علوماً
عنه وانتفعت به ، وأجازني في جميع مروياته وكل ما تحمله
وذلك سنة تسعة (كذا) وستين وتسعمائة . ونص تلك الاجازة
الاولى هو هذا : الحمد لله . أجزت الفقيه ، الوجيه المحترم
النزيه ، الحبيب الاصيل ذا الاصل الصميم ، وانسب الفاضل
العميم ، العلم الحجة القاضي الاعدل أبو عبد الله محمد بن
سیدی علي عسکر جميع مروياتي وكل مسموعاتي عن اشياخي
تغمدهم الله برحمته واسكنهم فسيح جنته ، فليرو عني ما
رويت ، وليحدث بما سمعت ، على شرط الاجازة ووصفها ،
اجازة صحيحة ثابتة كما يجب ، والله الموفق . قال ذلك
وكتبه اصغر عبيد الله محمد شقرون بن هبة الله بن ابراهيم
لطف الله به . وأجازني سنة اثنين (كذا) وسبعين في عقائد
الشيخ السنوسي وشروحاتها ، ومحصل المقاصد للشيخ ابن
زكري . حسبما اجازته في ذلك شيخه ابو عثمان المنوئي كما
أخذه عن الشيخين باجازتهما له في ذلك جملة وتفصيلاً . وكنت
سماعته عن جملة اشياخه سنة ثلاثة (كذا) وثمانين بمكناسة ،

فقيد لي سمائهم وعلومهم ، الا ان التقيد خرج عن يدي .
توفي رحمه الله في آخر سنة ثلاثة (كذا) وثمانين بمدينة فاس .

115 — أحمد بن أحمد العبّاسي *

ومنهم الشيخ الفقيه العالم العلم العلامة أبو العباس أحمد
ابن أحمد العبّاسي التليّساني . هذا الرجل من فحول العلماء ،
كبير الهمم غزير العلم كريم السجية ، له نفس أبيّة وهمّة
عالية ، مع شجاعة وإقدام . لقي المشايخ واخذ عنهم ، وتفقه
على والده . ولما قدم على فاس عام ثمانية وستين في جملة
فقهاء تلمسان لما رحلهم السلطان الغالب من تلمسان حين وقعت الفتنة
بينهم وبين الترك واستغاثوا به فأمدهم بالأجناد
ونقلهم الى فاس ووصل كلا منهم على قدر
حاله ، ووصله بالف مثقال ذهبا ، وأمر له بكساء وإقامة جليلة ،
وقال لا تسوّه بأحد من الفقهاء وغيرهم فان همته كبيرة . ولما
اشتغل بالدريس انتقلت عليه الناس من كل ناحية ، وعجب
الناس من حسن عبارته وتحقيقه ونقله . ثم انتقل الى مراكش
جبرا لأمور يطول شرحها ، ورجع منها الى تلمسان واستقر
أخيرا بمطبنة ، واطنه الان في قيد الحياة . لقيته واخذت عنه
مروياته ، واجازني في سلسلة مشايخ الصوفية حسبما تقدم
الكلام عنه في ترجمة شيخنا أبي الحجاج يوسف الشريف من
صدر هذا الكتاب ، واجازني ايضا في الحاجبين الاصلي والفرعي ،
وكتب لي ما نصه : اجازني والدي رحمه الله الحاجبين عن
شيخه سيدي محمد بن عيسى البطوئي ، وعن علامة الوقت
سيدي أحمد بن زكري ، عن العالم سيدي محمد بن العباس
المباسي ، عن مولانا أحمد أي أبي أم سيدي محمد بن مرزوق
شارح البردة رحمهم الله ، عن شيخه الامام ابن عرفة ، عن
الامام القرقي ، عن الامام ابن الحاجب نفع الله بهم . قيدت
هذه الاجلة هنا مع سلسلة هذا الشيخ لأن أمره لي لازم

* ترجم له ايضا محمد الحضيكي ، طبقات ، 1 : 26 ، عباس ابن
ابراهيم ، لاعلام ، 2 : 37 - 38 .
توفي حوالي 985 - 1577 .

متحتم ، وطاعته فرض لا تكتم ، وهو سيدنا الامام ، القاضي العلامة نجل السادات الكرام ، واطرفة الوقت بالتمام ، ولدنا الابن ، سيدي محمد عسكر ، وصل الله له الخيرات ، وحفظنا واياه من جميع الافات ، ونقبل راحته طالبا من مقامه صالح الدعوات ، عسى تفرج الكريات ، يا رب العالمين يا عالم الخفيات ، والسلام الكريم على مقامه الكفيل بالمسرات . من عبد الله الفقير الى رحمته احمد بن احمد بن محمد بن يعقوب العباسي جبر الله صدعه وجمع شمله بكل التفريقات ، ولطف به فيما هو آت .

116 — أحمد بن محمد القَبَّاسي

ومنهم الشيخ الامام العالم المحقق النحرير أبو العباس أحمد بن محمد القَبَّاسي ، والد الشيخ أبي العباس المتقدم الذكر . كان من العلماء الاعلام ، وقد تقدم الالمام بخبره في ترجمة الشيخ سيدي أبي محمد الهبطي . اخذ عن المشايخ ولقي الاكابر وورد على فاس في الدولة الوطاسية الناصرية ، وقدمه الناصر بن الشيخ الوطاسي للتدريس في جامع القرويين مع توافر العلماء بها ، فانتفع الناس بعلومه ، واخذ عنه الفقه سيدي أبي محمد الهبطي ، كما اخذ عنه هو التصوف وطريق القوم . ولقي من منافسة نظرائه من فقهاء فاس في ذلك الوقت امورا يطول ذكرها ، لتقدمه عليهم وتوجه ارباب الدولة الى جهته ، وكان سيدا فاضلا عالما عاملا ، ممن يقتدي به . توفي في اوائل العشرة الرابعة ودفن بتلمسان رحمه الله .

117 — أحمد بن زكري التلمساني

ومنهم علامة الزمان ، وشيخ التحقيق والإتقان ، بحر العلوم ، وإمام أهل الفهوم ، أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني أحد فحول العلماء الذين يضرب اليهم الحداة اباط تحتها لالتماس حظها وبختها . وكان في مبدأ أمره يحترف بصناعة الحياكة يتيما لا أب له ، ويأتي لأمه بما يستعين من ذلك في

كل يوم تقذات به ، فعرضت مسئلة للشيخ ابي عبد الله محمد
ابن العباس أو ابي عبد الله محمد بن الحسن ، أنا على شك
في تعيين احدهما ، مع تلامذته ، وكثر فيها الخط وشاعت
المناظرة حتى فشا ذلك للامة ، فقال ابن زكري هذه المسئلة
التي توغل فيها الفقهاء قريية الفهم ، فقال له الحاككة كيف ذلك؟
فصار يصورها لهم . فسمعه بعض الطابة فاستحسن كلامه ،
فعرضه على الشيخ فاعجبه ذلك ، وذهب الشيخ الى طراز
الحياكة مع تلامذته واحضر ابن زكري بين يديه وسمع كلامه
فقال الشيخ : مثل هذا لا يصلح الا لطلب العلم ، فقال ابن
زكري : لا يمكنني ان ندخل نفسي في امر الا بموافقة امي ،
فذهبت الشيخ الى امه وقال لها : بكم ياتيكم ولدك في اليوم
من الدراع ؟ فدرفته ، فقال لها : يصلك ذلك من عندي في
كل يوم ما دمت حيا ان شاء الله ، وولدك يكون عندي ليفرغ
لتعليم العلم ، فقالت على الحب والكرامة يا سيدي ، فلازمه
حتى كان من امره ما كان . انتهت اليه رياسة العلم في زمانه ،
وكان شيخ الفتيا و ام الدريس ، وله مكمل المقاصد الذي
لم يسبق بمثله ، ونظمه على بحر الرجز ، وهو بكر عذراء
لم يقدر احد على فض خاتمه الى الان . ولقد حملة بعض الطلبة
في ذلك الزمان الى الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن يوسف
السنوسي وطلب منه ان يشرحه ، فقال السنوسي لا يقدر على
شرح هذا الا مؤلفه ، ولقد صدق رضي الله عنه ، لانه يستدعي
الكتب التي لا يقدر احد على جمعها في الغالب . ولقد تقدم
التنبية في ترجمة الاسيطة وهو ممن يحبه ولقد ذكرت شرحه
للقدس المفسر ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال
الاتي ذكره وفات سمعت منك انك اجزته له . وكان بين الشيخ
ابن زكري والشيخ السنوسي مجارات ومباحث في علم الكلام
وكان الشيخ ابن زكري يعتقد ان الشيخ السنوسي من
تلامذته ، فتبل ذلك لسنوسي ، فقال والله ما اخذت عنه سوى
مسألة واحدة . ولما توفي الشيخ السنوسي على رأس القرن
التاسع رثاه ابن زكري بقصائد على ماكان بينهما . ولقد سألت
يوما شيخنا ابا عبد الله بن هبة انه عند غفلت له : ما تقول ،

في الشيخ ابن زكري ومقامه من العلم ؟ فقال أما ابن زكري فلا يطار تحت جناحه . وقال لي بعض الفضلاء : كان الشيخ ابن زكري عظيم القدر كبير الهمة ، اذا كان في مجلس تدريسه ويذكر مسألة ينقل ما ذهب اليه فيها الاوائل ، ثم يتعرض للرد والقبول وبسط الادلة والتصويب والتخطي ، ولا يقتصر على التقليد لتمكنه من آلات الترجيح والاجتهاد . وعلى الجملة فهو احد الاعلام من علماء الملة ، ومن يقتدي به في المشارق والمغارب وتعمل له الرحلة . توفي رحمه الله سنة ست من العشرة الاولى (36) بالطاعون ، وقبره مشهور بتلمسان رحمه الله ، وهو من مشايخ اشياخ مشايخنا رحمهم الله .

118 — محمّد بن يوسف السّنّوسي

وكذلك الشيخ الولي أبو عبد الله محمد بن يوسف السّنّوسي رضي الله عنه ، وإن كنت لم أفرد ترجمة لأنه كان من مشايخ المائة التاسعة وتوفي على رأسها ، فكان من جدد لهذه الامة أمر دينها على رأس تلك المائة ، كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم . وكان من أكابر الأولياء وأعلام العلماء ، وتأليفه تدل على تحقيقه وغزارة علمه ، وعقائده الخمس وشروحاتها من افضل ما ألف في الاسلام ، وهي المقدمة ، و الصّغرى ، و صغرى الصّغرى ، و الوسطى ، و الكبرى ، و شرح قصيدة الجزائري ، و شرح قصيدة الخوّصي ، وهو من تلامذته . وصنف مُكَمِّلُ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ شرح مسلم ، وناهيك بتنوير كلامه واتقان عبارته حتى لا يجد المتعسف مدخلا للتعقب بوجه ولا بحال ، واتفاق فحول الاولياء واكابر العلماء على فضله وتلقى تأليفه بالقبول . وكان الشيخ ابو عمران موسى بن عقدة الاغصاوي اذا ذكر علم الكلام يقول : ما رأيت

(36) الصواب أن وفاة ابن زكري كانت عام 1493/899 . انظر خير اثنين الزركلي ، الاعلام ، 1 : 220-221 ، والمصادر المذكورة هناك .

من غريل هذا العلم مثل هذا الرجل يعني السنوسي . وكان
 شيخنا سيدي ابو محمد الهبطي يقول : كلام السنوسي محفوظ
 من السقطات . وقد تقدم في ترجمة الشيخ ابي محمد ، عبد
 الله الورياجلي انه نذر على نفسه ان لا تفارقه عقيدة السنوسي
 الصغرى ، وانه جعلها في جيبه على جلاله قدره وعظيم انصافه .
 وقد تقدم ايضا ما مدحه به الشيخ ابن يجيش التازي في ترجمته .
 وقد حدث الثقات عن بعض الاولياء انه رأى والد الشيخ السنوسي
 في النوم ، فقال ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي ، قال له وبم ؟
 قال بتفكر ولدي في الجبل ساعة دفني . فلما سئل الشيخ عن
 ذلك قال نعم ، كنت اتفكر في الجبل الذي كان امامي وهو المطل
 على تلمسان ، وكم فبه من جواهر وكيف ركبته الحكيم بقدرته
 وحكمته . وكان اخذه لطريق الولاية عن سلطان الاولياء الشيخ
 ابراهيم التازي ثم الوهراني . واشياخه واشياخ ابن زكري
 واحد ، ومن اشياخهما العائم الرحال الايلي بسكون اللام وفتح
 الهمزة . وضم الياء وكسر اللام ، وهو اول من ادخل علم الكلام
 الى المغرب في الازمنة المتأخرة ، والشيخ ابن مرزوق شارح
 البردة ، والشيخ أبو عبد الله بن العباس شارح لامية ابن مالك ،
 والشيخ أبو العباس احمد بن زاغ ، والشيخ ابو عبد الله اقرقار ،
 والشيخ أبو عثمان قاسم العقباني ، والشيخ ابو عبد الله بن
 الجلاب ، افادني بذلك شيخنا ابو عبد الله محمد شقرون بن
 هبة الله . وبالجمل فاعلماء تلمسان يذكرون الشيخ السنوسي
 ويعظمونه بالتحقيق والولاية والزهد في الدنيا ، ويعظمون الشيخ
 ابن زكري بتبحره في العلوم واتساعه في الرواية وعلو طبقاته
 في المنقول والمعقول ، ويقولون هو علامة الوقت ، واهل المغرب
 الاقصى يفضلون السنوسي من جهة التحقيق والانقطاع الى
 الله تعالى ، وابن زكري كان له النصيب البعيد والجاه العظيم
 عند الملوك وغيرهم رحمهما الله .

119 — محمد بن عبد الرحمن ابن جلال *

ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب المدرس المفتي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن جلال القلبي . كان إماماً في علم الكلام ، قدم على فاس في صدر أيام السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف ، فقلده الفتوى بمدينة فاس ، وتولى التدريس ، وكان يخطب بجامع الاندلس في حياة الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم وولده الشيخ أبي شامة ، ثم صار يوم ويخطب بجامع القرويين . وكان له سمت حسن وسكينة ووقار وحفظ مهجة . لقي المشايخ وأخذ عنهم بتلمسان ، وطالت أيام رياسته بفاس حتى سن واثقله الهرم وانتفع الناس به . توفي عام احد وثمانين . لقيته مرارا في سنين متعددة ، وعروضته في مسائل كثيرة .

120 — أحمد بن محمد العقباني

ومنهم الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم العقباني . كان له حصة مباركة من الفقه ، قدم مع الشيخ أبي العباس أحمد العبادي والشيخ أبي عبد الله محمد شقرون ، وصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما في ادراك العلوم . لقيته مرارا ، وتوفي في آخر العشرة الثامنة بفاس ، وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل .

121 — محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي

ومنهم الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعد الأنصاري الأندلسي من أصحاب الشيخ أبي

* ترجم له أيضا أحمد المنجور ، فهرس ، 42 ، أحمد ابن القاضي ، درة ، 2 ، 214 ، رقم 663 ، محمد العربي الماسي ، مرآة ، 9 - 10 ، د الرحمن المنارتي ، الفوائد ، 21 ، عادل نويهض ، معجم اعلام ، 155 .

عبد الله السنوسي : كان فقيها خيرا فاضلا حافظا مطالعا ، ألف كتابا سماه بالنجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخير المناقب ، رتبته على حروف المعجم كما فعل ابن خلكان في وفيات الاعيان ، وهو كتاب شريف في فنه كثير الفائدة ، رأيت في اربع مجلدات ، وقد استحسنته سلطان تلمسان وكتبت تراجمه وفصوله بماء الذهب وحق له ذلك . توفي والله اعلم في العشرة الثانية .

122 — محمد ابن الأزرق الأندلسي

ومنهم الشيخ الفقيه العالم النحرير أبو عبد الله ابن الأزرق الأندلسي ، انتقل الى تلمسان لما تغلب العدو على غرناطة . عادها الله دار اسلام . كان من المحققين ، ألف كتابه الذي سماه بتحجير السياسة في تحرير الرئاسة ، جمع فيه بين سياسة الدين والدنيا ، وأتى فيه بأسلوب عجيب لم يؤلف في فنه مثله ، وفيه أقوى دليل على قوة ملكة مؤلفه وتحصيله واطلاعه . توفي رحمه الله في صدر المائة ولم أقف على تعيينها من العشرات . وقولي في ترجمة كل واحد انه توفي في العشرة الفلانية ولم اقل في السنة ولا في الشهر ، لعدم التحقيق بتعيين اليوم او الشهر او السنة ، ولعدم الاعتناء وفقد المعنيين .

123 — أحمد بن يوسف الملقاني

ومنهم الشيخ العالم وليّ الله تعالى أحمد بن يوسف الملقاني ، نزيل ملقانة بين الجزائر وتلمسان ، من أصحاب الشيخ أحمد زروق ، جليل القدر كبير الشأن ، من أكابر مشايخ الصوفية ، فتح عليه في علوم أسماء الله تعالى وتصريفها ، وكان عارفا بالله تعالى . سمعت شيخنا سيدي أبا محمد الهبطي يقول : سئل سيدي أحمد بن يوسف عن ذات الله

تعالى هل هي حسية او معنوية ؟ فاجاب بان قال هي حسية لا تدرك . قال سيدي أبو محمد : وهذا جواب لم يسبق بمثله ، وفيه دليل على قوة معرفته بالله سبحانه . وكانت عجائب الكرامات وانواع الانفعالات تظهر على يده . فبعد صيته وكثر اتباعه ، فتوغلوا في محبته وافرطوا فيها حتى ربما نسبوا بعضهم الى النبوة ، وفشا ذلك التوغل على يد رجل ممن صحب اصحابه يقال له ابن عبد الله (37) ، فأنه تزندق وذهب مذهب الاناضية لعنهم الله على ما حكى عنه ، واعتقد هذا المذهب . الخسيس كثير من الغوغاء واجلاف العرب واهل الشهوات من الحواضر ، وتعرف هذه الطائفة باليوسفية (38) ، ولم يكن اليوم بالمغرب من طوائف المبتدعة سوى هذه الطائفة . وسمعت بعض الفضلاء يقول انه ظهر ذلك في حياة الشيخ ، فلما بلغه ذلك قال : من قال عنا ما لم نقل يبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير مئة . ولقد اشار الفقهاء على السنتان الغالب بالاعتناء بحسم . اذ فساد هذه الطائفة ، فسجن جماعة منهم وقتل آخرين . وهؤلاء المبتدعة ليسوا من احوال الشيخ في شيء ، بل فعلوا كفعل الروافض والشيعة في أيمتهم . وانما صحب الشيخ كابي محمد الخياط والشيخ الشطيبي وانظارهما من اهل الفضل والدين والائمة المقتدي بهم ، كلهم يعظمون الشيخ ويعترفون له بالولاية والعزم والمعرفة . توفي رضي الله عنه في العشرة الثالثة والله اعلم ، وقبره مزاراة عظيمة بمليانة .

124 — أَحْمَدُ شَقْرُونُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَغْرَاوِي

ومنهم الشيخ الفقيه الحافظ المطلاع المحقق المشارك العلامة أبو العباس أحمد بن أبي جُمُعَةَ الْمَغْرَاوِي ثم الْوَهْرَانِي ، وهو

(37) اسمه الكامل : أحمد بن عبد الله المنزولي . انظر أخباره مفصلة في الباب الخامس من كتاب تبصرة الرئيس الامين في ذكر شروط امام المسلمين ، مؤلف مجهول .

(38) وتسمى هذه الطائفة الضالة ايضا الْعَكَازِيَّة . انظر تفاصيل مذهبها الفاسد في المصدر السابق ، وعند الحسن اليوسي في رسالة العكاكرة، مخطوطة المكتبة العامة بالرباط ، رقم 1224 ، ك ، (ص. 176-187).

المعروف بالسيد شقرون الوهراني ، لانه كان اشقر اللون احمر العينين جهير لاصوت . قدم فاسا ودرس بها وكان من الفقهاء الاعلام . الف كتاب جامع جوامع الاختصاص والتبَيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصَّبيان (39) . اخدت عنه بواسطة ولقيت من لقيه . توفي في العشرة الثالثة رحمه الله .

125 - أحمد ابن القاضي الزواوي

ومنهم الشيخ الصالح ، العالم بوظائف الترشيح والمصالح أحد انصار هذا الدين وأيمته المهتدين ، أبو العباس أحمد بن القاضي الزواوي . كان من الفضلاء الأخيار ، والصلحاء الأبرار ، مجتهدا باذلا نفسه وماله في اقامة شعائر الدين ، وأغزو اعداء الله الكافرين . وقد تقدم قول سيدي أبي محمد الهبطي فيه في ترجمة الشيخ أبي عثمان سعيد بن عبد النعيم . ولم يزل رحمه الله مثابرا على سيرته النبوية الى ان كان من امره مع خير الدين التركماني مما هو مشهور ، وهو كان السبب في دخول التركماني لمدينة الجزائر واستيلائهم عليها وعلى المغرب الاوسط الى الان ، لحسن ثلثه بهم ومحبة الجهاد في سبيل الله تعالى ، وبعد ذلك تنكروا له شان رئاسة المتغلبين ، وقتلوه شهيدا رحمة الله عليه في العشرة الثالثة والله اعلم .

126 - محمد الخروبي الشفاقسي

ومنهم الشيخ العالم المتصوف أبو عبد الله محمد الخروبي الشفاقسي الجزائري انني تقدمت الاشارة اليه في ترجمة سيدي أبي محمد الهبطي . كان من العارفين ، وله قدم بارع في فنون التصوف والمعارف الروحانية ، مع تفننه في علوم الفقه والحديث

(39) توجد منه نسختان مخطوطتان ، الاولى بالمكتبة العامة بتطوان ، رقم 710 ، والثانية بالمكتبة الملكية بالرباط ضمن مجموع ، رقم 7579 .

وله تصانيف عجيبة مثل كفاية المرید و شرح تَصْلِيَةِ القُطْب
أبي محمد عبد السلام ابن مَشِيْش ، ورسالة ذي الإفلاس إلى
خَوَاصِّ أَهْلِ مَدِينَةِ فَاَس وغير ذلك . وكان الشيخ سيدي أبو
محمد الهبطي إذا ذكره يُثْنِي عليه بالخير ، وأخذ عنه أبو
الحسن الأغصاوي . لقي المشايخ وأخذ عنهم . ورد على فاس
مرتين ، الأولى في أيام السلطان أبي عبد الله محمد الشريك
سنة تسع وخمسين في معرض الرسالة عن السلطان التركماني
أبي الربيع سليمان شاه صاحب القُسْطَنْطِينِيَّة العظمى ، وكان
فصيح العبارة غزير المعرفة كبير الشأن . توفي سنة ثلاث
وستين بالجزائر رحمه الله .

127 — حمد بن محمد البجائي

ومنهم الشيخ العالم الولي النصالح أبو العباس أحمد بن
محمد الحاج البجائي ثم التلمساني من أشياخ شيخنا أبي
عبد الله محمد شقرون بن مبة الله . كان من العلماء الأعلام ،
والأئمة الذين يقتدي بهم في الاسلام . واسع الدراية كبير الـ
غزير الرواية ، شرح القصيدة الشفراطيسية شرحاً عجيباً ،
وله التوقيع العجيب ، والتنقيح البديع القريب . ومن أجوبته
الحسان ما وقع به توقيعه جواباً عن مسألة تظهر من جوابه ،
سأله عنها الشيخ الوالي أبو العباس البجائي ، ونص الجواب :
الحمد لله . الواجب على الموصي المحقق ، الناظر لنفسه نظر
مشفق ، أن يفر بنفسه من الفتنة ، ولا يقام الا بموضع تقام
فيه السنن ، ولا يأخذ من علم دينه ما يحتاج اليه ، الا ممن
تظهر الخشية والخشوع عليه ، ويطلب ذلك في اقطار الارض
ونواحيها ، بدليل الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها .
هذا مع الامكان ، ووجود بغيته في غير ذلك المكان ، فان تعذر
عليه ذلك ، وانسدت عنيه المسالك ، ولم يجد موضعاً صريحاً
مرضياً ، ولا معلماً ناصحاً مهدياً . فليقم هناك صبراً جميلاً ،
ويكون المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا

يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، وليقل كما قالوا اذا لم يجد معينا على الدين ولا ظهيرا ، ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهنها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا . وياخذ من العلم ما يظهر اليه من كل متصدر للاخذ عنه ، فرب حامل علم الى من هو اعلم منه ، وقد يتعالج المريض بدواء الطبيب الكافر ، وقد يؤيد الله الدين بالرجل الفاجر . ويشترى من المبيعات لبسا وطعما ، ولكن لا يغشم المعيشة غشما ، وليعط الورع حقه ، ويعمل في ذلك اجتهاده ورفقه ، ويجتنب اشتراء الجزاء الماخوذ في المكس من غاصب، ويشترى مما بقي على ملك صاحبه مع مراعاة قواعد الشريعة المقررة ، ومسائل الفقه المسطحة ، والوقوف على حد الضرورة ، وعدم الاسترسال في الشهوات فضلا عن المحذورة . فان اقتصر على ضرورياته لم يخف على دينه اختلالا ، اذ لو كانت الدنيا جيفة لكان قوت المؤمن منها حلالا . وقد احسن الفقيه الكلاعي اذ يقول في مثل هذا :

وِطَاعَةٌ مِنْ اِلَٰهٍ اَلَا مَرْ فَاَلْزَمَ
وَاِنْ جَارُوا وَكَانُوا مُسْلِمِيْنَ
وَإِنْ كَفَرُوا كَكُفْرِ بَنِي عُيَيْيْدٍ (40)
فَلَا تَسْكُنُ دِيَارَ الْكَافِرِيْنَ
فَرَبَّنَا يَوْمَ الْحَقِّ يَوْمًا
فَتَهْلِكُ فِي غَمَارِ الْهَالِكِيْنَ
تَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُتَسَمِّعًا فَهَاجِرًا
إِلَى دَارِ الْهُدَاةِ الْوَاصِلِيْنَ
توفي رحمه الله في صدير المائة ولم أقف على تاريخ وفاته .

(40) المراد ببني عبيد الفاطميون الشيعة الذين انتزعوا الحكم من الاعالية بتونس ثم امتد سلطانهم الى مصر والشام والحجاز . وسموا بذلك نسبة لمؤسس دولتهم الامام عبيد الله المهدي الشيعي المتوفي عام 322 هـ .

128 — سَعِيدُ الْمَنْوُئِي

ومنهم الشيخ الإمام العلامة الفهامة نور الدين ، وأسوة المهتدين ، أبو عثمان سعيد المَنْوُئِي شيخ شيخنا أبي عبد الله ، ومن اصحاب الشيخين السنوسي وابن زكري . كان من العلماء العاملين ، والايمة المهتدين . اخذت عنه بواسطة شيخنا أبي عبد الله المذكور كما تقدم في ترجمته . توفي في العشرة الثالثة رحمه الله .

129 — أحمد تَاخَرَسَانُ الرَّاشِدِي

ومنهم الشيخ الفقيه الإمام أبو العباس أحمد المعروف بِتَاخَرَسَانٍ من جبال بني راشيد . كان من أكابر الأعلام ، وطة راية الاسلام . حدثني شيخنا أبو عبد الله بن هبة الله ، وهو ممن أخذ عنه ، قال لي كان الشيخ بن تَاخَرَسَانٍ انا قدم تلمسان تعطلت الدروس لاجل لقياء ، ولم يبق فقيه يدرس فيها ما دام الشيخ مقيما بها ، اجلالا لمقامه ورغبة في الاخذ عنه مع توافر العلماء في ذلك الوقت . توفي والله اعلم رحمه الله في العشرة الثانية .

130 — أحمدُ بْنُ أَقْدَارِ الرَّاشِدِي

وهنهم شيخ التعليم ، وامام التقرير والتفهم ، أبو العباس احمد المعروف بابن أَقْدَارٍ ، بفتح الهمزة والقاف والدال وسكون الراء . من جبال بني راشد . كان شيخا فاضلا واماما عظيما في علم الكلام ، وله تعاليق وشرح العقيدة الصغرى للسنوسي ، وانتفع الناس به وبعلمه ، وطبقة أصحابه في الغاية من الديانة وعلم الكلام . توفي في اول العشرة الخامسة والله اعلم رحمه الله .

131 — محمد بن موسى التلمساني

ومنهم الشيخ الإمام العلامة شيخ الجماعة ومستفترغ الثناء الجميل من الخير والبراعة، أبو عبد الله محمد بن موسى التلمساني كان ممن تشدد له الرجال ، أحد اشياع شيخنا أبي عبد الله محمد بن هبة الله ، وشميخ الشيخ بن جلال وغيرهما ، لا يطار تحت جناحه . لقي المشايخ فاستفاد وافاد ، وهذب العنوم فاجاد . سمعت الشيخ ابا الحسن الاغصاوي يقول : ما ريات مثل الشيخ محمد بن موسى علما وديانة وهيبة وجلالة ، غزير العلم كبير الشأن . وقال لي شيخنا ابن هبة الله ، وقد ذكره ، اما سيدي محمد بن موسى فعظيم القدر لا يطار تحت جناحه ، انتهت اليه رئاسة العلم بحضرة تلمسان والمغرب الاوسط في وقته . توفي رحمه الله في اول الخامسة ، وقبره مشهور بتلمسان مزاراة .

132 — محمد بن عبد الكريم المغيلي

ومنهم الشيخ الفقيه الصدر الأوحى أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي كان من أكابر العلماء ، وأفاضل الأتقياء ، وكان شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان يرى أن اليهود لعنهم الله لازمة لهم لانتقاضها لتعلقهم بآرباب الشوكة من المسلمين ، المناعي للذل والصغار المشروط في أداء الجزية ، وأن نقض بعضهم لازم لكهم ، وأباح دماءهم وأموالهم ، وجعل الاعتناء بهم اهم من الاعتناء بغيرهم من الكفار ، والى في ذلك تأليفا وجه فيه رسائل ، وخالفه في ذلك أكثر فقهاء وقته ، منهم الشيخ ابن زكري وغيره ، وجر الحال الى المناظرة . ووصل كتابه الى حضرة فاس فطالعه الفقهاء ، فمنهم من أنف ، ومنهم من انصف . وكان شيخ الجماعة الامام أبو عبد الله ابن غازي ممن انصف ، وكتب على ظهر كتابه : هذا كتاب جليل ، صدر عن نص عليل ، وعلم بالصواب كفيل ،

وصاحبه غريب في هذا الجيل ، بيد انه اطلق الكفر على التزليل . ومراده بقوله اطلق الكفر على التزليل ان المغيلي بنى قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، في حكم التكفير ، وهو تزليل على رأي الشيخ ابن غازي ، لان الكفر ضد الايمان وهو التكذيب . ولما اختلف الفقهاء عليه قدم على فاس لاجل المناظرة بحضرة السلطان الشيخ بن ابي زكرياء الوطاسي ثم المريني ، فلما نزل بظاهر فاس خرج الفقهاء الى لقائه والسلام عليه ، وكان له ستة ممالك من السودان كلهم يحفظون مدونة البرادعي عن ظواهر قلوبهم ، وكلهم فقهاء . فلما استقر الجلوس بفقهاء فاس عنده ، قال لاحد المماليك ، واسمه الفقيه ميمون ، تكلم مع الفقهاء في نازلة اليهود ، فانف الفقهاء من الكلام مع المملوك ورجعوا الى ديارهم ، فلما كان من الغد ركبوا الى السلطان وقالوا له لاجل المنافسة المركبة في الجنس ان هذا الرجل انما مراده الظهور والملك ، وليس مراده الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فلما دخل عليه الشيخ المغيلي ولقيه تكلم معه على مضرة الدين ومسألة اليهود وغيرها ، قال له السلطان : انما انت عاول على هذه الديار ، يعني دار الملك ، وليس لك قدر عليها . قال الشيخ المغيلي : والله ما هي عندي الا هي والكنيف سيان ، ثم خرج عنه ولم يمد اليه ، ثم هاجر الى الصحراء وعاهد الله تعالى ان لا يلقي سلطانا ابدا ، فاستقر ببلاد توات من الصحراء ونشر العلم هنالك ، وبلغت دعوته الى بلاد السودان فاسلم على يده سلطان تيمكتو (41) او اهل عمله وحسن اسلامهم ، فهي على حالة حسنة الى هذا العهد والاسلام في بلادهم غرض وشعائره مستجدة ، وملكهم على الغاية في تعظيم العلم والعلماء ، واجلال اهل البيت واکرام الغرباء ، واليهود لا يدخلون بلادهم ولا « سائر بلاد الصحراء ، حيث يظهر اليهودي

(41) تحريف لتمبكتو . وفي الواقع لم يسلم سلطان تمبكتو على يد المغيلي ، بل كان هو واجداده مسلمين ، وانما اتصل المغيلي بالاسكيا محمد الكبير حوالي عام 1502/908 بعد ان قتل اليهود ابنه في توات .

هنالك يقتل ويستباح ماله ، وكل من يحمل مال اليهود للتجارة يستباح ماله معه بناء على مذهب الشيخ ووصيته الى الان . توفي رحمه الله في اول العشرة الثانية ببلاد توات ، وعقبه هنالك الان في غاية التعظيم عند اهل تلك الناحية . وقد أدركت عمر بن عبد الوهاب والشيخ أبا القاسم بن خَجُّو وجماعة يرون رأي الشيخ الفِجيجي في اليهود ويدينون بمذهبه .

133 — محمد بن عبد الجَبَّار الفِجيجي *

ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن عبد الجَبَّار الفِجيجي . كان فقيها عارفا أدبيا شاعرا ماجدا فاضلا نزيها خيرا ، وكان مولعا بالصيد وله فيه قصيدته المشهورة التي مطلعها :

يَلُومُونَنِي فِي الصَّيْدِ وَالصَّيْدُ جَامِعٌ
لِأَشْيَاءِ الْإِنْسَانِ فِيهَا مَنَافِعُ
وهي بديعة في فنها ، وكونها موجودة بأيدي الناس أغنى عن ذكرها هنا . توفي رحمه الله في أوائل الرابعة ببلاد فجيج .

134 — عبد العزيز القَسْمَطِيني

ومنهم شيخ المشايخ المشار اليه بالقبطانية أبو فارس عبد العزيز القَسْمَطِيني ، كان هذا الشيخ من أكابر الأولياء وأعلام الصوفية ، ويقال إنه بلغ مقام الأفراد ومنازل الأقطاب ، كبير الشأن شهير الذكر ، له أنشأ العظيم من العلماء العاملين ،

* يخطط المؤلف هنا بين شخصيتين هما الاخوان :

— محمد بن عبد الجبار الفجيجي المتوفي عام 956 — 1549

— وابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي المتوفي نحو عام 954 — 1547 .
وصيدة الصيد التي اشار اليها المؤلف هي باجماع المؤرخين والادباء من سلم ابراهيم الفجيجي لا محمد الفجيجي .

والأولياء المتقين ، ومن تلامذته كان الشيخان أبو محمد عبد الله ابن عمر المطغري (42) وأبو عبد الله محمد ابن علي الدرعي ، وله اليهما رسائل مفيدة في الدين ، واخباره شهيرة ، ومناقبه كثيرة ، وكراماته أكثر من ان تحصى ، واصحابه علماء واكابر ، ولا اظن الا انهم الفوا في اخباره ، وصنفوا في فضائله وآثاره . وعلى الجملة فهو ممن بلغ الغاية في مقام التربية النبوية ، توفي والله اعلم في صدر العشرة الرابعة رحمه الله .

135 — أحمد بن قاسم الحسني البجّاح

ومنهم الشيخ الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن قاسم الحسني الشريفي التلمساني المعروف بالبجّاح ، من أشياخ شيخنا أبي عبد الله محمد شقرون ، كان يثني عليه بالخير كثيرا ويعظمه غاية التعظيم ، وحق له ذلك ، لانه كان فقيها عارفا محصلا حافظا متقنا راوية خيرا فاضلا من اعلام هذه الامة وشيوخها . لقي الاكابر وروى عنهم واستفاد وانتفع الناس بعلومه . توفي والله اعلم في صدر العشرة الثالثة بتلمسان رحمه الله .

136 — عبد الملك البرجي

ومنهم الشيخ الفقيه الراوية خاتمة العلماء التونسيين أبو عمران عبد الملك البرجي الأنطليسي ، أحد أشياخ شيخنا أبي عبد الله بن هبة الله . ورد على تلمسان وبها استقر الى أن توفي في صدر العشرة الرابعة ، وكان جليل القدر كبير الشأن رحمه الله .

(42) هكذا كتب المطغري هنا بالطاء ، مع انه كتب أكثر من مرة بالضاد في ترجمته السابقة . والنسابون يفرقون بين فرعي قبيلة مطغرة من قبائل البربر البتر ، فيجعلون مطغرة (بالطاء) للفرع المقيم بضواحي تلمسان ، ومضغرة او مدغرة (بالضاد او الدال) للفرع المقيم بتافيلالت من المغرب الأقصى .

137 — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَذِينِ التِّلْمَسَانِي

ومنهم الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي مدين التِّلْمَسَانِي من أشتياخ شيخنا أبي عبد الله محمد بن هبة الله . كان من العلماء الأعلام ، وأجل عروس تجلّى في محافل الدروس ، علم فُهذب ، وعبر عن القصد البعيد فقرب . توفي رحمة الله عليه في الرابعة بتلمساز ، قدّم مشهور بها .

138 — إِبْرَاهِيمُ الْوَجْدِيّ التِّلْمَسَانِي

ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو سالم إبراهيم الْوَجْدِيّ التِّلْمَسَانِي ، من أشتياخ شيخنا أبي عبد الله بن هبة ، وكان من العلماء الأعلام ، سيداً فاضلاً انتفع الناس بعلومه . توفي في العشرة الرابعة رحمه الله .

139 — مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّلَوْتِي

ومنهم الشيخ الفقيه المحصل العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التَّلَوْتِي التِّلْمَسَانِي من أشتياخ شيخنا ابن هبة الله . كان من العلم والعمل بالمقام المكين ، والرتبة الخليفة بالرسوخ والتمكين . توفي والله أعلم في آخر الثالثة رحمه الله .

140 — مُحَمَّدُ بْنُ الزَّنْدَارِيّ التِّلْمَسَانِي

ومنهم الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن الزَّنْدَارِيّ التِّلْمَسَانِي من أشتياخ شيخنا ابن هبة الله . كان من أكابر العلماء الأعلام ، والقادة الذين يستضاء بنورهم في حناديس

الظلام ، تقدم في العلوم فرقي دراما ، وغاص فاقتنص اعلاما ، وبرز في حلبة السباق ، فطبق بعنومه الآفاق ، ونفع الناس بمعلوماته ، وانتشر صيته في حياته وبعد مماته . وتوفي في الرابعة رحمه الله .

141 — محمد بن عيسى التلمساني

ومنهم الشيخ ادفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن عيسى التلمساني ، من أشياخ شيخنا ابن هبة الله . كان من القادة الاعلام واكابر الفضلاء سيدا عالما فاضلا حافظا متقنا ، حصل علوم الدين ، وافاد من شاء الله من المهتدين . توفي رحمة الله عليه أواسط الرابعة .

142 — أحمد بن ملوكة التلمساني

ومنهم ولي الله السيد العالم الفاضل أبو العباس أحمد ابن ملوكة التلمساني ، من أشياخ شيخنا ابن هبة الله ، كان عالما ماهرا سيدا فاضلا مجاب الدعوة . حدثني شيخنا أبو عبد الله بن هبة الله قال لي : لما عتني عروج التركماني بتلمسان وساء السيرة وافحش في القتل والسبي ، فثار به اهل تلمسان ثم أوقع بهم وخرج الى جبل بني يزناسن ، فاشفق اهل تلمسان على نفسم وخافوا من رجوعه اليهم ، فلجئوا الى الشيخ ابن ملوكة وشكوا اليه ما نالهم منه وما تخوفوه ، فانتقبض الشيخ انقباضا عظيما ثم ضرب الارض بيده وقال : لارجع الى تلمسان ابدا اعتمادا على الله تعالى ! فكان كما قال . وقتل عروج التركماني ومن كان معه من الاعلاج والتركمان ، فكان الشيخ ممن قال في حقه الصادق : لو أقسم

على الله لأبره . وعروج هذا هو خير الدين (43) التركماني
أول أمراء الملوك العثمانيين بالجزائر . توفي الشيخ المذكور
في أواسط العشرة الرابعة ، وقبره مزارة بتلمسان رحمة الله
عليه ورضاءه .

143 - أحمد بن مهدي الوجدي *

ومنهم الشيخ الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن مهدي
الوجدي من تلامذة الشيخ السنوسي ، ومن أشياخ شيخنا
ابن هبة الله . قرأ علم الكلام وحققه على شيخه المذكور ، وبرر
في حلبة اهله وحصل علوم الديانة . وكان عبدا صالحا وعالما
فاضلا من أهل الفضل والصلاح . توفي في العشرة الثالثة رحمة
الله عليه .

144 - أحمد ابن جيدة

ومنهم الشيخ الفاضل العالم أبو العباس أحمد بن جيدة
من أصحاب الشيخ السنوسي . كان يدرس علم الكلام بفاس ،
وكان من أهل الفضل والدين ، والعلم المتين . توفي رحمه الله
في العشرة الرابعة بفاس رحمه الله .

145 — عبد العزيز التَّبَّاع

ومنهم شيخ المشايخ ، جبل الفضل الشامخ ، بحر العرفان،
وجرثومة المآثر الحسان ، وليّ الله العارف به أبو فارس عبد
العزيز التَّبَّاع المراكشي المعروف بِالْحَرَّار نسبة الى صناعته

(43) بل عروج هو أخو خير الدين ، ويعرفان بالآخرين ذوي اللحية
الشمراء (باربروس).

* ترجم له أيضا محمد العربي الفاسي ، هراة ، 175 ، محمد الحضيكي ،
مبقات ، 1 : 38 .

لأنه كان حَرَّاراً في بداية أمره . صاحب القطب أبا عبد الله محمد ابن سليمان الجزولي فكان صاحب الإرادة من بعده ، وصاحب الشيخ أبا عبد الله محمد الصغير بالتصغير ، وكان من الأكابر ، وقدم في غير ما ترجمه من تراجم المشايخ الأمام بعلوم مقامه لأنه كبير الشأن ، جليل القدر من الأفراد ، انتفع المريدون بتربيته ، وشهد الأكابر بولايته . وكراماته رضي الله عنه أشهر من أن تذكر ، ولو تتبعناها لاستقلت بها أسفار ، وحسبك أن الشيخ سيدي أبا محمد الغزواني والشيخ عبد الكريم الفلاح والشيخ سعيد ابن عبد المنعم والشيخ عبد الله بن داود وغيرهم ممن تقدم ذكره من تلامذته ، ومن بركة تربيته خفقت ألوية انولاية على رؤوسهم . توفي رضي الله عنه سنة أربعة عشرة (كذا) وقبره مزاراة عظيمة بمراكش على مقربة من جامع ابن يوسف رحمه الله .

146 — حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرَّاكَشِيِّ

ومنهم ولي الله العالم بحق الله زاهد الزمان ووريثه ، (؟) ، وحليف الفضل ووسيعه ، الشيخ حمزة بن عبد الله المراكشي . كان هذا الرجل في أغيا الغاية من مقام الزهد والورع والركون إلى الله تعالى ، وكان حَرَّاراً يعلم الصبيان كتاب الله تعالى ، وكان الملوك والأمراء يأتون إلى زيارته والتبرك به ، فإذا سلموا عليه رد عليهم لفظ السلام فقط ، ولا يكلم أحداً كان من كان حتى يتفرغ من تعليم الصبيان ، فإذا انصرفوا عنه التفت إلى من جاءه وكلمه وساله عن حاله ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً قائماً على الجادة في مقام الزهد والورع واستعفف عن الدنيا حتى خرج منها ولم يلتصق به منها شيء . حدثني القائد المجاهد الشاعر الفاضل أبو زيد عبد الرحمن بن تودة الصمداني قال لي : جاء الخبر إلى السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ بأن الشيخ حمزة في النزاع ، فقال السلطان لأولاده انهضوا لحضور وفاة هذا الولي ، فذهب السلطان أبو محمد عبد القادر

والسلطان أبو عبد الله محمد المعروف بالحرّان (44) ، قال فذهبت أنا معهما فدخلنا دار الشيخ حمزة فوجدناه قد فاضت نفسه ، ولم يكن بداره سوى حصير بالي وهيدورة عليها نحو الصاع من شعير يشمس كان يقتات به ، فقال السلطان أبو محمد عبد القادر : اليوم شاهدنا رجلا من الاولياء عاش في الدنيا وخرج منها ولم يتعلق به منها شيء . قال فبكينا على انفسنا وحضرنا جنازته وقد انحسر اليها الناس من كل مكان . قال وكنت اطلب منه الدعاء في كل وقت عسى الله ان يميتني في باب الجهاد في سبيل الله تعالى ، فيقول لي ان شاء الله تعالى ، اني يوم من الايام جئته عنى العادة فقال يا رح قد أجيبك الدعوة ، وان الله سيبيلك مرادك من الجهاد في سبيله فأبشر بذلك . قال فمن ذلك اليوم وانا مستبشر بما وعدني الى ان تغلب مخدومه السلطان أبو عبد الله الشيخ الشريف على سائر اقطار المغرب ، فقلده ولاية الثغور الهبطية ، فكان من أمره ما هو مشهور من الغزوات والوقائع ونكاية الكفرة . توفي الشيخ حمزة في اواخر العشرة الخامسة ، ودفن بازاء ضريح الشيخ ابي فارس عبد العزيز التباع ، وقبره مزار مشهورة رحمه الله .

147 — الحاجّ زروق الزياتي

ومنهم الفقيه الرحال البركة الشهير بالسيد الحاجّ زروق الزياتي . من قبيلة بني زيات من قبائل جبال غمارة ، أحد أشياخ سيدي محمد الهبطي . كان فقيها عالما وسيدا فاضلا ، رحل إلى بلاد المشرق ولقي المشايخ وحج البيت الحرام ورجع إلى بلاده بالمغرب ، وشرح أرجوزة الفقيه ابي عبد الرحمن الرقعي شرحا حسنا . وكان شيخنا سيدي أبو محمد الهبطي يثني عليه بالفضل والعلم والصلاح . توفي رحمة الله في أول العشرة الرابعة رحمة الله عليه .

(44) كان لفظ (السلطان) في عهد السعديين لقبا لكل من الملك واولاده .
وقد مات الاميران عبد القادر والحران في قتال الاتراك بالجزائر ، عامي 957 - 1551/1552 .

148 — الحسن بن عبد الله الجَزُولي

ومنهم الفاضل الزاهد المنقطع إلى جانب الله ، المتجرد عن الدنيا إلى عبادة الله ، أبو علي الحسن بن عبد الله الجَزُولي ، من أصحاب الشيخ أبي فارس عبد العزيز التَّبَّاع ، ولقي عدة من المشايخ ، وكان رجلا صالحا من أهل الصلاح والولاية الخاصة . لقيته بفاس غير ما مرة وانتفعت به ، وكان متخليا عن الدنيا وصحبة أهلها . توفي في العشرة السادسة بفاس رحمه الله .

149 — محمد الغَزَوِي

ومنهم السيد الفاضل الولي المتجرد إلى عبادة الله أبو عبد الله محمد الغَزَوِي ، من أصحاب الشيخ سيدي أبي محمد الهَبَّاطِي . كان هذا الرجل متجردا إلى عبادة الله تعالى لا يلوي على مال ولا أهل ولا ولد ، وليس له إلا البلغة من العيش على باب الفتح ، لا يأوي إلى الدنيا ولا إلى أهلها ، سياحا منقطعا عن أهل الدنيا ، لا يفتر ساعة عن معاملة الحق سبحانه . ظهرت عليه مخايل الولاية ، واسرار العناية . وبالجملته فهو من عباد الله الصالحين ، وأوليائه المفلحين ، مرتكبا الجادة في الانقطاع إلى جانب الله تعالى . توفي رحمه الله في أول العشرة الثامنة ، ودفن بجبل وازان على أميال من قرية إزاجن رحمه الله عليه .

150 — محمد بن أحمد الأغصاوي

ومنهم الشيخ الفقيه الحافظ الثقة الفاضل أبو عبد الله محمد بن أحمد الأغصاوي ، جد أبي الحسن علي الحاج المتقدم ذكره . كان من الفقهاء الاجاة الأعلام ، لقي المشايخ وتفقه في

مذهب مالك ، وأضاف إلى ذلك فضلا وصلاحا . وهو من أكابر علماء بلاد غمارة . وكان اللائق أن يذكر حيث ذكرنا علماء بلاده ، لكن النفسيين وتغفل البال بمحاربة الزمان يشغل عن ذلك . توفي والله أعلم في آخر العشرة الثانية ، ودفن ببني مدراسن من قبائل غصاوة ببلاد غمارة .

١٥١ — يحيى بن علال الغمري الخُلطي

ومنهم الشيخ الولي الفاضل البركة المتفق على فضله وصلاحه أبو زكرياء يحيى بن علال السُّميري الخُلطي ، من أصحاب الشيخ أبي فارس عبد العزيز التَّبَّاع . كان رحمه الله سيدا فاضلا مرتكبا الجادة في طريق معاملة الحق سبحانه ، وكانت زاويته بموضع يقال له تيزغري من بلاد ازغار ، وكان له مسجد حفر في محرابه قبرا إذا وجد من نفسه فترة مد نفسه طول ليله . ولما آن أجله قال لأصحابه : يا معشر الفقراء انما عازمون على الرحيل ان شاء الله ، فاشتغلوا بالتأهب لحمل أئفالهم والاستعداد لظعنهم ظنا منهم أنه يريد الرحيل الحسي بالاهل والولد الى غير ذلك الموضع ، فحضر أجله في ذلك الوقت ، وأوصى أن يدفن بباب الفتوح بمدينة فاس وإن لا يبني على قبره ، فحمله أصحابه بعد موته الى فاس وباتوا به ليلة وصولهم ، ذاما أصبح الصباح ذهبوا الى باب الفتوح واشتغلوا بحفر قبره ومواراته ، ولم يتعرضوا لتعريف أحد ، فصاح صائح بالمدينة : الشيخ سيدي يحيى بن علال يدفن اليوم بباب الفتوح ، فخرج الناس أفواجا نساء ورجالا ، فسمع السلطان أبو العباس أحمد المريني ذلك ، فركب لوقته هو وجميع أمرائه والفقهاء والصلحاء فحضروا لدفنه ، وتزاحم الناس على جنازته حتى كاد يقتل بعضهم بعضا ، وقاسموا أعواد نعشه تبركا به لما يعلمون من فضله وصلاحه . توفي رحمه الله في أواسط العشرة الحادية .

152 — عَمَرُ الزِّيَّاتِي

ومنهم الشيخ الفاضل أبو حفص عَمَرُ الزِّيَّاتِي . كان من الفضلاء الأخيار ، وأخذ عن الشيخ سيدي أبي محمد الغزواني ، وصحب الشيخ سيدي أبا محمد الهبطي ، وكان زاهدا ورعا فاضلا خيرا من الأولياء . توفي رحمه الله في العشرة السادسة . ودفن بزاويته من بلاد غمارة ، وقبره هنالك مزاراة .

153 — مُحَمَّدُ الْحَدَّادِ الزِّيَّاتِي

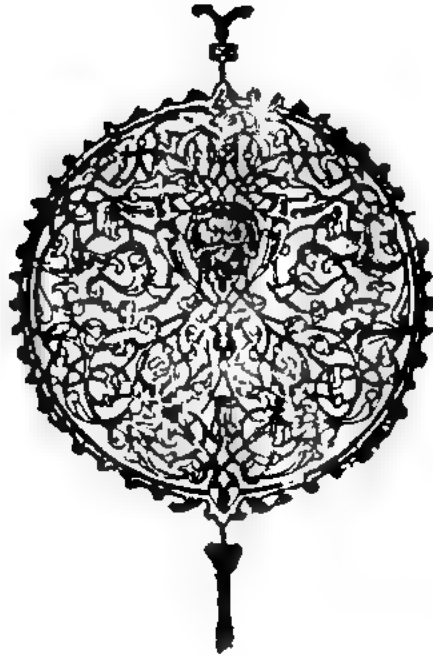
ومنهم الرجل الصالح المنقطع إلى الله تعالى أبو عبد الله محمد الْحَدَّادِ الزِّيَّاتِي . كان هذا الرجل غائبا في مقام المشاهدة حتى لا يرى غير الحق سبحانه ، وكان في بداية أمره بطلا شهما منلصا ، وله معرفة بالشيخ سيدي أبي محمد الهبطي في حال الشبيبة ، فلما كان من أمر الشيخ ما كان ورجع إلى بلاد غمارة عن إذن شيخه أبي محمد الغزواني من مراكش ، ووصل إلى قبيلة بني زيات من عمل ترغة ، فسمع بخبره أبو عبد الله الحداد ، فجاء للسلام عليه ، وكان أشد الناس فرارا من أهل الديانة ، فلما رأى ما هو عليه الشيخ وأصحابه أراد أن ينصرف ، فقال له الشيخ لا بد من مبيتك عندنا هذه الليلة ، فقال على شرط أن لا يلزمني شيء مما يعملون (كذا) هؤلاء من الذكر والذكرى والسلاة والتهجد والتواجد ، فقال الشيخ نعم ، وإنما عليك أن تنظر ما هم عليه فقط . فلما كان نصف الليل اعقراه اختلاج في جسده وضربان في قلبه . فخرج هاربا لكي لا يراه أحد وحاله حاله وهو يثبت نفسه ويفر إلى الخوات ، فما زال كذلك إلى أن غلب عليه الحال وافتضح شأنه ، فرجع إلى الشيخ ولزمه ، فغلبت عليه الشهادة والتوحيد الخاص ، فبقى ملازما للشيخ إلى أن توفي ، فانتقل إلى بني زيات وبقي منفردا لا يأوي إلى أحد إلى أن قضى نحبه في واسط العشرة

السابعة ، وقد نيف على الثمانين سنة رحمة الله عليه . كنت
أجتمع به عند الشيخ فيقول لي : لا أتكلم مع أحد سوى هذا
الرجل الذي هو يعرف مانقول ، يعني الشيخ ، وإذا مات قبلي لا
يسمع أحد كلامي أبداً لئلا يكفرني ، ثم ينشد :

لَا يَعْرِفُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يَكَايِدُهُ

وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

وكان لا يجلس مع الشيخ إلا إذا كان وحده أو يكون معه
من هو واسع المعرفة من خواص أصحابه الذين يعرفهم ، رحمهم
الله ورضي عنهم وأرضاهم ونفعنا وإياكم ببركاتهم آمين ، إنه
على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .



الفهارس

فهرس تراجم الكتاب

فهرس عام لأعلام الأشخاص
والقبائل والأماكن.

فهرس مصادر التحقيق

إرشادات مهمة

- روعي في الترتيب الأبجدي الاصطلاح المغربي ،
ولم تعتبر في أوائل الأسماء كلمات (أبو) ولا (ابن) ولا (ال) .
فتجد مثلا (أباالحسن) في حرف الحاء ، و (ابن ميمون)
في حرف الميم .

- رتبت أسماء الاشخاص في الفهارس كلها أساساً
بحسب ما اشتهر به المترجم من نسبة إلى أب أوجد أو بلد
أو كنية أو لقب ، ورتبت أيضاً ترتيباً إضافياً بحسب الأسماء
الشخصية حتى يسهل العثور على المترجمين لكل من عرف
أسماءهم أو انسابهم أو القابهم . وفي الفهرس العام احلنا
في الترتيب الاضافي بعلامات : على الترتيب
الأساسي ، مثلا .

ابراهيم السجلماسي : ابن هلال .

يعني أنك تجده في حرف الهاء .

- اشرنا إلى المكتبة العامة بحرفي م.ع. ، وإلى
المكتبة الملكية بحرفي م.م.

فهرس

تراجم الكتاب

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
	الالف	
89	ابراهيم ابن هلال السجلماسي	83
134	ابراهيم التوجيدي التلمساني	138
61	أحماموش علي	48
39	أحمد بن ابراهيم الجرفطي	23
118	أحمد بن أحمد العبادي	115
129	أحمد تاخرسان الراشدي	129
136	أحمد ابن جيدة	144
74	أحمد الحارثي المكناسي	60
21	أحمد الحداد الخمسي	12
48	أحمد زروق البرنسي الفاسي	33
119	أحمد بن زكري التلمساني	117
51	أحمد الزقاق	35
127	أحمد بن محمد البجاني	127
119	أحمد بن محمد العبادي	116
123	أحمد بن محمد العقباني	120
135	أحمد بن ملوكة التلمساني	142
59	أحمد المنجور	45
112	أحمد بن موسى السملالي	110
107	أحمد بن عبد الله بن حسين الامغاري	104
126	أحمد ابن القاضي الزواوي	125
133	أحمد بن قاسم الحسني البجبا	135

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
129	أحمد بن أقدار الراشدي	130
20	أحمد الشاعر اليجمي	10
125	أحمد شقرون بن أبي جمعة المفراوي	124
36	أحمد الشويخ السريفي	21
136	أحمد بن مهدي الوجدي	143
47	أحمد بن يحيى الوئشريس	32
124	أحمد بن يوسف الملياني	123
23	الادريسية عائشة بنت أحمد	13
124	ابن الأزرق محمد	122
107	الأمغاري أحمد بن عبد الله ابن حسين	104
104	الأمغاري عبد الله بن حسين	103
95	أمسناو سعيد التادلي	92
109	الاندلسي محمد	106
123	الاندلسي محمد بن أحمد	121
78	الاندلسي فرج المكناسي	64
140	الأغصاوي محمد بن أحمد	150
33	الأغصاوي موسى بن العقدة	17
39	الأغصاوي علي الحاج ابن البقال	25
129	ابن أقدار أحمد	130
الباء		
127	البجاني أحمد بن محمد	127
133	البجباح أحمد بن قاسم الحسني	135
133	البرجي عبد الملك	136
65	ابن بكار محمد بن يحيى	52
65	ابن بكار يحيى الكبير	51
63	ابن بكار يحيى الغمدي	50
37	ابوبكر السريفي	22
84	بصري محمد	71
72	البقوثي محمد بن سليمان	56
59	البهلولي محمد بن يحيى	46

الصفحة	الاسم	رقم لترجمة
	التاء	
129	تاخرسان أحمد الراشدي	129
95	التادلي علي بن ابراهيم	91
66	الثازي محمد ابن يجيش	54
136	التباع عبد العزيز	145
130	التلمساني محمد بن موسى	131
134	القلوتي محمد بن عبد الرحمن	139
17	القليدي يوسف بن الحسن	6
111	التمنارتي محمد بن ابراهيم الشيخ	109
	الجيم	
36	الجابري عبد الله الزرهوني	20
42	الجاسوس رجل مجهول	29
39	الجرفطي أحمد بن ابراهيم	23
139	الجزولي الحسن بن عبد الله	148
123	ابن جلال محمد بن عبد الرحمن	119
136	ابن جيدة أحمد	144
	الحاء	
138	الحاج زروق الزياتي	147
103	الحاحي عبد الله بن سعيد	101
102	الحاجي سعيد بن عبد المنعم	100
74	الحارثي أحمد المكناسي	60
21	الحداد أحمد الخمسي	12
82	حرزوز الحسن بن أحمد	68
137	حمزة بن عبد الله المراكشي	146
101	الحصيني عمر	97
94	الحساني محمد الدرعي	90
82	الحسن بن أحمد حرزوز	68
139	الحسن بن عبد الله الجزولي	148

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
85	الحسن بن عيسى المصباحي	74
19	الحسني أبو القاسم بن عبد الله الشريف	9
45	الحسين المصمودي	30
	الخاء	
115	خالد بن يحيى المصمودي	113
14	ابن خجو أبو القاسم بن علي	4
126	الخروبي محمد السفاقي	126
140	الخلطي يحيى بن علال العمري	151
83	الخياط عبد الله الزرهوني	69
	الدال	
56	الدكالي عبد الرحمن بن ابراهيم	39
57	الدكالي أبو القاسم بن ابراهيم	41
57	الدكالي أبو شامة بن عبد الرحمن	40
78	الدغوشي سعيد الراعي	63
81	الدوار علي بن أحمد الصنهاجي	66
	الراء	
42	رجل مجهول يسمى الجاسوس	29
101	رجال الكوش	98
79	أبو الرواين محمد	65
18	ابن ريسون عبد الرحمن	7
18	ابن ريسون علي	8
	الزاي	
84	الزرهوني موسى بن علي	72
85	الزرهوني عمر الخطاب	73
48	زروق أحمد البرنسي الفاسي	33
119	ابن زكري أحمد التلمساني	117
134	ابن الزنداري محمد	140

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
86	الزغاري علي	75
51	الزقاق أحمد	35
55	الزقاق عبد الوهاب	38
55	الزقاق علي بن قاسم	37
126	الزواوي أحمد ابن القاضي	125
138	الزياتي الحاج زدوق	137
141	الزياتي محمد الحداد	153
141	الزياتي عمر	152
71	الزيتوني محمد	55
	الطباء	
61	الطالب محمد	47
87	ابو الطيب الميسوري	79
	الكاف	
21	الكراسي محمد الاندلسي	11
101	أنكوش رحال	98
110	الكوش عبد الله المراكشي	108
	اللام	
39	اللمخي علي بن أبي شيخ	24
	الميم	
73	مالك بن خدة الصبيحي	58
73	المالكي سعيد بن السائح	57
113	ابن المبارك محمد	112
58	ابن مجبر محمد بن احمد المساري	42
111	محمد بن ابراهيم الشيخ التمنارتي	109
140	محمد بن أحمد الاغصاري	150
58	محمد بن أحمد ابن مجبر المساري	42
123	محمد بن أحمد الانصاري الاندلسي	121
45	محمد بن أحمد ابن غازي	31
124	محمد ابن الازرق الاندلسي	122

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
109	محمد الاندلسي	106
141	محمد الحداد الزياتي	153
94	محمد الحساني الدرعي	90
126	محمد الخروبي السفاقسي	126
95	محمد بن داوود الشاوي	93
79	محمد ابو الرواين	65
134	محمد بن الزنداري التلمساني	140
71	محمد الزينوني	55
61	محمد الطالب	47
21	محمد الكراسي الاندلسي	11
113	محمد بن المبارك	112
93	محمد بن محمد ابن علي الدرعي	88
134	محمد بن أبي مدين التلمساني	137
74	محمد بن منصور المصباحي	59
130	محمد بن موسى التلمساني	131
34	محمد التالي المعروف بالمسفر	18
88	محمد بن عبد الله ابن عمر المضفري	81
132	محمد بن عبد الجبار الفجيحي	133
84	محمد بن عبد الرحمن بصري	71
134	محمد بن عبد الرحمن التلوتي	139
123	محمد بن عبد الرحمن ابن جلال	119
130	محمد بن عبد الكريم المغيلي	132
16	محمد بن علي الحاج الشطبي	5
93	محمد ابن علي الدرعي	87
83	محمد بن عمر المختار	70
135	محمد بن عيسى التلمساني	141
75	محمد بن عيسى الفهدي	61
139	محمد الغزوي	149
94	محمد ابن مهدي الدرعي	89
72	محمد بن سليمان البقوثي	56

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
116	محمد شقرون بن هبة الله	114
113	محمد بن ويسعدن	111
66	محمد ابن يجيش التازي	54
65	محمد بن يحيى ابن بكار	52
59	محمد بن يحيى البهلولي	46
58	محمد اليسيثني	44
121	محمد بن يوسف السنوسي	118
83	المختاري محمد بن عمر	70
134	ابن أبي مدين محمد التلمساني	137
137	المراكشي حمزة بن عبد الله	146
51	(المطغري) علي ابن هارون	34
135	ابن ملوكة أحمد التلمساني	142
124	الملياني أحمد بن يوسف	123
59	المنجور أحمد	45
90	من لا يخاف عبد الرحمن السجلماسي	84
86	منصور بن عبد المنعم الصنهاجي	78
86	المنصوري علي	76
129	المنوئي سعيد	128
85	المصباحي الحسين بن علي	74
74	المصباحي محمد بن منصور	59
45	المصمودي الحسين	30
115	المصمودي خالد بن يحيى	113
88	المضغري محمد بن عبد الله ابن عمر	81
87	المضغري عبد الله بن عمر	80
89	المضغري عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر	82
130	المغيلي محمد بن عبد الكريم	132
34	المسفر محمد النالي	18
77	المشترائي سعيد بن أبي بكر	62
94	ابن مهدي محمد الدرعي	89
84	موسى بن علي الزرهوني	72

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
40	موسى بن علي الوزاني	26
38	موسى بن العقدة الاغصاوي	17
28	ابن ميمون علي الحسني	15
87	الميسوري أبو الطيب	79
	الصاد	
73	لصبيحي مالك بن خدة	58
86	الصنهاجي منصور بن عبد المنعم	78
	العين	
23	عائشة بنت أحمد الادريسية	13
118	العبادي أحمد بن أحمد	115
119	العبادي أحمد بن أحمد	116
36	عبد الله الجابري الزرهوني	120
104	عبد الله بن حسين الامغاري	104
83	عبد الله الخياط الزرهوني	65
110	عبد الله الكوش المراكشي	108
91	عبد الله بن محمد العنابي الدرعي	86
7	عبد الله بن محمد الهبطي	3
96	عبد الله بن عجال الغزواني	64
87	عبد الله بن عمر المضغري	80
27	عبد الله القسطلقي	14
110	عبد الله بن ساسي	107
103	عبد الله بن سعيد الحاحي	101
30	عبد الله الورياجلي	16
56	عبد الرحمن بن ابراهيم الدكالي	39
18	عبد الرحمن ابن ريسون	7
90	عبد الرحمن من لا يخاف السجلماسي	84
87	عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر المضغري	82
58	عبد الرحمن سقين	43
100	عبد الكريم الفلاح	96

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
133	عبد الملك البرجي	136
136	عبد العزيز التباع	145
132	عبد العزيز القسطيني	134
52	عبد الواحد بن أحمد الونشريسي	36
5	عبد الوارث بن عبد الله يصلوتي	2
55	عبد الوهاب الزقاق	38
99	عجال الغزواني	95
41	عطية الله الشفشاوني	27
95	علي بن ابراهيم التادلي	91
61	علي احماموش	48
81	علي بن أحمد الدوار الصنهاجي	66
104	علي بن أبي بكر السكتاني	102
39	علي الحاج ابن البقال الاغصاوي	25
18	علي ابن ريسون	..
86	علي الزغاري	71
93	ابن علي محمد الدرعي	87
93	ابن علي محمد بن محمد الدرعي	88
86	علي المنصوري	76
28	علي بن ميمون الحسني	15
90	علي بن عبد العزيز السجلماسي	85
34	علي بن عثمان الشاوي	19
42	علي الفحل التطواني	28
55	علي بن قاسم الزقاق	37
101	علي ابن القاسم السندائي أبو سجدة	99
86	علي الشلي الشداوي	77
39	علي بن أبي شيخ اللخفي	24
51	علي ابن هارون (المطليبي)	34
101	عمر الحصيني	97
85	عمر الخطيب الزرهوني	73
141	عمر الزباني	152

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
108	أبو عمر القسطللي	105
91	العنابي عبد الله بن محمد الدرعي	86
123	العقباني أحمد بن محمد	120
135	ابن عيسى محمد التلمساني	141
75	ابن عيسى محمد الفهدي	61
	الغين	
45	ابن غازي محمد بن أحمد	31
96	الغزواني عبد الله بن عجال	94
99	الغزواني عجال	95
139	الغزوي محمد	149
66	الغمري أبو القاسم بن منصور	53
	الفاء	
132	الفجيحي محمد بن عبد الجبار	133
3	الفجيحي يوسف بن عيسى الشريف	1
42	الفحل علي التطواني	28
78	فرج الاندلسي المالكي	64
100	الفلاح عبد الكريم	96
	القاف	
57	أبو القاسم بن ابراهيم الدكالي	41
66	أبو القاسم بن منصور الغمري	53
19	أبو القاسم بن عبد الله الشريف الحسني	9
14	أبو القاسم بن علي ابن خجو	4
27	القسطللي عبد الله	14
108	القسطللي أبو عمر	105
132	القسطليني عبد العزيز	134
	السين	
110	ابن ساسي عبد الله	107

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
101	أبو سجدة علي بن أبي القاسم السنجاني	99
90	السجلماسي علي بن عبد العزيز	85
37	السريفي أبو بكر	22
104	السكتاني علي بن أبي بكر	102
112	السملالي أحمد بن موسى	110
121	السنوسي محمد بن يوسف	118
95	سعيد أمسناو القادلي	92
77	سعيد بن أبي بكر المشتراي	92
78	سعيد الراعي الدغوفي	63
129	سعيد المنوئي	128
102	سعيد بن عبد المنعم الحاحي	100
73	سعيد بن السائح المالكي	57
58	سقين عبد الرحمن	43
	الشيخين	
57	أبو شامة بن عبد الرحمن الدكالي	40
95	الشاوي محمد بن داود	93
34	الشاوي علي بن عثمان	19
86	الشداوي علي الشلي	77
16	الشطيبي محمد بن علي الحاج	5
41	الشفشاوني عطية الله	27
125	شقرون أحمد بن أبي جمعة المنغراوي	124
116	شقرون محمد بن هبة الله	114
36	الشوبخ أحمد السريفي	21
	الهناء	
7	الهيطي عدد الله بن هبة	3
89	ابن هلال إبراهيم السجلماسي	83
	الهنواو	
63	الرامودي يحيى الحاج	43

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
136	الوجدى أحمد بن مهدي	143
134	الوجدى ابراهيم	138
30	الورىاجلى عبد الله	16
40	الوزانى موسى بن علي	26
47	الونشريسى أحمد بن يحيى	32
52	الونشريسى عبد الواحد بن أحمد	36
113	ابن ويسعدن محمد	111
	الياء	
20	اليجمى أحمد الشاعر	10
65	يحيى ابن بكار الكبير	51
63	يحيى ابن بكار النعمدي	50
63	يحيى الحاج الوامودي	49
140	يحيى بن علال العمري الخلطي	151
5	اليصلوتي عبد الوارث بن عبد الله	2
58	اليسيثنى محمد	44
17	يوسف بن الحسن التليدي	6
81	يوسف المقيم بحارة الجذماء	67
3	يوسف بن عيسى الشريف الفجيجي	1



فهرس عام

لأعلام الأشخاص والقبائل والأماكن

الالف

- أحمـد بن محمد : (الاعرج - السلطان) ،
- أحمـد بن محمد : البجائي ،
- أحمـد بن محمد البرتغالي : الوطاسي ،
- أحمـد بن محمد : العبادي ،
- أحمـد بن محمد : العقباني ،
- أحمـد بن محمد السرقسطي : ابن البنا ،
- أحمـد بن محمد : الشريشي ،
- أحمـد بن مهدي : الوجدي ،
- أحمـد المكناسي : الحارثي ،
- أحمـد بن موسى : السملالي ،
- أم أحمـد عائشة بنت أحمـد : الادريسية ،
- أحمـد أبو العباس : الوطاسي ،
- أحمـد بن عبد الله ابن حسين : الامغارى ،
- أحمـد بن عبد الرحمن : الشريف ،
- أحمـد بن علي : المنجور ،
- أحمـد بن عقبة : الحضرمي ،
- أحمـد بن عيسى البرنسي : زروق ،
- أحمـد : ابن غضيقة (قائد) ،
- أحمـد ابن القاضي : الزواوي ،
- أحمـد بن قاسم الحسنى : البجباح ،
- أحمـد القصري : الدغموري ،
- أحمـد السريفي : الشويخ ،
- الاباضية 125 ،
- ابراهيم : البصري ،
- ابراهيم التلمساني : الوجديجي ،
- أبو ابراهيم (دفين تامصلوحت) 106 ، 105 ،
- ابراهيم : ابن راشد ،
- ابن ابراهيم علي التادلي 95 ،
- ابراهيم أبو سالم : ابن راشد ،
- ابراهيم السجلماسي : ابن هلال ،
- ابراهيم الوهراني : التازي ،
- اثلاثل (موضع) 104 ،
- أكراي (موضع) 84 ،
- أحمـاموش علي 61 ،
- أحمـد بن ابراهيم : الجرفطي ،
- أحمـد بن أحمـد : العبادي ،
- أحمـد التلمساني : ابن زكري ،
- أحمـد التلمساني : ابن ملوكة ،
- أحمـد بن أبي جمعة المفراوي : شقرون ،
- أحمـد : ابن أبي جيدة ،
- أحمـد الخمسي : الحداد ،
- أحمـد الراشدي : ابن أقدار ،
- أحمـد الراشدي : تاخرسان ،
- أحمـد : ابن زاغ ،
- أحمـد : الزقاق ،

- أحمد الشاعر : اليجمي ،
 - أحمد بن يحيى أبو العباس :
 الونشريسي ،
 - أحمد بن يوسف : الملياني ،
 - الاخماس (قبيلة) 6
 - الادريسية عائشة بنت أحمد . أم
 أحمد 23 ، 24 ، 41 ،
 - أزاجن (قرية) 27 ، 75 ، 139 ،
 - ابن الازرق محمد الاندلسي 124 ،
 - ازموور (مدينة) 110 ،
 - أزغار (بلاد) 140 ،
 - أمزان (موضع) 26 ،
 - الامغاري أحمد بن عبد الله ابن
 حسين 107 ،
 - الامغاري عبد الله بن حسين 99 ،
 104 ، 105 ، 106 ،
 - الامغاري أبويحيى النيار 102 ،
 - أمسناو سعيد التادلي 95 ،
 - أنكاد (عرب) 71 ، III ،
 - الاندلس : (الاندلسيون) 79 ،
 - الاندلس (جزيرة) 92 ، 108 ، 115 ،
 - الاندلسي الانصاري محمد بن
 أحمد 123 ،
 - الاندلسي البهجة أبو عبد الله
 18 ، 43 ،
 - الاندلسي محمد : ابن الازرق ،
 - الاندلسي محمد : الكراسي ،
 - الاندلسي محمد (الشيخ البدعي)
 102 ، 106 ،
 - الاندلسي علي صالح 96 ،
 - الاندلسي فرج المكناسي 78 ،
 - أنماي (موضع) 101 ،
- الانصاري محمد بن أحمد :
 الاندلسي ،
 - اصطمبول 93 ،
 - أحميلا 31 ، 35 ، 46 ،
 - (الاعرج) أحمد بن محمد
 (السلطان) 88 ، 97 ، 100 ، 114 ،
 - الاعلاج 35 ،
 - الاغصاوي أبو الحسن علي الحاج
 ابن البقال 8 ، 23 ، 39 ، 41 ، 127 ،
 140 ،
 - الاغصاوي محمد بن أحمد 13 ،
 140 ،
 - الاغصاوي موسى بن العقدة 33 ،
 121 ،
 - افريقية (تونس) 51 ، 71 ،
 - ابن أقدار أحمد الراشدي 129 ،
 - أقرقار أبو عبد الله 122 ،
 - أسردون : 95 ،
 - أولاد جلون (بلاد) 74 ،
 - أولاي (نهر) 16 ،
 - ايمنة (قبيلة) 7 ،
- الباء**
 - باب أغمات 100 ،
 - الباب الجديد 105 ، 106 ،
 - باب الحمرة 63 ،
 - باب الرباط 42 ، 44 ،
 - باب الربض 21 ،
 - باب أبي العباس السبتي 97 ،
 - باب فاس 97 ،
 - باب الفتوح 15 ، 61 ، 62 ، 81 ،
 97 ، 140 ،

- باب سبعة 27 ، 39 ،
- باب الوادي 32 ، 100 ،
- بادس (قرية) 72 ،
- بالنبوط (قرية) 27 ،
- البجائي أحمد بن محمد 127 ،
- البجائي أبو علي منصور 17 ، 18 ،
- البجباح أحمد بن قاسم الحسني 133 ،
- البدوي عنوس 4 ،
- البرتغال (أو برتقال) 59 ،
- البرتغالي محمد بن الشيخ
- الوطاسي 59 ، 60 ،
- البرجي عبد الملك 133 ،
- برزيز (مدعي النبوة) 34 ،
- ابن برطال 34 ،
- البرنسي أحمد بن عيسى : زروق ،
- البروزي (بلاد) 85 ،
- البريجة (: مدينة الجديدة) 112 ،
- البطونى محمد بن عيسى 118 ،
- ابن بكار محمد 64 ،
- ابن بكار محمد بن يحيى 12 ،
- ابن بكار محمد بن يحيى الاصفر 65 ،
- ابن بكار يحيى 60 ،
- ابن بكار يحيى الكبير 65 ،
- ابن بكار يحيى الغمدي 63 ، 64 ،
- ابوبكر : السريفي ،
- البكري المصري أبو عبد الله محمد 91 ،
- بلاد الجريد 29 ،
- بلاد القبلة 114 ،
- ابن بلام أبو يحيى 39 ،
- ابن البنا أحمد بن محمد
- المرقسطي 16 ، 98 ،
- بنو راشد 10 ، 18 ،
- بني ابراهيم 16 ،
- بني أمغار 3 ، 102 ، 104 ،
- بني تليد 17 ،
- بني حرشن 24 ،
- بني حسان 15 ،
- بني دركول 6 ،
- بني أبي راشد 27 ،
- بني زجل 14 ،
- بني أبي زرا 28 ،
- بني زروال 16 ، 86 ،
- بني زكار 36 ،
- بني زيات 138 ، 141 ، 142 ،
- بني مالك 73 ،
- بني مدراسن 140 ،
- بني مرين (: الوطاسيين) 81 ،
- 97 ،
- بني مزكلد 86 ،
- بني نال 34 ،
- بني عروس 39 ،
- بني فزكار 96 ،
- بني فلواط 21 ، 23 ، 32 ،
- بني وamd 63 ،
- بني يجم 20 ،
- بني يزناسن 135 ،
- بني يصلوت 5 ،
- البصري ابراهيم 5 ،
- بصري محمد بن عبد الرحمن 76 ،
- 84 ،

- أبو البقاء عبد الوارث :
 - يصلوتي ،
 - ابن البقال علي الحاج
 - الاغصاوي ،
 - البقوي محمد بن سليمان 72 ،
 - بقوية (قبيلة) 72 ،
 - البسابس (جزيرة) 74 ،
 - البهجة أبو عبد الله : الاندلسي
 - البهلولي محمد بن يحيى 59 ، 60 ،
 - بوخلاد 20 ،
 - البوزي أبو حامد بن منهل 2 ،
 - البوصيري (صاحب البردة) 35 ،
 - البياضي أبو الحسن 21 ،
 - بيت الله الحرام 9 ، 91 ، 139 ،
- التاء**
- تاج الدين محمد 4 ،
 - تاحنوت (موضع) 46 ،
 - تاخرسان أحمد الراشدي 129 ،
 .. قادلا 95 ،
 .. رودانت 104 ،
 - تازا (أو تازي أو تازة) 12 ،
 64 ، 67 ،
 .. تازروت ، 19 ، 20 ،
 - تازغدر 16 ،
 - التازي ابراهيم الوهراني 67 ،
 122 ،
 .. التازي محمد بن يجيش 7 ، 66 ،
 67 ، 122 ،
 - التادلي علي : ابن ابراهيم ،
 - التادلي سعيد : أمسناو ،
- تامكروت 93 ،
 - تامصلوحت (قرية) 105 ، 107 ،
 - تامسنا 83 ، 95 ،
 - تاغية 54 ، 101 ،
 - التباع عبد العزيز الحرار 3 ، 73 ،
 95 ، 96 ، 98 ، 100 ، 103 ، 113 ،
 136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ،
 - التجيبي (مؤلف مناقب) 104 ،
 - الترك (أو الاتراك) 87 ، 93 ،
 104 ، 118 ،
 - التركمان 135 ،
 - التركماني خير الدين 126 ، 136 ،
 - التركماني صالح باشا 111 ،
 - التركماني عروج 135 ، 136 ،
 - التركي محمد : ابن كرمان ،
 - ترغة 115 ، 141 ،
 - تطوان 20 ، 21 ، 42 ، 43 ، 44 ،
 - التطواني علي : الفحل ،
 - تلمسان 15 ، 30 ، 33 ، 64 ، 118 ،
 119 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 ،
 129 ، 130 ، 133 ، 134 ، 135 ،
 136 ،
 - التلمساني ابراهيم : الوجدجي
 - التلمساني أحمد : ابن زكري ،
 - التلمساني أحمد : ابن ملوكة ،
 - التلمساني محمد : ابن الزندري
 - التلمساني محمد : ابن ابي
 مدين ،
 - التلمساني محمد بن موسى 130 ،
 - التلمساني محمد : ابن عيسى ،
 - التلوتي محمد بن عبد الرحمن
 134 ،

- جبل : دن ،
- جبل : زرهون ،
- جبل العرض III ،
- جبل : العلم (أو العلم) ،
- جبل قاف II2 ، II3 ،
- جبل : سريف ،
- جبل وبلان 63 ، 64 ،
- أبو جديان (موضع) 86 ،
- الجرفطي أحمد بن إبراهيم 39 ،
- الجزائر 9 ، 124 ، 125 ، 127 ، 136 ،
- جزولة (: سوس) III ،
- الجزولي الحسن بن عبد الله 139 ،
- الجزولي محمد : ابن سليمان ،
- الجزولي موسى : ابن مخلوف ،
- ابن جلال محمد بن عبد الرحمن ،
- 120 ، 123 ، 130 ،
- ابن الجلاب أبو عبد الله 122 ،
- ابن الجقولة 21 ،
- ابن جيدة أحمد 39 ، 45 ، 136 ،
- الجيلالي عبد القادر (الشيخ
- الأشهير) 12 ،

الحاء

- الحائزة (مدشر) 37 ،
- ابن الحاجب (الفقيه المالكي)
- 90 ، II8 ،
- الحاج زروق : الزياتي ،
- الحاج محمد بن علي : الشطبي
- ابن الحاج (القاضي) 17 ،
- الحاج يحيى : الوامودي ،

- التليدي يوسف بن الحسن 17 ،
- 23 ، 72 ، 86 ، 87 ، 98 ،
- تمبكتو (بدل تيمكتو) I3I ،
- التملي محمد بن محمد : ابن
- عيسى ،
- تمنارت (بدل تامرت) II2 ،
- التمنارتي محمد بن إبراهيم الشيخ
- 111 ، II2 ،
- تنسيفت (واد) II0 ،
- تقي الدين الفتى : الصوفي ،
- توات (بلاد) I3I ، I32 ،
- تونس 51 ،
- تيزغري (موضع) 140 ،

الثاء

- الثفور الهبطية I38 ،

الجيم

- جابر أبو محمد 5 ،
- الجابري عبد الله الزرهوني 36 ،
- جامع الاندلس II ، 123 ،
- جامع دمشق 17 ،
- جامع الكتبيين 102 ،
- جامع المنصور II7 ،
- جامع ابن يوسف I37 ،
- الجاسوس (رجل مجهول) 42 ،
- جبال بني راشد 129 ،
- الجبل الاشهب 14 ،
- جبل بني حسان 15 ،

- حاحة 103 ،
- الحاحي عبد الله بن سعيد 103
- الحاحي سعيد بن عبد المنعم 102 ، 103 ، 126 ، 137 ،
- الحارثي أحمد المكناسي 3 ، 73 ، 74 ، 75 ،
- حارة الجذماء 81 ، 82 ،
- أبو حامد بن منهل : البوزي ،
- ابن الحباك 6 ، 15 ، 49 ،
- الحجاز 58 ، 108 ،
- أبو الحجاج الضبرير 98 ،
- أبو الحجاج يوسف : الفجيجي ،
- الحداد أحمد الخمسي 21 ،
- الحرار عبد الرحمن : القصري
- الحرار عبد العزيز : القباع ،
- الحران بن محمد المهدي الشيخ (الامير) 138 ،
- الحرة بنت علي ابن راشد 43 ،
- حرزوز أبو علي الحسن بن أحمد 4 ، 80 ، 82 ،
- ابن حزم الظاهري 109 ،
- الخطاب (المكي) 3 ، 108 ،
- حمدان 74 ،
- حمزة بن عبد الله : المراكشي ،
- حصين (قبيلة) 101 ،
- الحصيني عمر 101 ،
- الحضرمي أحمد بن عقبة 49 ،
- الحساني محمد الدرعي 94 ،
- أبو الحسن بن ابراهيم : ابن راشد ،
- الحسن بن أحمد أبو علي : حرزوز ،
- أبو الحسن البياضي ،
- ابن الحسن محمد (التلمساني) 120 ،
- الحسن بن محمد : العلمي ،
- أبو الحسن : الصغير ،
- الحسن بن عبد الله : الجزولي ،
- أبو الحسن : علي ،
- الحسن بن علي 13 ،
- الحسن بن علي (السيط) ، 4 ، 5 ،
- أبو الحسن علي الحاج ابن البقال : الاغصاوي ،
- أبو الحسن علي الحسن : ابن ميمون ،
- أبو الحسن علي بن محمد : ابن عسكر ،
- أبو الحسن علي بن عثمان : الشاوي ،
- أبو الحسن : علي بن عمر ،
- الحسن بن عيسى : المصباحي ،
- أبو الحسن : السريفي ،
- الحسن بن أبي الحسن علي : ابن ميمون ،
- الحسن بن محمد بن علي : ابن عسكر ،
- الحسن بن عبد الله بن حسين : الامفاري ،
- الحسن بن عمران الجزار بن عبد الله ،
- الحسن بن أبي القاسم بن عبد الله 19 ،
- أبو حسون المريني (: الوطاسي) 19 ، 55 ، 111 ،

المسنيين : المصمودي ،

الخاء

- خالد بن يحيى : المصمودي .
- ابن خجو أبو القاسم بن علي 8 ، 14 ، 15 ، 23 ، 41 ، 132 .
- الخروبي محمد السفاقسي 9 ، 40 ، 126 .
- الخطلي يحيى بن غلال العمري 140 .
- ابن خلكان 124 .
- الخمسي أحمد : الحداد .
- خولان (موضع) 65 .
- الخياط عبد الله الزرهوني 83 ، 84 ، 125 .
- خير الدين : التركماني .

الدال

- دار ابن يحيى الجزولي (هي مراکش) 91 .
- دارن (جبال الاطلس الكبير) 104 ، 113 .
- درعة (واد) 91 ، 94 ، 115 .
- الدرعي محمد : الحساني .
- الدرعي محمد بن محمد : ابن علي .
- الدرعي محمد : ابن مهدي .
- الدرعي محمد : ابن علي .
- الدرعي (عبد الله بن) محمد : العنابي .

الدكالي عبد الرحمن ابن ابراهيم 11 ، 31 ، 56 ، 57 ، 123 ،

- الدكاني أبو القاسم (أو بلقاسم) ابن ابراهيم 11 ، 57 .
- الدكالي أبو شامة بن عبد الرحمن 57 ، 123 .
- دمشق 17 .
- الدعداعة (موضع) 85 .
- الدغموري أحمد القصري 60 .
- الدغوشي سعيد الراعي 78 .
- الدقاق أبو عبد الله 97 .
- الدوار علي بن أحمد الصنهاجي 81 .

الراء

- الراعي سعيد : الدغوشي .
- ابن راشد أبو الحسن بن ابراهيم 25 .
- ابن راشد محمد بن محمد 25 .
- ابن راشد محمد بن علي (القائد) 10 ، 11 ، 19 ، 26 ، 100 .
- ابن راشد علي (الأكبر) 28 ، 42 .
- ابن راشد أبو سالم ابراهيم (الوزير) 17 ، 25 .
- الراشدي أحمد : ابن أقدار .
- الراشدي أحمد : تاخرسان .
- رباط ماسة 114 ، 115 .
- الرجراجي أبوزيد عبد الرحمن 3 .
- الرجراجي أبو عثمان سعيد بن أبي بكر 4 .

- رح (تحريف بربري لعبد الرحمن) I38 .
- رجال : الكوش .
- الرزيني (القاضي) 34 .
- الرقعي أبو عبد الرحمن I39 .
- رهونة 36 .
- الرهوني عبد الله : الجابري .
- الروافض (: الخوارج) I25 .
- أبو الرواين محمد 76 ، 79 ، 80 ، 82 .
- رياض العروس (حومة) I09 .
- الزيفي علي : الشلي .
- ابن ريسون عبد الرحمن بن عيسى 18 ، 23 ، 24 .
- ابن ريسون علي بن عيسى 18 ، 19 ، 23 ، 24 .
- ريسون (الست) 24 .
- الزاي** /
- الزاب 71 .
- ابن زاغ أحمد I22 .
- زرهون (جبل) 83 ، 85 .
- الزرهوني موسى بن علي 84 .
- الزرهوني عبد الله : الخياط .
- الزرهوني عمر الخطاب 85 .
- زروق أحمد بن عيسى البرنسي I6 ، 21 ، 48 ، 49 ، 50 ، 71 ، 72 ، 87 ، I24 .
- زروق الحاج : الزياني .
- ابن زحري أحمد التلمساني I12 ، I17 ، I18 ، 119 ، I20 ، I22 ، I29 ، I30 .
- أبو زكريا يحيى : الوطاسي .
- الزمخشري 57 .
- ابن الزنداري محمد التلمساني 134 .
- الزغاري علي 86 .
- الزغموري أبو عبد الله 74 .
- الزقاق أحمد 7 ، I4 ، 21 ، 51 ، 54 .
- الزقاق عبد الوهاب I1 ، I2 ، 28 ، 55 ، 56 .
- الزقاق علي بن قاسم 55 .
- زهجوكة (موضع) 36 ، 38 .
- زهرا بنت عود النوار 25 .
- الزواوي أحمد ابن القاضي I26 .
- الزياني الحاج زروق 7 ، 138 .
- الزياني محمد الحداد 141 .
- الزياني عمر 141 .
- الزيتونة (جامع) 51 .
- الزيتوني محمد 48 ، 49 ، 71 .
- ابن أبي زيد (صاحب الرسالة) 5 ، 20 .
- أبوزيد عبد الرحمن : الرجراجي .
- أبوزيد عبد الرحمن : المدني .
- زين الدين محمد : القرواني .
- الطاء**
- طارق بن زياد 21 .
- ابن الطالب محمد بن علي I1 .
- 97 .
- الطالب محمد أبو عبد الله 10 .
- 61 .

- الغالب 109 ، 113 .
- ابن مجبر محمد بن أحمد المساري
- 58 .

الميم

- المازري محمد بن علي 33 .
- مالك (الامام) 33 ، 48 ، 109 ،
- 112 ، 140 .
- المالكي ابو عثمان سعيد بن
- السائح 73 ، 74 .
- محمد بن ابراهيم : ابن عباد .
- محمد بن ابراهيم الشيخ :
- التمنارتي .
- محمد بن أحمد الانصاري :
- الاندلسي .
- محمد بن أحمد : الاغصاوي .
- محمد بن أحمد المساري : ابن
- مجبر .
- محمد الاندلسي : ابن الازرق .
- محمد الاندلسي : الكراسي .
- محمد : الاندلسي (الشيخ
- البدعي) .
- محمد : ابن بكار .
- محمد بن بوجمعة الصماتي :
- الهبطي .
- محمد : قاج الدين .
- محمد التركي : ابن كرمان .
- محمد التلمساني : ابن الزنداري
- محمد التلمساني : ابن أبي
- مدين .
- محمد التلمساني : ابن عيسى .

- طريق الميمونية 29 .
- طريق الشاذلية 29 .
- طلحة : العروسي (قائد)
- طليق (بلاد) 85 .
- طنجة 7 ، 15 ، 24 ، 31 ، 85 .
- الطنجي أبو الحسن 2 .
- أبو الطيب : المتنبي .
- أبو الطيب : الميسوري .

الظاء

- الظاهري : ابن حزم .
- ظهر الصياد (موضع) 36 .

الكاف

- الكراسي محمد الاندلسي 21 ،
- 49 .
- ابن كرمان محمد التركي (قائد)
- 109 .
- الكعبة 114 .
- الكوش رجال 101 .
- الكوش عبد الله المراكشي 110 .

اللام

- اللخمي علي بن أبي شيخ 39 .
- مالك بن خدة : الصبيحي .
- المالكة (فرقة) 109 .
- ابن المبارك محمد 113 ، 114 .
- المتنبي أبو الطيب 88 .
- (المتوكل) محمد بن عبد الله

- أبو محمد : جابر .
- محمد الحداد : الزياتي .
- محمد : ابن الحسن (التلمساني)
- محمد بن الحسن (الكاتب) 116 .
- محمد بن الحسين : الفزناكري .
- محمد : الخروبي .
- محمد بن داود : الشاوي .
- محمد الدرعي : الحساني .
- محمد الدرعي : ابن مهدي .
- محمد الدرعي : ابن علي .
- محمد : ابن راشد .
- محمد رسول الله I ، 17 .
- محمد : أبو الرواين .
- محمد زين الدين : القرواني .
- محمد : الطالب أبو عبد الله .
- محمد : ابن المبارك .
- محمد بن محمد التملي : ابن عيسى .
- محمد بن محمد الدرعي : ابن علي .
- محمد بن محمد : ابن راشد .
- محمد بن منصور : المصباحي .
- محمد المهدي : الشيخ (السلطان) .
- محمد بن موسى : التلمساني .
- محمد النالي : المسفر .
- محمد : ابن العباس (التلمساني)
- محمد بن العباس : العبادي .
- محمد أبو عبد الله المصري : البكري .
- محمد أبو عبد الله : المسخير .
- محمد بن عبد الله ابن عمر : المضفري .
- محمد بن عبد الله الغالب (المتوكل) .
- أبو محمد عبد الله : الغزواني .
- أبو محمد عبد الله : القسطلي .
- أبو محمد عبد الله : الشريف .
- أبو محمد عبد الله : الهبطي .
- محمد بن عبد الجبار : الفجيجم .
- محمد بن عبد الرحمن : بصري .
- محمد بن عبد الرحمن التلوتي .
- محمد بن عبد الرحمن : ابن جلال .
- محمد بن عبد الرحمن : اليسري .
- أبو محمد عبد الكريم بن محمد (ابن عسكر) .
- محمد بن عبد الكريم : المغيل .
- أبو محمد عبد الواحد : الونشريسي .
- محمد بن علي الحاج : الشطرنج .
- محمد بن علي : ابن راشد .
- محمد بن علي : ابن الطالب .
- محمد بن علي : ابن عسكر .
- محمد بن عمر : المختاري .
- محمد بن عياض (مؤلف منا) . 104 .
- محمد بن عيسى : البطودي .
- محمد : ابن عازي .
- محمد : الغزوي .
- محمد الفهدي : ابن عيسى .

- محمد بن سليمان : البقوثي .
- محمد : ابن سليمان الجزولي .
- محمد الشيخ : الوطاسي .
- محمد بن الشيخ الوطاسي : البرتغالي .
- محمد : ابن ويسعدن .
- المحمدية (فرقة) 109 .
- محمد ابن يجيش : التازي .
- محمد بن يحيى الاصغر : ابن بكار .
- محمد بن يحيى : ابن بكار .
- محمد بن يحيى : البهلولي .
- محمد بن يوسف أبو عبد الله : السنوسي .
- المختاري محمد بن عمر 83 .
- ابن مخلوف موسى الجزولي (قائد) 38 .
- المدني أبوزيد عبد الرحمن 4 .
- المدينة (المنورة) 3 ، 63 .
- ابن أبي مدين محمد التلمساني 134 .
- أبو مدين (الغوث) 64 .
- مراکش 4 ، 15 ، 23 ، 59 ، 61 ، 88 ، 91 ، 94 ، 96 ، 97 ، 99 ، 100 ، 104 ، 105 ، 108 ، 109 ، 110 ، 112 ، 115 ، 117 ، 118 ، 137 ، 141 .
- المراكشي حمزة بن عبد الله 137 .
- المراكشي عبد الله : انكوش .
- المرجومة (موضع) 73 .
- ابن مرزوق (محمد بن أحمد الحفيد) 30 ، 118 ، 122 .
- المرسي أبو العباس 4 ، 5 .
- المرواني أبو القاسم 5 .
- المريني أحمد : الوطاسي .
- المريني (الوطاسي) : أبو حسون .
- (المطغري) علي : ابن هارون .
- المظلوم عبد الله 100 .
- مكة 3 ، 108 .
- مكناسة (الزيتون) 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 79 ، 80 ، 83 ، 84 ، 101 ، 117 .
- المكناسي أحمد : الحارثي .
- المكناسي فرج : الاندلسي .
- المكناسي : القاضي .
- ابن ملوكة أحمد التلمساني 135 .
- ملوية (بلاد) 87 .
- مليانة (مدينة) 118 ، 124 ، 125 .
- الملياني أحمد بن يوسف 16 ، 83 ، 124 .
- المنابهة (قبيلة) 88 .
- المنجور أحمد بن علي 59 .
- المنجور (الاسلامي) 52 .
- (المنزولي أحمد) ابن عبد الله 125 .
- المنظري 44 .
- المنكب (حجر) 115 .
- من لا يخاف عبد الرحمن : السجلماسي .
- منصور بن عبد المنعم : الصنهاجي .
- منصور أبو علي : البجائي .
- منصور أبو علي (جد حرزون) 82 .

- المنصوري علي 86 .
 - المنوتي ابو عثمان سعيد 117 .
 - 129 .
 - المصامدة 45 ، 114 ، 115 .
 - المصباحي الحسن بن عيسى 85 .
 - المصباحي محمد بن منصور 74 .
 - المصباحي عيسى بن الحسن 85 .
 - مصر 26 ، 29 .
 - النصري ابو عبد الله محمد :
 البكري .
 - مصمودة (بلاد) 27 .
 - المصمودي الحسن 45 .
 - المصمودي خالد بن يحيى 115 ،
 116 .
 - المصمودي ابو القاسم بن يحيى
 114 .
 - مضفرة (موضع) 88 .
 - المضفري محمد بن عبد الله ابن
 عمر 87 ، 88 ، 89 .
 - المضفري عبد الله بن عمر 87 ،
 88 ، 133 .
 - المضفري عبد الرحمن بن عبد
 الله ابن عمر 89 .
 - معاتب (موضع) 14 .
 - المعري (موضع) 65 .
 - معقل (عرب) 101 .
 - المفراوي احمد بن أبي جمعة
 شقرن .
 - المغرب 1 ، 2 ، 12 ، 15 ، 16 ،
 19 ، 24 ، 35 ، 40 ، 49 ، 53 ،
 56 ، 58 ، 63 ، 82 ، 93 ، 96 ،
 102 ، 108 ، 117 ، 122 ، 123 .
 - المغرب الاقصى 122 .
 - المغرب الاوسط 126 ، 130 .
 - المغربي ابو عبد الله 4 .
 - المغيلي محمد بن عبد الكريم
 130 ، 131 ، 132 .
 - المساري محمد بن احمد : ابن
 مجبر .
 - مسجد الاندلس 11 .
 - مسجد الشرفات 21 ، 22 ، 23 .
 - المستقى (موضع) 111 .
 - مسلم (مؤلف الصحيح) 2 .
 - المسفر محمد النالي 34 .
 - المشتراي ابو عثمان سعيد بن
 ابي بكر 77 ، 78 .
 - المشرق 3 ، 12 ، 16 ، 26 ، 29 ،
 30 ، 39 ، 49 ، 56 ، 58 ، 59 ،
 87 ، 139 .
 - ابن مشيش عبد السلام 2 ، 4 .
 - 18 ، 35 ، 75 ، 127 .
 - ابن مهدي محمد الدرعي 94 .
 - المهدي محمد : الشيخ
 (السلطان) .
 - ابو مهدي عيسى : المواسي
 - المواق 21 .
 - المواسي ابو مهدي عيسى 6
 34 .
 - مواهب (موضع) 14 .
 - موسى الجزولي : ابن مخلوف
 - موسى بن علي : الزرهوني
 - موسى بن علي : الوزاني .
 - موسى بن المقد : الاغصاري

- المنصوري علي 86 .
 - المنوتي ابو عثمان سعيد 117 .
 - 129 .
 - المصامدة 45 ، 114 ، 115 .
 - المصباحي الحسن بن عيسى 85 .
 - المصباحي محمد بن منصور 74 .
 - المصباحي عيسى بن الحسن 85 .
 - مصر 26 ، 29 .
 - النصري ابو عبد الله محمد :
 البكري .
 - مصمودة (بلاد) 27 .
 - المصمودي الحسن 45 .
 - المصمودي خالد بن يحيى 115 ،
 116 .
 - المصمودي ابو القاسم بن يحيى
 114 .
 - مضفرة (موضع) 88 .
 - المضفري محمد بن عبد الله ابن
 عمر 87 ، 88 ، 89 .
 - المضفري عبد الله بن عمر 87 ،
 88 ، 133 .
 - المضفري عبد الرحمن بن عبد
 الله ابن عمر 89 .
 - معاتب (موضع) 14 .
 - المعري (موضع) 65 .
 - معقل (عرب) 101 .
 - المفراوي احمد بن أبي جمعة
 شقرن .
 - المغرب 1 ، 2 ، 12 ، 15 ، 16 ،
 19 ، 24 ، 35 ، 40 ، 49 ، 53 ،
 56 ، 58 ، 63 ، 82 ، 93 ، 96 ،
 102 ، 108 ، 117 ، 122 ، 123 .

- ابن ميمون أبو الحسن علي
- الحسن 2 ، 28 ، 29 .
- ميمون (الفقيه المفلوك) 131 .
- الميمونية : طريق .
- ميسور (موضع) 87 .
- الميسوري أبو الطيب 87 .
- الصنهاجي علي بن أحمد :
- الدوار .
- الصغير أبو الحسن 2 .
- الصغير أبو عبد الله محمد 73 ،
- 137 .
- الصوفي الفتى تقي الدين 4 .

الضاد

- الضرير : أبو الحجاج .

العين

- عائشة بنت أحمد أم أحمد :
- الادريسية .
- العالم عبد الله : الورياجلي .
- ابن عباد (محمد بن ابراهيم) 15 .
- العبادي أحمد بن أحمد 118 ،
- 119 .
- العبادي أحمد بن محمد 4 ، 7 ،
- 8 ، 119 ، 123 .
- العبادي محمد بن العباس 118 .
- أبو العباس أحمد : الوطاسي .
- أبو العباس أحمد بن يحيى :
- الونشريسي .
- أبو العباس : الحارثي .
- ابن العباس محمد (التلمساني)
- 120 ، 122 .
- أبو العباس : المرسي .
- أبو العباس : ابن العريف .
- أبو العباس : القرافي .
- أبو العباس : السبتي .

النون

- النائبة (خراج) 116 .
- النالي محمد : المسفر .
- الناصر بن الشيخ : الوطاسي .
- نفيس (واد) 107 .
- النيار أبو يحيى : الامغاري .
- النذل (نهر) 49 .
- بونير (موضع) 35 .

الصاد

- صالح باشا : التركماني .
- صبيح (عرب) 73 .
- الصبيحي مالك بن خدة 73 ، 74 .
- الصحراء 131 .
- الصرصري (شارح المدونة) 2 .
- الصماتي محمد بن بوجمعة :
- الهبطي .
- الصمداني بن عبد الرحمن بن
- تودة 137 .
- ضنهاجة 7 .
- الصهاجي منصور بن عبد المنعم
- 86 .

- ابن عبد الله (أحمد) : (المنزولي).
- أبو عبد الله : أقرقار .
- أبو عبد الله البهجة : الاندلسي.
- أبو عبد الله : ابن الجلاب .
- عبد الله بن حسين الحسني
- الامغاري .
- أبو عبد الله : الدقاق .
- عبد الله الزرهوني : الجابري .
- عبد الله الزرهوني : الخياط .
- أبو عبد الله : الزغموري .
- (عبد الله بن) محمد الدرعي :
- العنابي .
- أبو عبد الله محمد : الطالب .
- أبو عبد الله محمد المصري :
- البكري .
- أبو عبد الله محمد : الصغير .
- عبد الله أبو محمد : القسطلي .
- عبد الله بن محمد الشيخ :
- الغالب .
- أبو عبد الله محمد بن يوسف :
- السنوسي .
- عبد الله المراكشي : الكوش .
- عبد الله : المظلوم .
- أبو عبد الله : المغربي .
- عبد الله العالم : الورياجلي .
- عبد الله بن عمر : المضغري .
- عبد الله : القسطلي .
- عبد الله : ابن ساسي .
- عبد الله بن سعيد : الحاحي .
- أبو عبد الله : الشريف .
- عبد الله : الهبطي .
- أبو عبد الله : الوژروالي .
- عبد الحميد (جد اعروسيين) 80 .
- عبد الرحمن ابن ابراهيم :
- الدكالي .
- عبد الرحمن بن تودة : الصمداني .
- عبد الرحمن الحرار : القصري .
- عبد الرحمن : الرجراجي .
- أبو عبد الرحمن : الرقعي .
- عبد الرحمن أبوزيد : المدني .
- عبد الرحمن أبوزيد : ابن
- شريح .
- عبد الرحمن من لاخاف :
- السجلماسي .
- عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر
- : المضغري .
- عبد الرحمن بن عيسى : ابن
- ريسون .
- عبد الرحمن : شقين .
- عبد الرحمن : ابن شريح .
- عبد الكريم أبو محمد بن محمد :
- (ابن عسكر) .
- عبد الكريم : الفلاح .
- ابن عبد الكريم (الفقيه) 96 ، 97 .
- عبد الملك : البرجي .
- عبد الملك (السلطان) 109 .
- عبد العزيز الحرار : التباع .
- عبد العزيز : القسمطيني .
- عبد القادر : الجيلالي .
- عبد القادر بن محمد الشيخ
- (الامير) 80 ، 88 ، 138 .
- عبد السلام : ابن مشيش .
- عبد السلام : العليج .

- عبيد السوارث أبو البقاء :
- العليصوتي .
- عبد الواحد بن طلحة : للعروسي
- عبد الواحد بن محمد :
- العروسي .
- عبد الواحد أبو محمد :
- الونشريسي .
- عبد الوهاب : الزقاق .
- العبدوسي (عبد الله بن محمد)
- 30 ، 34 .
- عثمان أبو الحسن : الشاوي .
- عثمان بن عفان 82 .
- أبو عثمان قاسم : العقباني .
- أبو عثمان سعيد بن أبي بكر :
- الرجراجي .
- أبو عثمان سعيد بن أبي بكر :
- بمشترائي .
- أبو عثمان سعيد : المنوئي .
- أبو عثمان سعيد بن السائح :
- المالكي .
- أبو عثمان سعيد : الهرثاني .
- العثمانيون (الملوك) 136 .
- عجال : الغزواني .
- ابن عرفة (الامام التونسي) 118 .
- عروج : التركماني .
- العروسي طلحة (قائد) 37 :
- العروسي عبد الواحد بن طلحة
- (قائد) 35 .
- العروسي عبد الواحد بن محمد
- قائد 80 .
- ابن العريف أبو العباس 2 .
- عمالية الله : الشفشاوني .
- العليج عبد السلام 25 .
- العلم أو العلام (جبل) 10 ، 19 ،
- 75 .
- العلمي الحسن بن محمد 18 .
- العلمي عمر بن عيسى 17 .
- العلمي عيسى 18 .
- علي : أحماموش .
- علي أحمد الصنهاجي : الدوار .
- علي (الأكبر) : ابن راشد .
- علي بن أبي بكر : السكتاني .
- علي الحاج ابن البقال :
- الاغصاوي .
- علي الثاني : ابن إبراهيم .
- علي التطواني : الفحل .
- علي أبو الحسن 4 .
- أبو علي الحسن بن أحمد :
- حرزوز .
- علي أبو الحسن بن محمد :
- (ابن عسكر) .
- علي أبو الحسن : السكتاني .
- علي الحسني : ابن ميمون .
- علي الريقي : الشلي .
- علي : الزغاري .
- ابن علي محمد الدرعي 93 ، 94 ،
- 133 .
- ابن علي محمد بن محمد الدرعي
- 93 .
- علي بن محمد : اليلصوتي
- (القاضي) .
- علي المطفري : ابن هارون .
- أبو علي منصور : البجائي .
- أبو علي : منصور (جد حرزوز)

- علي : المنصوري .
- علي صالح : الاندلسي .
- علي بن عبد العزيز : السجلماسي .
- علي بن عبد الواحد : اليطوتي .
- علي بن عثمان أبو الحسن : الشاوي .
- علي بن عمر أبو الحسن (والد ابن عسكر) : I ، 23 ، 41 .
- علي بن عيسى : ابن ريسون .
- علي بن قاسم : انزقاق .
- علي بن أبي القاسم السنجاوي : أبو سجدة .
- علي الشلي : الشداوي .
- علي بن أبي شيخ : اللخمي .
- عمران الجزار بن عبد الله الحسن : 26 ، 27 .
- أبو عمران : الوجاني .
- عمر : الحصيني .
- عمر الخطاب : الزرهوني .
- عمر : الزياتي .
- عمر بن عبد الوهاب : 132 .
- عمر بن عيسى : العلمي .
- أبو عمر : القسطلي .
- عمر : الورياجلي .
- العمري يحيى بن علال : الخلطي .
- العنابي (عبد الله بن) محمد الدرعي : 90 ، 91 ، 92 .
- عنوس : البدوي .
- العقباني أحمد بن محمد : 123 .
- العقباني أبو عثمان قاسم : 122 .
- عقبة المساجين (موضع) : 46 .
- ابن العقدة : الاغصاوي .
- (ابن عسكر) أبو الحسن علي بن محمد : 91 .
- (ابن عسكر) أبو محمد عبد الكريم بن محمد : 91 .
- ابن عسكر محمد بن علي الحسن : 1 ، 44 ، 117 ، 119 .
- عياض بن موسى : القاضي .
- عين الفطر (مدينة) : 104 .
- عيسى بن الحسن : المصباحي .
- ابن عيسى محمد التلمساني : 135 .
- ابن عيسى محمد بن محمد التملي : 10 .
- ابن عيسى محمد الفهدي : 75 ، 76 ، 79 ، 81 .
- عيسى ابن مريم : 31 ، 32 .
- عيسى أبو مهدي : المواسي .
- عيسى : العلمي .
- ابن عينة سفيان : 2 .

الغين

- ابن غازي محمد بن أحمد : 6 ، 14 ، 21 ، 45 ، 46 ، 47 ، 50 ، 51 ، 130 ، 131 .
- غازي بن محمد ابن غازي : 60 .
- الغالب عبد الله بن محمد الشيخ (السلطان) : 26 ، 38 ، 40 ، 65 ، 83 ، 88 ، 92 ، 93 ، 104 ، 117 ، 118 ، 125 .
- غدير البرمة (موضع) : 32 .

- الغزالي 20 .
 - غزوان (قبيلة من العرب) 96 .
 - الغزواني عجال 23 ، 99 .
 - الغزواني أبو محمد عبد الله 2 ، 6 ، 7 ، 8 ، 14 ، 17 ، 22 ، 23 ، 24 ، 34 ، 35 ، 45 ، 46 ، 61 ، 76 ، 96 ، 98 ، 99 ، 100 ، 104 ، 105 ، 137 .
 - الغزواني سعيد 5 .
 - الغزوي متمد 139 .
 - غمارة 2 ، 5 ، 14 ، 15 ، 17 ، 19 ، 27 ، 28 ، 34 ، 86 ، 138 ، 140 ، 141 .
 - الغمد (موضع) 63 .
 - الغمدي يحيى : ابن بكار .
 - غمرة (قبيلة) 66 .
 - الغمري أبو القاسم بن منصور 54 ، 66 ، 84 .
 - غرناطة 21 ، 92 ، 124 .
 - غصاوة 40 ، 140 .
 - ابن غضيفة أحمد (قائد) 83 .

الفاء

- ابن الفارض 8 .
 - فاس 6 ، 8 ، 9 ، 10 ، 14 ، 15 ، 16 ، 19 ، 21 ، 28 ، 33 ، 38 ، 39 ، 40 ، 45 ، 46 ، 48 ، 49 ، 51 ، 52 ، 53 ، 55 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 66 ، 74 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 83 ، 86 ، 89 ، 92 ، 96 ، 97 ، 110 ، 111 ، 117 ، 118 ، 119 ، 123 ، 126 ، 130 ، 131 ، 139 ، 140 .
 - فاس البالي 81 ، 97 .
 - فتوح : السعودي .
 - الفتى تقي الدين : الصوفي .
 - فجيج 132 .
 - الفجيجي محمد بن عبد الجبار 132 .
 - الفجيجي يوسف أبو الحجاج 2 ، 4 ، 22 ، 23 ، 32 ، 48 ، 73 ، 74 ، 76 ، 118 .
 - الفحل علي التطواني 42 .
 - الفحص 24 ، 85 .
 - فخر الدين 4 .
 - فخر الدين الرازي (أو الفخر) 57 .
 - فرج المكناسي : الاندلسي .
 - الفرزكاري محمد بن الحسين 18 .
 - الفلاح عبد الكريم 100 ، 108 ، 110 ، 113 ، 137 .
 - أبو الفضل : قاسم .
 - أبو الفضل : الهندي .
 - فشتالة (بلاد) 95 .
 - الفهدي محمد : ابن عيسى .

القاف

- ابن القاضي أحمد : الزواوي .
 - القاضي : المكناسي .
 - القاضي عياض بن موسى 2 ، 100 .
 - أبو القاسم (أو بلقاسم) ابن إبراهيم : الدكالي .
 - أبو القاسم : المرواني .
 - أبو القاسم بن منصور : الغمري .

- أبو القاسم بن عبد الله : سبعة 36 ، 42 .
- الحسن بن . السبتي أبو العباس 2 .
- قاسم أبو عثمان : العقباني . سبو (نهر) 74 .
- أبو سجدة علي بن أبي القاسم . السنجائي 101 ، 105 ، 106 ، 109 .
- أبو القاسم بن يحيى : سبلماسة 87 ، 88 ، 91 .
- المصمودي . السبلماسي إبراهيم : ابن هلال .
- القرافي أبو العباس 4 ، 118 .
- القرواني زين الدين محمد .
- القرويين 15 ، 19 ، 28 ، 31 ، 46 ، 47 ، 53 ، 56 ، 60 ، 84 ، 110 ، 123 .
- قسبة الملك (أو القسبة بمراكش) : 117 .
- القصر الكبير (أو قصر كتامة) : 26 ، 27 ، 31 ، 32 ، 37 ، 38 ، 39 ، 45 ، 80 ، 100 .
- القصري أحمد : الدغموري .
- القصري عبد الرحمن الحرار 33 .
- القصور (حومة بمراكش) 97 ، 99 .
- القسطللي أبو عمر 108 .
- القسطنطينية العظمى 127 .
- القسطنطيني عبد العزيز 87 ، 93 ، 132 .
- القشيري 29 .
- القوري (محمد بن قاسم) 30 ، 34 ، 46 .
- السليم
- أبو سالم إبراهيم : ابن راشد .
- ابن ساسي عبد الله 110 .
- سبقة 36 ، 42 .
- السبتي أبو العباس 2 .
- سبو (نهر) 74 .
- أبو سجدة علي بن أبي القاسم . السنجائي 101 ، 105 ، 106 ، 109 .
- سبلماسة 87 ، 88 ، 91 .
- السبلماسي إبراهيم : ابن هلال .
- السبلماسي عبد الرحمن من لا يخاف 90 .
- السبلماسي علي بن عبد العزيز 90 ، 91 .
- السرقطي أحمد بن محمد : ابن البنا .
- سريف (جبل) 36 ، 38 ، 86 .
- السريفي أحمد : الشويخ .
- السريفي أبو بكر 37 .
- السريفي أبو الحسن 35 .
- السكتاني علي بن أبي بكر 94 ، 104 .
- سلا 15 .
- ابن سليمان محمد الجزولي 3 ، 4 ، 74 ، 78 ، 98 ، 137 .
- سليمان شاه (السلطان التركماني) 127 .
- السملالي أحمد بن موسى 112 .
- السنجائي علي بن أبي القاسم : أبو سجدة .
- السنوسي أبو عبد الله محمد بن يوسف 10 ، 33 ، 39 ، 45 ، 67 ، 117 ، 120 ، 121 ، 122 ، 129 ، 136 .

- الشداددي علي الشلي 86
- ابن شريح عبد الرحمان 8 .
- الشريف أحمد بن عبد الرحمن 4 .
- الشريف أبو محمد عبد الله 32 .
- الشريف أبو عبد الله 3 .
- الشريشي أحمد بن محمد 98 .
- الشطيبي محمد بن علي الحاج 16 ، 125 .
- الشلي علي الريقي 18
- الشلي علي : الشداددي .
- شمس الدين 4 .
- شفشاون 5 ، 10 ، 14 ، 17 ، 22 ، 24 ، 26 ، 28 ، 41 ، 51 ، 100 .
- الشفشاوني عطية الله 41 .
- شقرون أحمد بن أبي جمعة المغراوي 125 .
- شقرون محمد بن هبة الله 116 ، 117 ، 120 ، 122 ، 123 ، 127 ، 129 ، 130 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 .
- ابن شقرون (صاحب الشرطة) 97 .
- ششاوة 4 .
- الشويخ أحمد السريفي 36 .
- الشيخ محمد بن إبراهيم : التمارتي .
- الشيخ محمد المهدي (السلطان) 15 ، 45 ، 53 ، 55 ، 65 ، 79 ، 82 ، 83 ، 85 ، 88 ، 92 ، 97 ، 100 ، 104 ، 110 ، 114 ، 116 ، 123 ، 127 ، 137 ، 138 .
- الشيخ محمد : الوطاسي .
- الشيعة 125 .

- سعادة (موضع) 15 .
- سعد (الشيخ) 5 .
- السعودي فتوح 5 .
- سعيد بن أبي بكر أبو عثمان : المشتراي .
- سعيد التادلي : أمسناو .
- سعيد الراعي : الدغوفي .
- سعيد بن عبد المنعم : الحاحي .
- سعيد أبو عثمان بن أبي بكر : الرجراجي .
- سعيد أبو عثمان : المنوئي .
- سعيد : الغزواني .
- سعيد بن السائح أبو عثمان : المالكي .
- سعيد : الهرثاني .
- سفيان : ابن عيينة .
- سقين عبد الرحمن 58 .
- السودان 131 .
- سوس (أو السوس) 59 ، 88 ، 112 ، 114 ، 116 .
- السوس الاقصى 112 ، 113 .
- ابن سينا 5 .

الشيخين

- الشاذلي أبو الحسن علي 2 ، 4 .
- الشام 29 ، 30 ، 87 .
- أبو شامة بن عبد الرحمن : الدكالي .
- الشاعر أحمد : اليجمي .
- الشاوي أبو الحسن علي بن عثمان 23 ، 34 ، 98 .
- الشاوي محمد بن داوود 95 .

الهاء

- ابن هارون علي (المطغري) 6 ، 15 ، 21 ، 51 ، 53 ، 91 .
- الهبط 2 ، 26 ، 38 ، 59 ، 86 ، 96 .
- الهبطي أبو محمد عبد الله 7 ، 8 ، 12 ، 13 ، 15 ، 17 ، 18 ، 23 ، 27 ، 34 ، 40 ، 41 ، 45 ، 50 ، 52 ، 56 ، 59 ، 61 ، 65 ، 67 ، 98 ، 99 ، 103 ، 119 ، 122 ، 124 ، 126 ، 127 ، 138 ، 139 ، 141 .
- الهبطي الصماتني محمد بن بوجمعة 15 .
- الهرثاني سعيد 3 .
- ابن هلال إبراهيم السجلماسي 89 ، 90 ، 91 .
- الهندي أبو الفضل 4 .

الواو

- وادي : تنسيفت .
- وادي : درعة .
- وادي : نفيس .
- وازان : جبل .
- الوامودي يحيى الحاج 63 .
- واضح (تلميذ الورياجلي) 31 .
- الوجاني أبو عمران (الكاتب) 104 .
- الوجدي أحمد بن مهدي 136 .
- الوجديجي إبراهيم التلمساني 134 .

- ورغة (نهر) 6 ، 16 ، 75 .
- الورياجلي عبد الله العالم 30 ، 31 ، 33 ، 34 ، 122 .
- الورياجلي عمر 17 .
- الوزاني موسى بن علي 13 ، 40 ، 41 .
- الوزروالي أبو عبد الله (الاستاذ) 108 .
- الوطاسية (الدولة) 119 .
- الوطاسي أبو زكريا يحيى 92 .
- الوطاسي محمد الشيخ 46 ، 96 ، 131 .
- الوطاسي محمد بن الشيخ : البرتغالي .
- (الوطاسي) المريني أحمد بن محمد البرتغالي 4 ، 51 ، 52 ، 53 ، 59 ، 77 ، 140 .
- (الوطاسي) المريني : أبو حسون .
- الوطاسي الناصر بن الشيخ (الامير) 97 ، 119 .
- الونشريشي أبو محمد عبد الواحد 6 ، 28 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 59 .
- الونشريسسي أبو العباس أحمد بن يحيى 6 ، 21 ، 34 ، 47 .
- الوهراني إبراهيم : التازي .
- ابن ويسعدن محمد 113 .

الياء

- ابن يجيش محمد : التازي .
- اليجمي أحمد الشاعر 20 .

- | | |
|---|---------------------------------|
| - | يحيى : ابن بكار . |
| - | ابو يحيى : ابن بلام . |
| - | يحيى الحاج : الومودي . |
| - | يحيى أبو زكريا : الوطاسي . |
| - | يحيى الكبير : ابن بكار . |
| - | أبو يحيى النيار : الامغاري . |
| - | يحيى بن علال العمري . |
| - | الخلطي . |
| - | يحيى الغمدي : ابن بكار . |
| - | يط بنت محمد العروسي 25 . |
| - | يلنور بن ميمون : أبو يعزى . |
| - | اليلصوتي علي بن محمد |
| - | (القاضي) 31 . |
| - | اليلصوتي أبو البقاء عبد الوارث |
| - | 5 ، 13 ، 23 ، 28 ، 98 . |
| - | اليلصوتي علي بن عبد الواحد 71 . |
| - | يصلوم بن عبد الله 5 . |
| - | أبو يعزى يلنور بن ميمون 44 ، |
| - | 54 ، 101 . |
| - | اليسيثني محمد بن عبد الرحمن |
| - | 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 41 ، 54 ، |
| - | 56 ، 58 ، 120 . |
| - | يوسف بن الحسن : التقليدي . |
| - | يوسف المقيم بحارة الجذماء 81 . |
| - | اليوسفية (فرقة بدعية) 125 . |



مصادر التحقيق

- ابن ابراهيم عباس الاعلام بمن حل مراكش وانغمات من الاعلام،
المطبعة الجديدة بفاس ، 1936/1355
(خمسة اجزاء) + 5 اجزاء مخطوطة .
- الافراني محمد ا - نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي،
المطبعة الحجرية بفاس ، دون تاريخ .
ب - صفوة من انتشر من اخبار صلحاء
القرن الحادي عشر ، المطبعة الحجرية
بفاس ، دون تاريخ .
- البمقيلي محمد مناقب البعقلي ، مخطوطة م م بالرباط ،
3772 ز .
- بروكلمان كارل ذيل تاريخ الادب العربي ، لندن ، 1937-
1942 (ثلاثة اجزاء) .
- بروفنسسال ل . مؤرخو الشرفاء ، طبع بباريز عام 1922 .
- التمنارتي عبد الرحمن الفوائد الجمة في اسناد علوم الامة ،
مخطوطة م ع بالرباط ، 1420 د .
- كنون عبد الله ا - ذكريات مشاهير رجال المغرب ،
معهد مولاي الحسن بتطوان ، (الجزء الثاني
عشر) .
ب - النبوغ المغربي في الادب العربي ،
بيروت ، 1961 (ثلاثة اجزاء) .
- حاجي خليفة كشف الغنون عن اسامي الكتب والفنون
اصطمبول ، 1941/1360 (جزآن) .

- الحجوي محمد الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ،
الرباط - فلن ، 1345/1926 ، (الجزء
الرابع) .
- الحضيكي محمد طبقات الحضيكي ، المطبعة العربية بالدار
البيضاء ، 1357/1938 (جزآن) .
- داود محمد تاريخ تطوان ، مطبعة كريماديس بتطوان ،
1379/1959 (الجزء الاول) .
- الزركلي خير الدين الاعلام ، قاموس تراجم ، مطبعة كوستاطوما ،
الظاهر ، 1373/1954 (20 جزءا) .
- ابن زيدان عبد الرحمن اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة
مكناس ، المطبعة الوطنية ، الرباط ،
1348/1930 (خمسة اجزاء) .
- طاش كبري زادة الشقائق اليعمانية في علماء الدولة العثمانية ،
مطبعة بولاق ، 1299 .
- الكتاني محمد سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر
من العلماء والصلحاء بفاس ، المطبعة
الحجرية بفاس ، 1316/1898 (ثلاثة اجزاء) .
- الكتاني عبد الحي فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم
والمشيخات والمسلسلات ، المطبعة الجديدة
بفاس ، 1346/1927 (جزآن) .
- مخلوف محمد شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،
المطبعة السلفية بالقاهرة ، 1349/1930 .
- ابن مريم محمد البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ،
المطبعة الثعالبية بالجزائر ، 1908 .

المنجور احمد فهرس المنجور ، مخطوطتنا الخاصة .

المقري احمد أ - ازهار الرياض في اخبار عياض
مطبعة لجنة التأليف بالقاهرة ، 1939/1358
(ثلاثة اجزاء) .

ب - روضة الآس العاطرة الانفاس في ذكر
من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش وفاس
المطبعة الملكية ، بالرباط ، 1964/1383 .

ج - نفح الطيب من غصن الافدلس الرطيب
..... مطبعة دار صادر بيروت ، 1968/1388
(8 اجزاء) تحقيق الدكتور احسان عباس .

ابن الموقت محمد السعادة الابدية في التعريف برجال الحضرة
المراكشية ، طبع على الحجر بفاس دون
تاريخ (جزآن) .

ابن ميمون علي أ - رسالة الاخوان من اهل الفقه وحملة
القرآن ، مخطوطة م ع الرباط ، 1780 .
ب - الرسالة المجازة في معرفة الاجازة ،
ميكروفيلم خ ع بالرباط عن مخطوطة
انقرويين 1343 .

الناصري احمد الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ،
مطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء ، 1954 -
1956 ، (تسعة اجزاء) .

الناصري محمد المكي أ - الدرر المرصعة باخبار اعيان درعة ،
مخطوط م ع بالرباط ، 265 ك .
ب - الرياحين الوردية في الرحلة المراكشية ،
مخطوط م ع بالرباط ، 88 ج . .

ابن غازي محمد أ - التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال اهل
المنزل والناد ، مخطوطة م م بالرباط ،
3444 ز .

ب - الروض الهتون في اخبار مكناسة
الزيتون ، المطبعة الملكية بالرباط ،
1964/1384 .

الغزي نجم الدين الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،
المطبعة الاميركية في بيروت 1945 ، في 3
اجزاء .

الفاسي محمد البشير قبيله بني زروال ، مطبعة شمال افريقية
بالرباط ، 1962 .

الفاسي محمد المهدي أ - نحه اهل الصديقية ياسانيد الطائفه
الجزونيه والزروقية ، مخطوط
م.ع. بالرباط ، 76 ج .

ب - روضه المحاسن الزاهية بمآثر
الشيخ ابي المحاسن ، مخطوط م.ع.
بالرباط ، 976 ج .

ج - ممتع الاسماع في ذكر الجزولي
والتباع ومالهما من الاتباع ، طبع على
الحجر بفاس ، عام 1896/1313 .

الفاسي محمد العربي مرآة المحاسن من اخبار الشيخ أبي
المحاسن ، طبع على الحجر بفاس عام
1966/1321 .

الفاسي عبد الرحمن ابتهاج القلوب بخبر الشيخ ابي المحاسن
وتشيعه المجنوب ، مخطوط م.ع. بالرباط

- الفضيلي ادريس الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع
الحسنية والحسينية ، طبع على الحجر
بفاس ، عام 1896/1314 في جزئين .
- الفشتالي عبد العزيز مناهل الصفا في اخبار الملوك الشرفا ،
المطبعة المهدية بتطوان ، عام 1964/1384 ،
بتحقيق عبد الله كنون .
- القادري محمد نشر المثنائي لاهل القرن الحادي عشر
والثاني ، طبع على الحجر بفاس عام
1892/1310 ، في جزئين .
- القادري عبد السلام أ - الدرالسني في بعض من بفاس من
اهل النسب الحسني ، طبع على الحجر
بفاس ، عام 1892/1309 .
- ب - المقصد الاحمد في التعريف
بسيدينا ابن عبد الله احمد ، طبع على
الحجر بفاس ، عام 1932/1351 .
- ابن القاضي احمد - جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام
مريئة فاس ، طبعت على الحجر بفاس ،
1309 .
- ب - درة الحجال في أسماء الرجال ، مطبعة
الحضارة العربية ، القاهرة ، 1970/1390
(ثلاثة اجزاء) .
- السجلماسي عبدالواحد فهرس ، مخطوط خاص بالرباط .
- السخاوي شمس الدين الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، طبع
في 12 مجلدا بمصر .
- السوداني أحمد بابا أ - كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في
الديباج ، مخطوط م.م. بالرباط ، 681 .
- ب - نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،
مطبعة المعاهد بالقاهرة ، عام
1932/1351 .

ابن سودة عبد السلام دليل مؤرخ المغرب الاقصى ، مطبعة دار
الكتاب بالدار البيضاء ، 1965-60 ، في
جزئين .

السوسي محمد المختار ا - ايليج قديما وحديثا ، المطبعة الملكية
بالرباط ، عام 1966/1386 .

ب - خالان جزونة ، المطبعة المهدية
بتطوان ، في أربعة أجزاء .

ج - المعسول ، مطبعة النجاح بالدار
البيضاء ، 1963-60/1383-1380 ، في 20
جزءا .

د - سوس العالمية ، مطبعة فضالة
بالمحمدية ، 1960/1380 .

الهبطي محمد المغرب الفصيح عن سيرة الشيخ الرضي
النصيح ، مخطوطة خاصة بالرباط .



تم طبع هذا الكتاب

بأوفسيط دار المغرب بالرباط

في 28 ذي الحجة 1397 / 10 دجنبر 1977

